

رئيس التحرير  
مفيد الجزائري

# طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي



انتفاضة تشرين في ذكراها الثانية

16 مقترحات شعبية  
لقراءة التجسيدات9 عمر السراي:  
قراءة في تشرين6 الناصرية قدمت 134  
شهيداً و 5000 جريح2 رأي حول الانتفاضة  
في ذكراها الثانية!

رائد فهمي لـ "طريق الشعب":

## انتفاضة تشرين الحدث الأبرز في تاريخ الدولة العراقية الحديثة

وعد "معظم الجرائم التي جرت عمليات اغتيال سياسي، وتقف وراءها جماعات سياسية وربما مسلحة ايضا، لكن الحكومة عندما تريد أن تلاحق هؤلاء، فانها تكتفي بالمنفذين المباشرين، الذين هم في كثير من الاحيان هاربون خارج البلاد"، مضيفاً انها لا تسعى للضفي "محاسبة من يقف خلفهم، فاذا اردت ان تحاسب من خلفهم، ستصدمم بجماعات تمتلك السلاح ومقتلك القوة".

ونوه بأن "ملفات الفساد وكشف القتل وحصر السلاح، كلها ملفات تبدو مترابطة".  
وبين فهمي، أن "الانتخابات التي أرادها المنتفضون هي انتخابات تكون فاتحة للتغيير. بمعنى ان تكون عاكسة حقاً للارادة الشعبية، وهذا يستلزم ان تكون حرة ونزيهة وشفافة"، وهذا غير ممكن في ظل "عصر السلاح والمال السياسي وعدم محاسبة القتل، وعدم نفاذ القانون"، وفقاً للرفيق فهمي.  
وأوضح أن السلاح "لا يهدد الحريات فحسب، انها بواسطته تتم عمليات ابتزاز، وتتم عمليات استحواذ واستيلاء على الممتلكات والعقارات، وبواسطته تتم عقود وغيرها من الأشياء، اذن هذا السلاح يهدد الاستثمار الوطني والمحلي، ويهدد حسن اداء الدولة".  
وخلص سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الى ان "الانتخابات المبكرة التي أريد لها ان تكون رافعة للتغيير، لن تكون كذلك في تقديرنا، للأسباب التي سبقت الإشارة اليها".

بغداد . طريق الشعب

قال سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي الرفيق رائد فهمي، إن انتفاضة تشرين المجيدة كانت الحدث "الاكثر بروزاً في تاريخ الدولة العراقية الحديثة"، مشيراً الى أن شعار "نريد وطن" كثف كل المطالب؛ فالناس تريد وطناً يؤمن لأبنائها العيش الكريم والكرامة والحرية الحقيقية، "وطن بلا فساد، وطن بلا هيمنة من قبل فئات معينة على حساب فئات اخرى".

أرادته تشرين. نعم، ادركت تلك القوى ان هناك هوة بينها وبين هذا الشعب وبينها وبين من يدعون تمثيلهم، وان الكثير من رموزهم وخطابهم الذي كان له هبة معينة وبعض الاحيان قدسية معينة، كل هذا تكسر".

وأشرف فهمي "تغييراً جوهرياً في كل المعادلات السياسية: الشعب اليوم اصبح حاضراً حتى عندما لا يوجد له تمثيل مجسد. حاضر في كل مداوات هذه القوى، فهم ايضا يشعرون ان الارض تحتهم اصبحت مهزوزة".

وعزج فهمي على قتلة المحتجين، قائلاً إنه "بعد سنتين من اندلاع الانتفاضة، مازلنا نتحدث الى هذه اللحظة عن قتلة طلقاء، لم يتم القاء القبض عليهم"، متسائلاً "هل حقاً لا تستطيع الحكومة كشف هؤلاء القتلة، ومن يقف خلفهم؟ وهل هناك فعلاً طرف ثالث؟".

ولمناسبة إحياء الذكرى الثانية لانتفاضة تشرين الباسلة، أجرى المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي حواراً موسعاً مع الرفيق فهمي، تنشر "طريق الشعب" نصه كاملاً في عددها القادم.  
وذكر فهمي أن "الحركة الاحتجاجية (انتفاضة تشرين) خرجت من رحم المجتمع. وبالتالي فهي ليست قضية حزب سياسي، او مجموعة سياسية او فئات معينة، وانما هي مطلب اصبح شعبياً بكل معنى الكلمة".

وأكد أن مطالب تشرين "لا تزال حاضرة؛ فلا الحكومة ولا أية قوة سياسية تقدر أن تلتف على المطالب الاساسية التي رفعتها الانتفاضة".  
ولفت الى أن منظومة المحاصصة الطائفية "كانت في حالة رعب بسبب الزخم الجماهيري"، مردفاً ان رسالة الانتفاضة وصلت للقوى السياسية المنتفذة والمتمحكة بصناعة القرار "لكن ليس بالمعنى الذي

## انتفاضة تشرين

نضال متجدد من اجل التغيير



فلاح حسن الخطاط

تصريح المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي:

## لا لدعوات التطبيع المشينة مع اسرائيل

وقواه الوطنية الى رفض واستنكار هذه الدعوات الشائنة، وواد هذه الاصوات الكريهة في مهدها. كما يدعوا الى رفع اصواتها عالياً لتأكيد وتجديد تضامن العراق الثابت مع الشعب الفلسطيني ونضاله العادل من اجل انهاء الاحتلال الاسرائيلي البغيض، والإقرار بحقه في إقامة دولته الوطنية المستقلة على أرض فلسطين وعاصمتها القدس.

المكتب السياسي  
للحزب الشيوعي العراقي  
2021/9/25

القانون والدستور، وبالضد من الإرادة الرسمية للحكومة الاتحادية وحكومة الاقليم؟  
لهذا يتعين على الحكومتين اتخاذ الاجراءات القانونية الضرورية بهذا الشأن، كما يتوجب التشديد على ان مواجهة هذه الخطوة ومن يقف وراءها من قوى محلية وخارجية، يستدعي التصدي السياسي الحازم لها من جانب القوى والحزاب والاوساط الوطنية والديمقراطية.

ان حزبنا يدين بقوة اجتماع اربيل والجهات التي تقف وراءه وما صدر عنه من دعوات مفضوحة الى التطبيع مع دولة الاحتلال الاسرائيلي، ويدعو كل جماهير شعبنا

عملية التطبيع وفي تنفيذ "صفقة القرن" الامريكية، باعتبارها تمثل تنويجاً للمؤامرات والانسائس التي تهدف الى تصفية قضية الشعب الفلسطيني، والى اقتلاع من أرضه تماماً وإنكار حقه في إقامة دولته الوطنية وتحويله الى مجموعة من اللاجئين والمشردين. ولقيت هذه الصفقة واتفاقات التطبيع إدانة وشجبا واسعين من قبل القوى الوطنية والتقدمية في المنطقة. وإذا كان بيان الحكومة العراقية يعتبر ان "طرح مفهوم التطبيع مرفوض دستورياً وقانونياً وسياسياً في الدولة العراقية"، فان تساؤلاً مشروعاً يبرز حول الكيفية التي تم بها عقد هذا الاجتماع الذي ينتهك

في آب وايلول 2020، واعتبتها خطوات مماثلة مع السودان ودول عربية أخرى.

وتأتي هذه الخطوة المخزية فيما لم تجف بعد دماء عشرات الشهداء الفلسطينيين، الذي سقطوا ضحية العدوان الهمجي لقوات الاحتلال الاسرائيلي على قطاع غزة في ايار الماضي، وفي حين تتواصل اعتداءات عصابات المستوطنين على الاحياء السكنية للمواطنين الفلسطينيين في القدس المحتلة، بهدف إفراغها من سكانها الاصليين وتهويدها.

لقد سبق لحزبنا الشيوعي العراقي ان اعلن إدانته لاتفاقات التطبيع، وللأنظمة العربية المنخرطة في

اثارت دعوات التطبيع مع اسرائيل، التي صدرت عن اجتماع عقد امس الجمعة في اربيل، استنكاراً واسعاً في الاوساط الشعبية والرسمية العراقية، التي أكدت رفضها الشديد لهذه الخطوة المشينة وذات المرامي المفضوحة، وإدانتها من يقف وراءها، وجددت التضامن مع الشعب الفلسطيني ونضاله البطولي لانهاء الاحتلال الاسرائيلي.

لقد كشف هذا الاجتماع سيء الصيت عن المساعي المحمومة للحكام الصهاينة، بدعم سافر من الادارة الامريكية، لتوسيع نطاق اتفاقات التطبيع المذلة التي كانت قد ابرمتها الامارات والبحرين مع اسرائيل،

7 تشرينيات نجفية..  
خيمة «المرأة ثورة»8 حتى عندما يقتلون المنشدين  
تظل البلاد تغني!13 قوائد من «ملحمة التكتك»  
للشاعر يحيى السماوي

## دماء الشهداء لن تذهب هدراً!

تحل غدا الجمعة الذكرى الثانية لانطلاق انتفاضة تشرين المجيدة، انتفاضة الملايين من بنات وأبناء شعبنا العراقي، حيث تصدرت المشهد شابات وشبان العراق، التواقون الى التغيير والتجديد وانتزاع النصر لقضايا شعبهم العادلة .  
عامان مرا على الانتفاضة الجماهيرية، التي اجترحت المآثر واطلقت زلزالاً ما زالت ارتداداته تتوالى في مجتمعتنا ، وقدمت دروساً غنية تصورها حقيقة

رامد الطريق

ان إرادة الجماهير الموحدة وحراكها السلمي اقوى من مكر وكذب وتدنيس ومؤامرات وديانس وقمع وبطش ووحشية الحكام المحليين والمنتفضين المتسلطين وملبشياتهم الوقحة، ومن الدعم الخارجي لهم .

لقد سقطت حكومة وجاءت أخرى وما زال "الطرف الثالث" السفاح مجهولاً، والقتلة على اختلاف انواعهم طلقاء، والوعود بالكشف عنهم تتكرر وتتجدد لكنها تبقى مجرد وعود، فيما يتضح عجز السلطات الثلاث اكثر واكثر، في ظل ضعف الدولة ومؤسساتها وتحكم الملبشيات المتحركة تحت عناوين مختلفة.

في ذكرى الانتفاضة تتجدد المطالبة بوضع القتلة خلف القضبان، ويتجدد العزم والتصميم على صون العهد لدماء الشهداء الزكية بانها لن تذهب هدراً!!



## انتفاضة تشرين في ذكراها الثانية

TAREEK AL SHAAB  
يومية سياسية

www.iraqicp.com  
tareekalshaab@gmail.com

رئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد - ساحة الأندلس ص.ب 55429  
التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060  
رقم الإعتدال في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المزدهرة

ظروف الشعب

## تحت شعار «تشرين خيمتنا»

# دعوات شعبية لإحياء الذكرى الثانية للانتفاضة

أثرت بشكل كبير على الحركات الاحتجاجية في البلاد.

### زيادة الزخم

بدوره، دعا الناشط المدني محمد علي، الى زيادة زخم الاحتجاجات وتوسيعها خلال الأيام القادمة، من أجل نقل الضغط على القوى الفاسدة التي تصور للعالم انها عملت على الاستجابة لمطالب المتظاهرين. وعين علي لـ «طريق الشعب»، ان «العراقيين امام فرصة لإعادة زخم الاحتجاجات وتوضيح الصورة والرؤية للجميع. إن الإجراءات التي قامت بها الحكومة لم تكن كافية لإقناع غالبية العراقيين بالمشاركة في الانتخابات المقبلة»، مبينا ان «غالبية العراقيين يتجهون نحو مقاطعة الانتخابات بسبب عدم تحقيق شروطها مثل تعيين مفوضية مستقلة، وتطبيق قانون الأحزاب وحصر السلاح بيد الدولة».

حدث تاريخي  
من جانبها، أكدت الناشطة المدنية رند رائد، ضرورة المشاركة الفاعلة في إحياء ذكرى الانتفاضة لما تمثله من حدث كبير في تاريخ العراق الحديث. وذكرت رائد لـ «طريق الشعب»، ان «تشرين لحظة خالدة في تاريخ العراق سوف تتذكرها الأجيال القادمة لما تمثله من رفض للفساد والقوى الطائفية من خلال رفعها شعارات جامعة، أكدت فيها أهمية الهوية الوطنية على حساب الهويات الفرعية الثانوية»، مشيرة الى ان «الفساد والقوة يخشون تشرين لانها هزت اركان نظام المحاصصة والفساد، وهدمت مقدساته من الرموز السياسية». وأشارت الناشطة الى ان «القوى الاحتجاجية اليوم أكثر نضجا من المرحلة السابقة وياتت تعلم جيدا أساليب السلطة ومحاولاتها بث الفرقة وتشتيت صفوف المحتجين»، منوهة الى ان «هذه الأساليب

وقال الناشط المدني عبدالله غالب لـ «طريق الشعب»، ان «الهدف من المسيرة هو للتأكيد على مطالب انتفاضة تشرين التي حاولت القوى المنتفذة المماثلة في عدم تنفيذها، مستفيدة من عدة عوامل رافقت الاحتجاجات الشعبية»، مشيرة الى ان «القوى الفاسدة تعتقد واهمة ان تراجع المد الاحتجاجي في فترة ما هو نهاية للغضب الشعبي». وأضاف غالب، أن «أسباب اندلاع الاحتجاجات لا تزال موجودة، وتتفاقم يوما بعد اخر، نتيجة لاستعصاء الحلول بسبب استشراء الفساد والمحسوبية والفسل المستمر في طريقة إدارة مؤسسات الدولة، ما جعل من عملية إصلاح هذه المؤسسات أمرا شبه مستحيل»، مبينا ان «القوى الماسكة للسلطة تحاول شراء الوقت للبقاء أكبر قدر ممكن في السلطة، لكن التغيير قادم لا محال».

### بغداد. طريق الشعب

غصت مواقع التواصل الاجتماعي بدعوات لإحياء الذكرى الثانية لانطلاق انتفاضة تشرين من خلال سمر #تشرين\_خيمتنا، ودعوات لانطلاق في مسيرة احتجاجية، للتأكيد على المطالب المشروعة للمتقاضي، في محاسبة الفاسدين والكشف عن قتلة المحتجين، وحصر السلاح في يد الدولة، ونفاذ القانون، ومحاسبة العناصر المنفلتة.

### من الفردوس الى التحريم

واعلن المنظمون للفعالية انطلاق مسيرتهم من ساحة الفردوس يوم غدا الجمعة في الساعة الحادية عشرة صباحا صوب ساحة التحرير، داعين المواطنين للمشاركة الفاعلة في المسيرة لتوجيه رسالة واضحة للفساديين والقتلة: ان لا مناص من التهرب من تنفيذ مطالب الانتفاضة بصورة كاملة دون تزييف او مماطلة.

## كل خميس

## حول الانتفاضة في ذكراها الثانية!

### جاسم الحلفي

لا تحتاج الانتفاضة منا، في ذكراها الثانية، الى التجميل، فهي مبعجة بالوعي المتقدم الذي انتجته، والأهداف الوطنية الكبرى التي رفعتها، والمطالب المشروعة التي نادت بها، وبشهادتها والتضحيات الجسام التي قدمتها، وبالاقدم والسالة النادرة وتكران الذات لايطالها وجماهيرها.

ولا تحتاج الانتفاضة الى التذكير بهدفها الأساسي: «نريد وطن». فهو راسخ في الوجدان، وسيبقى مرفوعا طالما بقيت ازمة النظام السياسي القائم تنتج الازمات، بعد ان أشاع المنتفدون الفساد ونهبوا الأموال العامة وبددوا الثروات، وجعلوا من العراق ساحة لصراع المصالح الأجنبية، مفرطين بمصالح الشعب وحقه في العيش الكريم.

لا تحتاج الانتفاضة في ذكراها الثانية، استعراضا لوسائل القمع التي استخدمت ضدها، فقاومة الشهداء والجرحى ومن طالهم الاعتقال والتعذيب الطويلة، تشهد وتدين الانتهاكات التي تخزي مرتكبيها وتظهر استهتارهم بحقوق المواطن وحرياته.

ولا تحتاج مواقف القوى المنتفذة واساليبها الخبيثة في تفكيك الانتفاضة، الى المزيد من الكشف والتعرية، كذلك محاولاتهم اختراق واحتواء الانتفاضة، وبضمنها سرقة اسم الانتفاضة وتشكيل تنظيمات سياسية بأسمها.

ولا تحتاج الانتفاضة منا التطرق الى الوعي المتقدم الذي رافق أنشطتها، الوعي الوطني الذي جسده الرضا القاطع للطائفية السياسية، والتشديد على المواطنة المتساوية والعدالة الاجتماعية. لا تحتاج الانتفاضة كل ذلك، بقدر حاجتها الى النقد الموضوعي واستلزام دروسها، ومعالجة الثغرات التي رافقتها، والنواقص التي لو كان تم تجاوزها لتحقق الكثير من مطالبها.

في الذكرى الثانية للانتفاضة نشدد على التالي:  
أولا: تعريض الانتفاضة بكل جدية الى النقد، ليقول كلمته في مساراتها وما رافق أنشطتها، ويشارك في التهيئة للفعل الاجتماعي المتوقع بانطلاق احتجاجات جديدة، حيث ان العوامل التي أدت الى اندلاع الانتفاضة قبل سنتين ما زالت قائمة بل وأضيفت اليها عوامل أخرى، مثل تصاعد مؤشرات الفقر والبطالة وغلاء الأسعار وتفاقم الأوضاع المعيشية الذي اشتد بعد رفع سعر صرف الدولار على حساب الدينار.

ثانيا: إشكالية عدم تبلور قيادة سياسية للانتفاضة، وعدم وجود لجنة تنسيق ميدانية عليا. وإذا كانت العفوية التي رافقت انطلاقها مفهومة، فان تواصل أنشطتها في ساحات الاحتجاج أكثر من سنة من دون ان تفرز قيادة تتحمل مسؤولية تنظيمها، أمر مثير للقلق. اما رفع شعار (الوعي قائد) مجردا، فتأثيره عكسي، لان وعي وإدراك الهدف الصحيح يقود الى اختيار الطريق الصحيح، ووعي ضرورة التنظيم وتكوين قيادة سياسية هو أحد مستلزمات النصر.

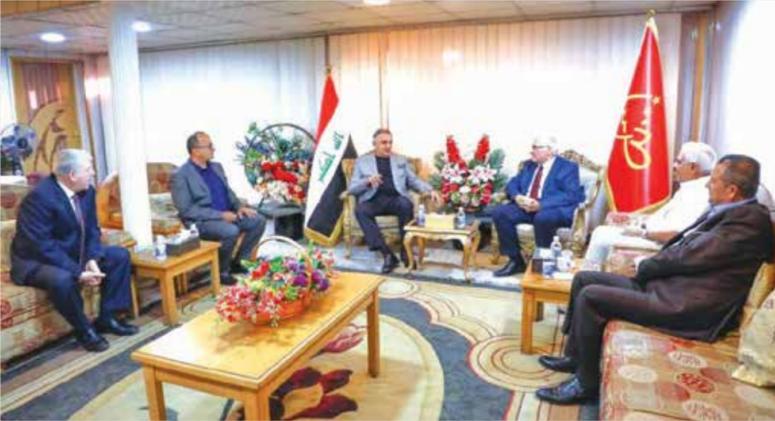
ثالثا: الوقوع في وهم القوة، والاستهانة بطغمة الحكم ونفوذها وامتدادها داخل السلطات، وامتلاكها للمليشيات المسلحة التي اوغلت في القتل، وقدرتها على التملص وعدم ترك اثر يكشفها. مثال ذلك ما سمي الطرف الثالث، وعدم الحساب الصحيح لميزان القوى في تلك اللحظات، وتوهم كون الانتفاضة ثورة كاملة نضجت شروطها الذاتية والموضوعية.

رابعا: اهمال البعد الطبقي في الصراع وعدم التركيز عليه. فالفجوة الطبقيّة واسعة، وكان يمكن تأمين فرز اجتماعي أكثر دعما لكفة الانتفاضة، حيث ان طغمة الحكم تمثل مصالح الأقلية «الاولغارشية» فيما تمثل الانتفاضة عموم الشعب الذي سلبت حقوقه ونهبت أمواله، سيما وهي تعكس الهندسة الاجتماعية التي تتمثل فيها جميع طبقات الشعب وشرائحه الاجتماعية.

خامسا: الانتفاضة في النهاية فعل سياسي، لا بد ان يفضي الى نتائج لكن هناك ضعفا في المبادرة السياسية، وشيوعا لذنية تحريم التكتيك السياسي، واستعبادا لوسائل الضغط والمدافعة والتواصل مع الآخر، و(تجريم) التفاوض. وذلك ما ألغى دورها المفترض في تشكيل الحكومة المؤقتة، وترك المهمة في يد طغمة الحكم.

أخيرا لا بد من متابعة وضع المجتمع الذي طفق فيه الكيل، وغدا يعيش تملأ قد يعبر عن نفسه بأشكال احتجاجية غير مألوفة. فالظاهر ان الصراع لن تحسمه الانتخابات، بل قد تكون نتائج هذه الانتخابات دافعا إضافيا لغضب الناس من بقاء الأوضاع على حالها. لقد رفع ملايين المواطنين مطلب التغيير، وأمهلوا.. لكنهم لن يهملوا مطلبهم!

## رائد فهمي يستقبل وفد الديمقراطي الكردستاني



### بغداد. طريق الشعب

استقبل الرفيق رائد فهمي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في مقر الحزب في بغداد، يوم الاثنين الماضي، السيد شوان طه مسؤول الفرع الخامس للحزب الديمقراطي الكردستاني والوفد المرافق له واستعرض الجانبان العلاقات الطيبة بين الحزبين وتعانقهما المشترك في العديد من المجالات، وتطرقا الى الوضع السياسي والمخاطر التي تواجه البلاد وضرورة تجاوز نهج المحاصصة المؤكد للازمات وأكد الرفيق رائد فهمي موقف الحزب الراض للمشاركة في الانتخابات، نظرا الى عدم استجابة القوى المنتفذة لمطالب الانتفاضة الشعبية، التي سنحني ذكراها الثانية الجمعة القادمة بمشاركة العديد من القوى التي ساهمت فيها، وقدمت التوضيحات من اجل مطالبتها المشروعة وضم وفد الحزب الديمقراطي الكردستاني كذلك كلا من الدكتور صباح عقراوي مسؤول مكتب الثقافة والإعلام في الفرع الخامس، والدكتور حسين قلي خان مسؤول مكتب العلاقات فيما شارك في استقبال الوفد الزائر الرفيقتان مفيد الجزائري نائب سكرتير اللجنة المركزية وعلي مهدي عضو اللجنة المركزية.

## تعزية

عائلة الفقيد الراحل الرفيق صاحب جليل الحكيم المحترمون  
تلقينا بألم وحزن عميقين نبأ وفاة الرفيق المناضل صاحب جليل الحكيم أخيرا في دمشق، بعد صراع قاس مع المرض.  
بدأ الرفيق الراحل مسيرته السياسية الوطنية في سن مبكرة اواخر اربعينات القرن الماضي، وفي اوائل الخمسينات وجد طريقه الى صفوف الحزب الشيوعي العراقي. ومنذ ذلك الحين لم يرغب عن ميادين الكفاح الجماهيري والنضال الوطني، حيث عرف بالمثابرة والصرورة والذات والتواضع والتعلق بالناس والوطن.  
وفي خضم الصراع المجيد الذي خاضه الحزب لتقويض اركان العهد الملكي الرجعي، ثم على الخصوص دفاعا عن ثورة 14 تموز ومن اجل الديمقراطية، نهض الفقيد بالعديد من المهام التي كلفه بها الحزب في تنظيماته داخل العراق وخارجه، وصولا الى المشاركة المباشرة في الكفاح المسلح للانصار الشيوعيين في الثمانينات.  
كان الفقيد نموذجا للمناضل المتمسك بمبادئه والوفي لحزبه مثلما لشعبه، أيا كانت الظروف ومهما صعبت وقست. ولهذا وبسبب نشاطه الوطني والحزبي، صار هدفا لملاحقات الاجهزة الامنية، وتعرض للاعتقال والسجن مرات عديدة.  
نشارككم الازحان لهذه الخسارة الكبيرة، ونرجو لكم الصبر والتحمل، ونعبر عن خالص تعازينا لاسرتكم الكريمة ولرفاق الفقيد واصدقائه ومحبيه الكثيرين.  
وتبقى ذكرى رفيقنا الغالي صاحب الحكيم حية عطرة في القلب والوجدان.

المكتب السياسي  
للحزب الشيوعي العراقي  
2021/9/25

## الشيوعي العراقي يستقبل وفد الكنيسة الشرقية الاشورية



### بغداد. طريق الشعب

استقبل الرفيق رائد فهمي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، عصر يوم الثلاثاء الماضي، القس شمعون أصلان راعي الكنيسة الشرقية الاشورية القديمة والوفد المرافق له وتطرق الجانبان الى اوضاع المسيحيين في العراق والمنطقة، وضرورة إيلاء الاهتمام بهم والسعي لتعزيز حضورهم السياسي والاجتماعي وضم وفد الكنيسة الشرقية الاشورية كذلك السيد ادمون عوديشو رئيس



## انتفاضة تشرين في ذكراها الثانية

حذر من إهمال قطاع التربية واستمرار الطارئ في إدارته

# نقيب المعلمين: انتفاضة تشرين كشفت أزمات المحاصصة والفساد

تقريباً موحد لكل النقابات والاتحادات، وهي بذلك لا تبحث عن السلطة بقدر ما ترى أنها يجب أن تشارك في بناء الدولة وصياغة القرار انطلاقاً من قدرتها العلمية والعملية على تقديم نتائج ملموسة، وهذا ما ينطبق تماماً على قطاع التربية والتعليم في البلاد، مبيناً أن "ترك النقابات والاتحادات في زاوية بعيدة والاستمرار في إدارة الدولة وفق الشكل الحالي هو أسلوب لن يقدم أي تجربة ناجحة أو أية خطوات اصلاحية. هناك دول كثيرة مرت بحروب طاحنة وكوارث، لكنها نهضت بعد ذلك عندما اهتمت بقطاع التربية والتعليم، لأنه كنز حقيقي وثروة لا تقدر بثمن، ويعتبر وجهة البلدان المتطورة. في حين يهمل هذا الجانب وأصبح العراقي يضم بحسب الأرقام 10 مليون إنسان أمي في ظاهرة مرعبة لم نر الحكومة والبرلمان يعقدان الجلسات الخاصة او ينفذان خطوات جادة لإنقاذ المجتمع من كوارث الجهل".

وتابع النقيب "أننا في النقابات نشخص هذه الأزمات ونعرف الحلول اللازمة لها، ولكن المعينين بصناعة القرار ينظرون لنا من الجانب السلبي. نحن نريد بناء البلد وكانت مشاركتنا الفاعلة في الانتفاضة مرتكزة على هذه الغاية، وانتقدنا الواقع المرير ونقص المدارس والمستشفيات، وكل متطلبات الحياة الكريمة. وتعرضت نقابتنا ونقيبها إلى ضغوط كثيرة في تلك الفترة، لكننا واصلنا الحضور في ساحات الاحتجاج لإيصال رسالة للحكومة مفادها بأن الاهتمام بقطاع التربية ومحاربة الفساد واناقد مستقبل البلد هي أمور لا تقبل النقاش"، منوهاً بأن "استمرار ادارة البلد وفق المحاصصة سيعيد نفس المأساة. مع الأخذ بنظر الاعتبار أنه حتى المحاولات الاصلاحية التي اجرتها الحكومة الحالية لم يخل بعضها من أخطاء كبيرة مثل سن قانون التقاعد الجديد الذي أهدر طاقات تدريسية في العلوم والكيمياء واللغة العربية ومواد مهمة أخرى، وأرسل اساتذة هذه المواد وخبراتهم المتراكمة إلى التقاعد رغم قدرتهم على تقديم المزيد من العطاء، فهذا علاج لخطأ بخطأ أكبر منه".

واختتم نقيب المعلمين كلامه قائلًا: ان "الصراع الحزبي على المناصب، وتقسيم البلد بطريقة المحاصصة الطائفية، بعيدا عن الاستراتيجية الوطنية، مصيرها الفشل مهما طال الوقت عليها".



قيادة نقابة المعلمين العراقيين اثناء اعلان الإضراب العام تضامناً مع المتظاهرين

وأكد المعلمين والمدرسين يجب أن يكون لهم موقف وطني تجاه المظاهرات ومن أجل الضغط على الحكومة للإسراع في تنفيذ مطالب المتظاهرين. كما أن نقابة المعلمين هي كباقي النقابات، لديها مشاكل كثيرة في التعليم والمدارس، وحاولت إيجاد حلول مع الحكومة، ولكن للأسف لا توجد استجابة".

### دور كبير للنقابات والاتحادات

وفي ما يخص دور النقابات والاتحادات المهنية في الانتفاضة، أكد السوداني أن هذه الجهات المهنية المتخصصة "همشت وأبعدت عن صناعة القرار، وكان يفترض أن تعتمد الحكومات المتعاقبة على خبراتهم وعملها في ميادين التخصص، وهذا ما نقله بعض نواب البرلمان إلى رئيس الوزراء الحالي؛ فمن غير المعقول أن يكلف أشخاص غير مهنيين وفق المحاصصة بإدارة قطاعات مهمة وحساسة بينما تهمل الخبرات. إن هذا الموقف هو

أعطت للاحتجاجات زخماً مليونياً، بعدما تحدا عقبات اجتماعية وسياسية كثيرة، وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من هذا الحراك الكبير.

ولم تتوقع الحكومة في حينها أن تسهم مشاركة الطلاب ونقابة المعلمين باتساع رقعة الاحتجاجات في بغداد وباقي المحافظات ما دفع رئيس الوزراء حينها عادل عبد المهدي للتحذير من استغلال الطلبة، وأمر بأن يكون الدوام كاملاً بوزارات الدولة والمؤسسات والدوائر الرسمية بالإضافة للمدارس والجامعات، متوعداً المتسيبين بتعطيل الدوام بإجراءات عقابية شديدة، لكنه وعلى وقع هذه التهديدات، أعلنت نقابة المعلمين لأول مرة في بيان عن بدء الإضراب في المدارس لأربعة أيام، وتوالى فترات التمديد لاحقاً.

وتعليقاً على ذلك، أكد نقيب المحامين آنذاك، أن قرار "الإضراب جاء من المجلس المركزي للنقابة تعبيراً عن التضامن مع المتظاهرين، وما يحدث في ساحات التظاهر.

### حقوق ضائعة

وتابع النقيب السوداني "أن الشيء الآخر المهم هو أن المواطنين يأسوا من العقبات التي تواجه حياتهم اليومية، فلا توجد خدمات حقيقية تصون كرامتهم، وأصبح وضعهم يسوء شيئاً فشيئاً حتى حرماناً من كل حقوقهم المكفولة، فعلى سبيل المثال هناك خلل كبير في قطاعي الصحة والخدمات، كما أنهم يعانون من نقص المدارس، بينما ينظرون إلى توفير جزء كبير من هذه الأمور في إقليم كردستان التي هي من نفس البلد. إن الانتفاضة أظهرت ردة فعل على كل هذا، ورغم أنها أطلحت بالحكومة السابقة وجاءت بعدها حكومة الكاظمي، لكننا نرى أن البلد ما زال يسير دون أي تخطيط واضح أو استراتيجية لبناء الدولة رغم الدعوات للمشاركة في الانتخابات التي باتت على الأبواب".

وتزامن الإضراب الذي أعلنته نقابة المعلمين آنذاك لدعم الانتفاضة، مع انتفاضة "القمصان البيض" التي

بغداد. سيف زهير

أجرت "طريق الشعب"، يوم أمس، حواراً موسعاً مع نقيب المعلمين العراقيين، عباس السوداني، بشأن الذكرى الثانية للانتفاضة تشرين الباسلة التي يستعد العراقيون لاحيائها، بينما يستذكرون الدور النقابي الكبير الذي زاد من زخم الاحتجاجات، وأعطاهم قوة إضافية لمواجهة القمع الشرس في مقابل المطالبات المشروعة بتوفير العدالة الاجتماعية ومحاربة الفساد وتخليص البلاد من المحاصصة الطائفية.

### رد فعل على المحاصصة

وقال السوداني إن "المتظاهرين الذين خرجوا في ساحة التحرير، ومن ثم في بقية الساحات رفعوا شعارات جوهرية لمعالجة أوضاع البلد ومحاربة الفساد وتداعيات المحاصصة الطائفية، وتحملوا أساليب مضادة، فضلاً عن محاولات بعض الجهات المدفوعة لحرف مسار تظاهراتهم السلمية. وعبر العراقيون خلال الانتفاضة عن الواقع المرير الذي تشهده قطاعات الخدمات والصحة والتعليم واستفحال ظاهرة الفساد والبطالة في البلاد، مؤكداً الحاجة الماسة لمعالجة كل ما يجري، واناقد البلد من الكوارث التي تحيط به".

وأضاف نقيب المعلمين "طالبنا كجهة نقابية بمطلب أساسي نعتقد أنه يقف في أولوية الشعارات التي رفعت خلال الانتفاضة: إصلاح القطاع التربوي والتعليمي وتخليصه من الخلل الكبير الذي أصابه. إن موقفنا كمنظمة خلال الاحتجاجات ارتكز على الدلائل والمؤشرات الحية التي توضح التزدي المتسارع في هذا القطاع الكبير، والذي يتطلب الحلول الجوهرية وبرؤية واضحة واستراتيجية"، مبيناً أن "مطالب الفئات والشرائح الاجتماعية الأخرى كانت مؤيدة أيضاً من قبل النقابة وأعضائها الذين ساهموا بشكل فاعل في انتفاضة تشرين، خصوصاً بمطلب إصلاح النهج السياسي الخاطئ والخلص من نهج المحاصصة الطائفية وتأثيرها الكارثي على مؤسسات الدولة والوزارات والجهات التنفيذية كافة. أضف إلى ذلك آفة الفساد التي أصبحت تتطلب بمواجهتها واقتلاعها من جذورها، فهناك من يعبث بأموال الشعب ويتمتع بخبرته وأصبح الأمر لا يطاق".

قال ان خيار الانتخابات لا يمس جوهر الأزمات

## السعدي: الانتفاضة ثمرة فشل منظومة سياسية بنيت على أساس طائفي



نقيب المحامين وسط المنتفضين في ساحة التحرير

وشخص السعدي جوهر الازمة في عراق ما بعد 2003 بقوله: إن "العملية السياسية التي بنيت في العراق استندت الى دستور فيه مجموعة من المفاهيم السياسية القائمة على المبادئ القومية والطائفية، هي ما افرز سياسات غير طبيعية خاصة في ما يتعلق ببناء الدولة"، مؤكداً أن "الدولة شخصية اعتبارية يجب ان نحشد فيها كل الطاقات والامكانيات العلمية لأجل تأمين متطلباتها، لكن تكوين مؤسسات الدولة على اساس حزبي وطائفي من شأنه خلق حكومات عاجزة، تتحمل مسؤولية تخلف العراق".

واعتقد السعدي أن "مسألة بناء العراق مجدداً تتطلب مقدمات تتعلق باعادة النظر في الدستور وعلى وجه التحديد احترام مبدأ الهوية الوطنية"، مشيراً إلى أن "حل الازمات المستعصية لا يتم بإجراءات تقاي حديته بأن "الحكومة التي تشكلت بعد الانتفاضة انصرف جهدها الى اجراء الانتخابات، لكنها لم تقدم جهداً من أجل حل قضية الشباب الذين قادوا الانتفاضة، وتعرضوا في ما بعد الى التهديد، الذي اجبرهم على مغادرة مناطقهم".

مطالبها، لكن هذا لا يعالج الاوضاع القائمة في العراق، كون ان هناك ازمات مستعصية كبيرة وخطرة، ترتبت عليها آثار من الصعوبة معالجة".

وأوضح أن "نقابة المحامين دائماً ما تتقف الى جانب الشعب، وتدافع عن حقوقه الاساسية بالعيش الكريم، وطالبت اثناء الانتفاضة ببناء دولة على اساس المواطنة وحشد امكانيات عراقية، على اساس الكفاءة والنزاهة، لا على اساس توزيع الحقائق الحكومية استناداً للانتماءات الفرعية الأخرى، فضلاً عن العمل بسياسة التطهير، بما يؤمن بإبعاد الجهاز الحكومي عن الفساد، وإيقاف سرقة اموال العراق، وتهريبها الى الخارج".

وأكد السعدي، أن "النقابة تبنت قضايا المنتفضين، ودافعت عنهم خصوصاً وان عدداً كبيراً منهم تعرضوا لحملة واسعة من الاعتقالات"، مشيراً إلى أن "النقابة قامت بتشكيل لجان من المحامين توكلوا مجاناً للدفاع عن حقوق هؤلاء المعتقلين لدى الاجهزة الامنية، وتمكنا من اطلاق سراح العديد من المتظاهرين".

وذكر أن "النقابة لجأت إلى المحاكم المدنية للمطالبة بالتعويض للمتظاهرين الذين تعرضوا لأضرار جسدية جسيمة او تعرضوا للتعذيب اثناء الاعتقال، وايضاً طالبنا بالتعويض لذوي شهداء الانتفاضة".

بغداد. عبد الله لطيف

عد نقيب المحامين ضياء السعدي، أن انتفاضة تشرين جاءت رداً على الاوضاع التي يعيشها العراقيون. وفي الوقت ذاته عبرت عن الفشل الكبير للحكومات المتعاقبة في تأمين حياة كريمة للشعب.

وقال السعدي في حوار أجرته معه "طريق الشعب"، بمناسبة الذكرى الثانية للانتفاضة، إنها "جاءت رداً مباشراً على الاوضاع التي يعيشها العراقيون، والنتيجة عن العملية السياسية المعتمدة بعد سقوط النظام الدكتاتوري"، مؤكداً أن "الحكومات العراقية المتعاقبة بعد التغيير فشلت في تقديم اداء مقنع للشعب، وهذا ما خلق أوضاعاً استثنائية وغير طبيعية تمس حياة العراقيين على كافة المستويات، ما دفع الشعب للحرك نحو اقامة انتفاضة تشرين".

وأضاف السعدي "ننظر لتشرين على انها انتفاضة شعبية عراقية، وتبنيها مطالبها وشاركنا مع الشعب من خلال تنظيم احتجاجات كبيرة عبرت عن الوقوف الى صف الشعب العراقي".

وتابع أنه اذا كان "هدف الانتفاضة اسقاط حكومة واجراء انتخابات مبكرة فهي نجحت في تحقيق

## انتفاضة تشرين في ذكراها الثانية

المحفي حسين العامل لـ «طريق الشعب»:

## الناصرية قدمت 134 شهيدا و 5 آلاف جريح

أجرى اللقاء: داود أمين

تمتد علاقتي بالرفيق حسين العامل الى عقود طويلة. ففي السبعينات كان عنصراً بارزاً في اتحاد الطلبة في الناصرية، وفي الثمانينات مارس العمل السري رغم صعوبته وخطورته، وكان قريباً من الشهيدة سحر وزوجها الشهيد صباح طارش. وبعد سقوط النظام مارس العمل الصحفي وعمل مراسلاً لصحيفة (المدى) في الناصرية، وتميز بنشاطه الواضح والمتنوع في هذا الميدان. وقد ارتأيت أن التقي به لأجري معه هذه المقابلة الهامة حول انتفاضة تشرين، في واحدة من أبرز المدن العراقية النائرة، وهي الناصرية.

- كيف كانت بداية الانتفاضة في الناصرية؟ ومتى بالضبط؟

\* انطلقت التظاهرات في محافظة ذي قار عصر يوم الثلاثاء (الاول من تشرين الاول ٢٠١٩) من ساحة الحويبي، وتوجهت صوب مبنى محافظة ذي قار، وكانت تضم في بدايتها أكثر من ألف متظاهر، يطالبون بالخدمات وتوفير فرص العمل، ويهتفون بإسقاط الحكومة. وشهدت التظاهرة حرق إطارات وأعمال عنف، تصدت لها قوات الشرطة بإطلاق النار، وجرت المواجهات بين المتظاهرين والقوات الأمنية قرب مبنى محافظة ذي قار، وشارع النيل وشوارع فرعية أخرى، وهناك أبناء عن مشاركة حراس مقر منظمة (بدر) بالرمي على المتظاهرين، بعد ترديد شعار (باسم الدين باكونه الحرامية) ومشاركتهم أيضاً في اعتقال عدد من المتظاهرين.

معظم المتظاهرين كانوا من شريحة الشباب، والكثير منهم دون سن الـ ١٨ عاماً، وكان إجمالي ضحايا الناصرية في اليوم الأول، بحسب مدير عام دائرة صحة ذي قار (الدكتور عبد الحسين الجابري) شهيد واحد من المتظاهرين و٦٤ جريحاً من المتظاهرين وقوات الشرطة، واعتقال ٣٠ متظاهراً، والكثير من المتظاهرين الجرحى لم يذهبوا للمستشفيات خشية اعتقالهم.

في البداية لم يكن المتوقع أن تكون المساهمة في التظاهرات بهذا الحجم. وكان هناك تشكيلك بالجهات غير المعروفة التي دعت لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكان من أبرز دوافع التظاهرات الفساد والعامل الاقتصادي المتردي وتشي البطالة والتسويق لمطالب المتظاهرين، وتشريع قوانين تعزز امتيازات الطبقة السياسية وأتباعها كمحتجزي رفعا، ومما زاد من نفمة الشباب حملات هدم منازل الفقراء من المتجاوزين على أراضي الدولة، من دون توفير بديل لهم.

ويمكن اعتبار انتفاضة تشرين امتداداً للتظاهرات التي انطلقت مطلع عام ٢٠١١ والاعوام اللاحقة، مع اختلاف في الشعارات التي كانت مطلوبة في الاعوام السابقة، في حين مطالب تشرين شملت تغييراً شاملاً للنظام، عبر ترديد (شلع قلع كلهم حرامية) و(الشعب يريد إسقاط النظام).

- من هم أبرز قادة الانتفاضة؟ وما هي أبرز شعاراتهم؟

\* ليس هناك قائد محدد للانتفاضة، فمنذ الأيام الأولى رفع المتظاهرون شعار(الوعي قائد) لتجنب تحديد قيادة معينة خشية اعتقالها أو مساومتها، لكن كان هناك عدد من الشباب الفاعلين في الأيام الأولى من الانتفاضة، أذكر منهم حسن ماهر الملقب (حسن باسكت بول) والناشط المغيّب سجاد العراقي ونصير باقر وماجد حسين لفته وحسين سليم وليث العامل، والناشط المخترمين خالد الناصري وعدنان عزيز دفار وخالد هاشم وعبد الله ناصر، والناشطات كل من إيمان الأمين ونهاوند ترمي وسميرة خضير(أم وسيم) وأم أنور وغيرهم، فضلاً عن الوجبة الأولى من الناشطين الذين اعتقلتهم مكافحة الإرهاب في الناصرية يوم الأحد ٢٧ تشرين الأول ٢٠١٩، والذين هم كل من الصحفي حسين العامل وابنه علي والمدونين هشام السومري وعلي منجل ووسام الذهبي وعدي الجابري وأبو جعفر العسكري وكرار الصريفي والمخرج عمار حمادي وأحمد ساجت الغزي ووصفي طاهر الإبراهيمي والشاعر سجاد الغريب، فيما برز فيما بعد عدد من القيادات بينهم (الدكتور علاء الركابي).

ومن أبرز ما رددته المتظاهرون من هتافات (نريد وطن) و(نازل أخذ حقي) و(الشعب يريد إسقاط النظام) و(شلع قلع كلهم حرامية) و(بعد ما نريد تحكمنا الحرامية) و(وطني ليس للبيع) و(موت وعثرة موت مية انا قافل عالقضية) و(عادل عدس شيل إيدك هذا الشعب يريدك) و(صار لازم ترحلون... فاسدون فاسدون).

- كيف تعاملت السلطة في المحافظة مع المنتفضين؟ ومتى سقط أول شهيد ومن هو؟ وعلى يد من؟

\* لم تشهد أية حركة احتجاجية في العراق ما شهدته انتفاضة تشرين من قمع واعتقال، ومن عدة جهات حكومية وجزبية وميليشياوية،



وفي ٩ ايار ٢٠٢٠، عقب اغتيال الناشط أزهر الشمري ردد المتظاهرون (إقمعوا بينه.. إقمعوا بينه.. شما قمعتوا بينه نزيد.. هاي ثورة وبعد ثورة وإحنه واحده حديثاً).

وقد كانت حصيلة الخسائر تتصاعد كل يوم، ففي اليوم الأول سقط الشهيد (مصطفى عبد الأمير نعيم الشيببي) و٦٤ جريحاً من المتظاهرين وقوات الشرطة، واعتقال أكثر من ٣٠ متظاهراً، فيما شهدت أحداث جسر الزيتون مجزرة حدثت يومي ٢٨ و٢٩ تشرين الثاني ٢٠١٩، استشهد فيها ٥٠ متظاهراً و٥٠٠ جريح، على يد قوة بقيادة الفريق جميل الشمري، ويبدو أن الأحزاب المتضررة من التظاهرات وأذرعها العسكرية لم تكن بقمعة المسيرات الاحتجاجية وقتل المشاركين فيها، فأخذت تلجأ إلى شن هجمات متكررة على ميادين المتظاهرين، حتى بلغ عدد شهداء الناصرية ١٣٤ شهيداً وأكثر من خمسة الاف جريح خلال عامين، جراء استخدام العنف المفرط والرصاص الحي، فيما كشفت السلطة القضائية في مطلع ايار ٢٠٢١ عن ١٢٠٠ دعوى قضائية مقامة ضد المتظاهرين في ذي قار، بينما أشار ناشطون إلى أكثر من ٧٠٠ دعوى قضائية مقامة مقابلته أسر شهداء التظاهرات وضحايا القمع.

- كانت مساهمة المرأة والنساء عموماً واضحة وملموسة، هل يمكن إبراد أمثلة لتلك المساهمة وأين تجلت؟

\* كانت مساهمة المرأة واسعة بالعديد من الأنشطة، وسط قبول كبير من المجتمع الذي كان في السابق يوظف كل فعل نسوي جريء ضمن خانة العيب والتحرش، فالمرأة كانت متظاهرة وناشطة مدنية وممرضة وطبيبة تعمل في ساحة التظاهرات، وكذلك هي شاعرة تصدر بهتافاتنا حشود المتظاهرين ورسمات تزين جدران المدينة، وصاحبة موكب تقدم خدماتها من ماء وطعام للمتظاهرين، ناهيك عن تقديمها الأفرشة والبطانيات والادوات المنزلية، لاسيما عند تعرض خيام المعتصمين للحرق والتفجير، كما اقتسمن قوتهن اليومي من خلال طبخ الطعام وتقديمه للمتظاهرين. كما قدمت كوكبة من الشهديات أبرزهن أنوار جاسم مهوس، وتعرضت الناشطة نهاوند ترمي لمحاولة اغتيال فاشلة، فيما تعرضت الناشطة إيمان الأمين وبناتها إلى التهديد بالقتل، وكانت أمهات الشهداء يهزجن أمام جنائيم أبنائهن.

- تميزت الانتفاضة بزخم هائل من الهوسات والردات الثورية الجادة والمحفزة، هل اقتصر إبداعها على شخصيات معينة ومحددة أم كانت عامة؟ وما هو موضعها الرئيسي؟

- الهتافات والاهزاج في عموم العراق تجاوزت الخمسة آلاف أهزوجة وشعار، وقد قمت بجمعها في كتاب خاص سيصدر قريباً عن دار المدى، وحصه الناصرية من هذه الأهازيج لا يقل عن ألف أهزوجة وهتاف، جميعها تجسد مطالب الانتفاضة وتعبير عن طموحات الشعب، ومعظم هذه الهتافات كانت تخرج بصورة عفوية. ويمكن اعتبار أهزاج الشرطة الأكثر تميزاً والأشد وقعاً، وبالتأكيد كان وراءها شعراء محترفون، لكن لم يعلن عن أسمائهم لأسباب أمنية، ومن أبرز أهزاج ذي قار (هذا وعد... هذا وعد... ذي قار ما تسكت بعد) و (هاي هاي الناصرية... موت عشرة موت مية) و(إحنه الأسنة الملعب... وإحنه النعب بيه) و(اليوم الكذبة تسولف... خي عكالك للداكات) في إشارة لمشاركة الشباب الواسعة

وعزوف شيوخ العشائر. وردد متظاهرو الشرطة في إشارة لرفض الصراع بين إيران وأمريكا على الأرض العراقية (بكاغنه دوم الدول متحاسبة.. ودوم رايح بيها ابن الغايبه) و(القادة تجار الحروب ورايحة.. ودوم ولد الملحة بيهم طايحة) فيما رددت الناشطة في تظاهرات الناصرية نهاوند ترمي يوم ٩ كانون الثاني ٢٠٢٠ وهي تصدر تظاهرات الطلبة في ساحة الحويبي (إنهض إنهض يا شعبه وين أموال البلاد... إنهض إنهض صبح بس كافي فساد... إنهض إنهض يا شعبه وين أموال البلاد... إنهض إنهض يا شعبه يا شعب دجلة وفرات... إنهض إنهض يا شعبه ما تجيب السمكة حك... إنهض إنهض يا شعبه كلشي عاصي يريدك... إنهض إنهض يا شعبه وبينها فلوس النفط... إنهض إنهض يا شعبه كافي مو بسكم شفت!!)

- كيف حل المنتفضون قضية الاكل والتموين والأشهر طويلة وألوف الأفواه ولعدة وجبات في اليوم؟

\* حظيت انتفاضة تشرين بدعم ومباركة معظم الشرائح الاجتماعية والدينية بل وحتى الأحزاب السياسية غير المتورطة بفساد السلطة، فيها شكل دعم الشرائح الكادحة والفقيرة عنصراً مهماً في إدامة زخم الانتفاضة، ولا سيما أصحاب المواقب والمتطوعين من الأهالي وأصحاب التكنك والسوتوات الذين ابلو بلاءً حسناً في تأمين معظم متطلبات الانتفاضة من ماء وغذاء ونقل وغيرها.

وكانت هناك مساهمة فاعلة من الأسرة العراقية والنساء والأمهات، من خلال الطبخ وإعداد الطعام في منازلهن وتقديمه للمتظاهرين، فيما انتشرت الخيام للمفازز الطبية وخيام الاستشارة القانونية، وخيام أخرى لنشر الثقافة والفنون.

- ماهي أسباب تراجع الانتفاضة وفتورها الحالي؟

\* جذوة الانتفاضة مازالت متوقدة، لقد تواصلت الانتفاضة لعامين وقدمت ما يقرب من ٨٠٠ شهيد، وأكثر من ٢٠ ألف جريح، وأسباب الفتور يعود لطول مدة الانتفاضة وانقلاب قوى مشاركة على المنتفضين أصرت وبالتنسيق مع السلطة على رفع خيام الاعتصام ومهاجمتها وحرقها، وحتى قتل من يعترض على ذلك، وهذا حصل في ساحة التحرير والنجف والناصرية وبابل. والفتور الحالي هو استراحة محارب، فدوافع اندلاع الانتفاضة مازالت قائمة كالفساد والبطالة والفساد والمحاكمة وفوضى السلاح، والاستنثار بالسلطة، وقريباً ستعود الانتفاضة بزخم أكبر.



## انتفاضة تشرين في ذكراها الثانية

### الطلبة المنتفضون: متمسكون بمطالبنا

بغداد. محمد التميمي

الوطني ضمن الحملة التي جرى ترويجها في حينها. وترى شهد ان "الحكومة غير جادة في مساعيها، ولم تحقق من مطالب تشرين شيئاً. نعتقد ان هناك جهات تسيطر على كل مفاصل الدولة وهي أصبحت مصدر القرار". وتلخص الطالبة مطالبها بـ "أنا لا نريد شيئاً سوى ان نعيش بأمان، ونحصل على حياة تليق بنا، في ظل دولة تحترم كرامة الانسان".

#### صحف ومفازر طبية

الى ذلك، يقول الناشط الطلابي أيوب عبد الحسين "كان للطلبة دور كبير في دعم وادامة زخم الانتفاضة، من خلال تنظيم المسيرات الحاشدة، التي شارك فيها الالاف من الطالبات والطلبة، في كل ساحات الاحتجاج، وايضاً من خلال تعطيل الدوام في الجامعات والمدارس، ضمن خيار الاضراب الطلابي، الذي هز اركان الحكومة، وحفز باقي القطاعات على الاضراب ايضاً، احتجاجاً على الجرائم التي ارتكبت بحق المنتفضين، فضلاً عن دورهم السياسي الهام في الانتفاضة، الذي تمثل في بلورة مطالب المنتفضين".

وتحدث عبد المحسن لـ "طريق الشعب" عن الفعاليات الطلابية في الانتفاضة، قائلاً: "قام طلبة المجموعات الطبية بتشكيل مفازر طبية، انقذت ارواح المنتفضين، واستمرت في معالجة الجرحى المرابطين في الساحات، الى جانب آخر، كانت الفعاليات الثقافية والفنية حاضرة، وقد عكست سلمية الانتفاضة وقيمتها، فضلاً عن اصدار عدد من الصحف الطلابية، وانشاء حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي، نقلت مطالب المنتفضين وغطت احداث الساحات".

#### تغيير جذري

ويوضح الناشط ان "من الطبيعي ان لا تفي الحكومة بوعودها، بخصوص تحقيق المطالب، كونها جاءت بنفس الطريقة التقليدية، وسارت على نهج المحاصصة الطائفية والاثنية المقيتة"، مؤكداً انهم "متمسكون بمطالبهم بالتغيير الجذري لمنظومة الحكم والمطالبة بالقبض من القتلة ومن يقف خلفهم". ويتابع ان "الانتفاضة تعبر عن تطلعات الشعب، والطالب أدرك انه لا سبيل للخلاص من الازمات والمخاض، الا بالتغيير الجذري، وهذا ما طالبت به الانتفاضة التي التفت حولها الجماهير الطلابية الغفيرة".



مسيرة طلابية الى ساحة التحرير

للمنتفضين ولل قضية الوطنية، ويرجع سبب انتفاض الطلبة في تشرين، الى شعورهم الوطني وحس المسؤولية العالي لديهم، ونتيجة للقمع المفرط، الذي مورس في الايام الأولى للانتفاضة تشرين الخالدة، واستهداف المنتفضين من قبل الفصائل المسلحة". ويشير الحمزة في حديثه الى ان "الحكومة لم تلتزم بواجباتها، ولم تف بوعودها، في ما يتعلق بمحاسبة القتلة والفاستين والكشف عن الجهات الداعمة التي تقف خلفهم"، واصفاً دورها بـ "الضعيف".

مهرجانات، بازارات، تبرعات وعلى صعيد متصل، تقول الطالبة شهد رائد لـ "طريق الشعب"، ان الطلبة كانوا "أكثر المتضررين من منظومة المحاصصة الطائفية. كنا نحتشد امام وزارة التعليم العالي من مختلف جامعات العاصمة وحتى المحافظات، ونردد هتافات وطنية وهازيج، ونحمل الاعلام العراقية". وتضيف شهد "كنا نجمع التبرعات اثناء المسيرات الطلابية، دعماً لخيم الطلبة المعتمدين. ونظمتنا مهرجانات فنية، ومعارض للرسامين، إضافة الى الرسومات التي توشحت بها ساحة التحرير، حيث كانت بجهود الطلبة من اصحاب المواهب". وتشير أيضاً الى "تنظيم البازارات المتنوعة، فبعضها كان دعماً للمنتج

#### الطلبة عامل قوة

من جانبه، يتحدث الناشط الطلابي الحمزة السرهيد لـ "طريق الشعب"، عن دور الطلبة في الانتفاضة، قائلاً: "كان دور الطلبة هو الأبرز والأهم في تشرين، وشكل عامل قوة في مواجهة قوى السلطة، وتم تعزيز هذا الدور، من خلال المسيرات الطلابية، خصوصاً في ساحة التحرير، حيث كانت تنطلق مسيرات اسبوعية كل يوم أحد من وزارة التعليم الى ساحة التحرير".

ويتابع الناشط الطلابي: "حدث الكثير من الاعتداءات على الطلبة من أجل اخفات صوتهم، وقد جوبهت هذه الاعتداءات بالسفارة برد سلمي، من خلال الاستمرار في دعم ساحات الاعتصام، وتنظيم المسيرات السلمية، المنددة والمستنكرة لجرائم القتل، وسيطرة الأحزاب الفاسدة على مقدرات البلد، فأكثر ما يوجههم هو كشف زيفهم، خصوصاً الأحزاب الفاسدة، التي كانت تحاول السيطرة على ساحات الاعتصام بالتهيب والترغيب".

#### حكومة ضعيفة

ويعد السرهيد الإضراب الطلابي "من أهم ما قام به الطلبة، دعماً

#### تشرين لخصت كل مطالبنا

يقول الطالب عبد الكريم محمود، ان "شريحة الطلبة جزء من المجتمع، وهم يعانون ايضاً من مشاكل كثيرة، سواء كانت اقتصادية او اجتماعية او سياسية"، موضحاً ان تلك المشاكل تتخلص "بالقرارات المتخطة الصادرة من وزارة التربية او التعليم العالي، وتأثير المنظومة السياسية على هاتين الوزارتين، وانعكاس ذلك سلبي على الطلبة". ويضيف محمود في حديثه لـ "طريق الشعب"، "كنا عمود الانتفاضة، واشركنا في كل الفعاليات، وكانت هناك خيم للطلبة المعتمدين، والبعض الاخر ساهم في الطبخ، ونظموا فعاليات ثقافية وفنية مختلفة". ويؤكد محمود ان "الطلبة تكونت لديهم قناعة، بأن اصلاح منظومة التعليم في العراق، مرتبط باصلاح المنظومة السياسية القائمة على التناقص الطائفي الاثني والحزبي"، مشيراً الى ان "تشرين لخصت كل مطالبنا، التي أصبحت جزءاً من الانتفاضة، لان أبرز ما ارادته تشرين هو مستقبل أفضل، وعلى كافة الصعد بضمنها العملية التعليمية في العراق".

وكانت مسيرات القمصان البيض تنطلق من وزارة التعليم مروراً بوزارة التربية، وتنتهي في ساحة التحرير.

### اعلان المناقصة المرقمة (10 - 2021) الإعلان الأول

#### تجهيز رافعة شوكية

#### طلبية الشراء المرقمة 2021/677

#### ضمن تخصيصات الموازنة الرأس مالية لسنة 2021

#### تبويب المشروع ح/ 113

تعلم شركة غاز الشمال (شركة عامة) عن المناقصة العامة والخاصة بـ(رافعة شوكية) وحسب الشروط والمواصفات المذكورة في اصل الطلب. فعلى الشركات التي تتوفر فيها شروط المشاركة مراجعة امانة الصندوق في الشركة الكائن على طريق كركوك/ ببجي للحصول على الشروط والمواصفات مطبوعة على قرص (CD) لقاء مبلغ قدره (١٥٠٠٠٠) فقط مائة وخمسون الف دينار عراقي غير قابل للرد. وسيتم عقد اجتماع للجنة فتح العروض في اليوم التالي لتاريخ الغلق وبحضور ممثلي أصحاب العروض ويسقط حق المتخلف من الحضور في الاعتراض بقرار اللجنة وتقدم العطاءات في صندوق العطاءات والموجود في استعلامات الشركة علماً ان تاريخ غلق المناقصة يوم (الأربعاء) الموافق ٢٠٢١/١٠/٦ وإذا صادف عطلة رسمية فيؤجل الى اليوم الذي يليه ويتحمل من تحال عليه المناقصة دفع أجور الإعلان علماً ان الكلفة التخمينية تقدر بمبلغ (١٢٠,٠٠٠,٠٠٠) مائة وعشرون مليون دينار عراقي وسيتم عقد المؤتمر الخاص بالاجابة على استفسارات مقدمي العطاءات في الساعة العاشرة من يوم (الاحد) الموافق ٢٠٢١/١٠/٣ وبحضور المختصون وذلك في استعلامات شركتنا.

معاون المدير العام

ملاحظة:

١- يمكنكم الاطلاع على موقع شركتنا [www.ngc.oil.gov.iq](http://www.ngc.oil.gov.iq) WEBSITE: على مواقع التواصل الاجتماعي.

٢- يمكنكم اثناء مراجعة شركتنا الاطلاع على المواصفات والتفاصيل موقعياً.

### فقدان صك

فقد مني الصك المرقم (1487219) في 2014/12/7 بمبلغ (2952000) فقط اربعة ملايين وتسعمائة واثنان وخمسون الف دينار لاغيرها عن صندوق الضمان الصحي لقوى الامن الداخلي والعائدة الى منتسبي مقر قيادة حرس حدود المنطقة الاولى لشهر/ تشرين الثاني/ 2014 فعلى من يعثر عليه تسليمه لمصدره.

### فقدان صك

فقدان الصك المرقم (A 5887928) في 2020/3/9 بمبلغ (4140000) فقط اربعة ملايين ومائة واربعون الف دينار لاغيرها عن استقطاعات صندوق شهداء الشرطة والعائد الى منتسبي مقر قيادة حرس حدود المنطقة الاولى لشهر شباط/ 2020 فعلى من يعثر عليه تسليمه لمصدره.

### فقدان وثيقة مدرسية

فقدت مني وثيقة مدرسية صادرة من مديرية تربية كركوك باسم (زينب محمد موسى) ذي رقم 43285 المؤرخ في 2021/1/17 فعلى من يعثر عليها تسليمها لمصدرها.

#### قسم شؤون الاحوال المدنية/ كركوك

### اعلان

قدمت المواطنة (جميلة قاسم شلو) دعوى في هذه المديرية لتبديل لقبها من (العيالي) الى (العيبيدي) فمن لديه اعتراض مراجعة هذه المديرية خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ نشره في الجريدة وبعبكسه سوف تنظر هذه المديرية في الدعوى وفق احكام المادة (22) من قانون البطاقة الوطنية رقم (3) لسنة 2016.

اللواء/ رياض جندي عبدالكاظم مدير الاحوال المدنية والجوازات والاقامة العام

### أمنيات بالصحة والسلامة

تتقدم اسرة «طريق الشعب» بالأمنيات في الصحة والسلامة الى الرفيق العزيز «مرتضى حسن حاتم» بمناسبة اجرائه عملية جراحية مستعجلة في الأيام الماضية.

### اعلان

قدم المواطن (دريد عبدالرضا احمد) دعوى قضائية لتبديل اسم ابنه القاصر وجعله (سناريا) بدلاً من (در) فمن لديه اعتراض مراجعة هذه المديرية خلال (15) خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر وبعبكسه سوف تنظر هذه المديرية بطلبه استناداً الى احكام المادة (22) من قانون البطاقة الوطنية رقم (3) لسنة 2016 المعدل.

اللواء / رياض جندي الكعبي المدير العام / وكالة



## انتفاضة تشرين في ذكراها الثانية

# شهداء خالدون



### علي اللامي.. شاعر في الانتفاضة

الشهيد الشيعي، الشاعر علي نجم اللامي، ولد ببغداد عام ١٩٦٩ قبل أن تنتقل عائلته إلى واسط التي أكمل فيها دراسته المتوسطة والاعدادية وتم تعيين الشهيد، آنذاك، في معمل نسج الكوت وانتقل لاحقا إلى معمل نسج الكاظمية ليكون قريبا من شارع المتنبى ومقاهي الشعر والادب (مقهى حسن عجمي والشابندر والزهاوي).  
وخلال قرب الشهيد اللامي من التجمعات الأدبية والثقافية، بدأت تجربته الشعرية تختم، ليكتب أولى قصائده (إلى عبد الأمير جرح) المنشورة في مجموعته الشعرية الأولى (ليست نبوءة) والتي يروي لنا الشهيد إن الراحل عبد الأمير اجيش بالكاء عند سماعه لها. وكابد الشهيد مرارة النظام البعثي الدكتاتوري، ومن بعده نظام المحاصصة الطائفية، لموقفه الثابت واصراره على بناء الدولة المدنية الديمقراطية  
وعندما انطلقت انتفاضة الشعب، رابط اللامي، كرفاقه، في ساحة التحرير مع بقية المنتفضين، وعندما كان يذهب في استراحة سريعة لعائلته في واسط، كان أيضا يلتحق هناك بخيام المعتصمين وعبر الشهيد عن ذلك قائلا: "صرته مثل السمج ما يرهق بدون الهني" وأخفى الشهيد عن أهله ورفاقه كل محاولات التهديد التي تلقاها بشأن موقفه الداعم للانتفاضة، وقال في إحدى عباراته الشهيرة: "قسما ببغداد، ما نرجع للبيوت الا بتابوت"، وحدث ذلك فعلا بعد أن طالته إيادي الغدر وأغتالته ليلة 20/11/2019 في منطقة الشعب وهو عائد من ساحة التحرير، ليشهد استشهاده تنديدا جماهريا واسعا داخل العراق وخارجه علي اللامي وهو ابن الخمسين عاما، كان عضوا في اللجنة الفكرية والثقافية في لجنة واسط المحلية للحزب، وهو أيضا عضو المؤتمر الوطني التاسع للحزب، وعضو اتحاد الادباء والكتاب في واسط، وشاعر معروف بكتابات المناصرة للشعب والكاكحين وهتلك سمعة محترمه بين الاوساط الثقافية والاجتماعية.

نعاه اتحاد الادباء والكتاب في بغداد، وقام مؤخرا بطباعة مجموعة شعرية له تحت عنوان (خلف الضجيج وطن) ووزعها على الكثيرين بضمنهم المرابطين في خيام الاعتصام.



والد الشهيد مرتضى الزبيدي أثناء تشييعه في ساحة التحرير

### مرتضى الزبيدي.. ارتقى للشهادة في "الوثبة"

ارتقى رفيقنا مرتضى الزبيدي سلم الشهادة في ساحة الوثبة بتاريخ 27 / 12 / 2019. واستشهد رفيقنا عند إطلاق الرصاص الحي عليه من جانب القوات الأمنية، كان يحمل الماء للمظاهرين. وهذا كان عمله اليومي: يزود المظاهرين بالغذاء والماء والمواد اللوجستية التي يتبرع بها بعض الاصدقاء واهالي مدينة الثورة البطلة.  
الشهيد مرتضى عمل كاسيا في أحد أسواق مدينة الثورة لقاء مبلغ خمسة آلاف دينار يوميا. وهو من عائلة شيوعية مناضلة تسكن في بيت بالعشوائيات.  
وعرف اصدقاء مرتضى بتميزهم بثورتهم وقد شب مرتضى معهم وكانوا دوما يقارنون انفسهم مع اقرانهم من الدول الاخرى.



### اياذ عباس يطلب وطناً يليق بشعبه

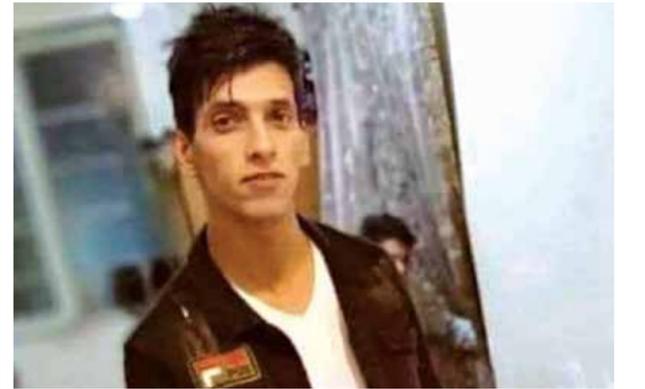
أرتقى رفيقنا اياذ عباس علي سلم المجد شهيدا بعد أن توفي متأثراً بالغاز السام الذي استخدمته الحكومة تجاه المظاهرين السلميين يوم الأربعاء 2 تشرين الاول 2019، أثناء مشاركته في تظاهرات ساحة التحرير.  
وكان رفيقنا اياذ من سكنة بغداد وهو أب لعائلته كبيرة فيها 5 بنات. يحمل شهادة الماجستير في الإعلام، وأبقاه نظام المحاصصة، مثل الالاف غيره من حملة الشهادات العليا بلا فرصة عمل تليق به وبشهادته، وعضو الحزب الشيعي العراقي.  
لم يطلب اياذ سوى وطناً يليق بشعبه، ووقف أعزلاً مع اخوته المظاهرين أمام القمع الشرس وعمليات القتل المنظمة التي مورست بحق المنتفضين.



### حيدر القبطان شهيد ساحة التظاهر في بابل

استشهد الرفيق حيدر عبدالكاظم العيفاري (حيدر القبطان) يوم الجمعة 25 تشرين الأول 2019 وهو متغمر في إخلاء اخوته المظاهرين المختنقين بالغازات المسيلة للدموع في تظاهرات الحلة.

تميز الرفيق الشهيد بالجرأة والاقدام، وبالحرص الشديد على سلمية التظاهر. وقبل يوم من استشهادته نشر في الفيس بوك "بوست" ضمنه وصايا للمظاهرين جاءت على النحو التالي:  
• التظاهرات تبدأ غداً في تمام الثانية ظهراً وتمتد من جسر الهنود التقاءً بمظاهري الطيارة ٦٠ وحتى المجلس.  
• متفقون، سلمية ونرفض التعدي على اي متظاهر.  
• رفع العلم العراقي والشعارات الوطنية ذات المصلحة العامة.  
• كل دوائر الدولة والمحال التجارية والشركات والمصارف هي في مرمى حماية المظاهرين وستتصدى لمن يحاول التعدي عليها بقوة.  
• حماية النساء المشاركات في ثورة يوم غد من واجب الشباب المظاهرين.  
• فسح الطريق للحالات الحرجة والمرضى وحالات الولادة الطارئة وتسهيل وصولها الى المشفى.  
• التعاون مع المسعفين الموجودين في الساحة والانصياع لتعليماتهم الطبية في حال وجود اصابات.  
• عدم المساس بأي مكون او طائفة او رمز ديني من شأنه تمزيق لحمة المنتظريين.  
• عدم استلام اي بيان او توجيهات من جهة غير معروفة.  
• عدم التصادم مع افراد الشرطة والقوات الامنية.  
• شعاراتنا واهدافنا ومطالبنا واضحة ورفعت الى الجهات الحكومية في ثورة ١ اكتوبر.  
• المظاهرون اخوة وسند لبعضهم البعض ولا نسمح لأي شخص تشبث وحدة الصف العراقي.  
• الثورة قائمة حتى تحقيق مطالب الشعب  
• عدم التنكيل بأي شخص لا يخرج للتظاهر، فلربما هو متظاهر في مكان اخر او في واجب رسمي.  
• نطلب من كوادرنا الطبية بذل اقصى جهدهم في هذا اليوم التاريخي الذي سيسجل مواقفهم البطولية وهم يؤدون عملهم بتفانٍ واخلاص.  
• إن مت من اهلك يا وطني ارجوك ان تعتني بذريتي.



### فهد العليايوي يحمل مؤونة المنتفضين

استشهد رفيقنا فهد العليايوي بحدود الساعة الرابعة عصرًا 24/1/2020، على سريع محمد القاسم، عندما أطلقت قوات الامن الرصاص على مجموعة كبيرة من المظاهرين الذين قرروا قطع الخط السريع في محاولة تصعيدية منهم بعدما حاولت الحكومة السابقة الانتفاف على مطالب المحتجين.  
وكان الرفيق الشهيد يحمل مؤونة غذائية لرفاقه واخوته المظاهرين على الطريق المذكور، حين اصابه الرصاص الغادر وأسقطه ارضا، لينزف غزيرا ويسلم الروح خلال وقت قصير.  
وكان الشهيد فهد من مواليد عام ١٩٩٧، من سكان منطقة الزعفرانية في بغداد، قد تخرج للتو من الصف السادس الإعدادي، وللاعب كرة قدم، ويعمل أيضا كسائق لإعالة عائلته.



### سلام العامود .. تبرع بالدم واستشهد

عندما توجه رفيقنا سلام الشمري الى مصرف الدم للتبرع الى الجرحى الذين غدروا في مجزرة جسر الزيتون، يوم 28/11/2019، واثاء عودته الى ساحة الحوي وتحديد امام اعدادية الجمهورية وصلت سيارة سلفادور حديثة توقفت في تقاطع البهو واخذت باطلاق النار صوب المارة وسقط عدد كبير من الشهداء والجرحى ولاذت السيارة بالفرار.  
اصيب الشهيد سلام في رصاصة اخترقت جانبه اليسرى لتخرج من قلبه وكان معه احد رفاق الحزب ونسيبه احمد علي التميمي الذي روى تفاصيل الحادث ونجا الاخير باعجوبة.  
وتولد الشهيد سلام في محافظة ذي قار عام 1970، وكان يعمل سائق توكسي.



### علي العصيمي.. شهيد الانتفاضة في الناصرية

كان الرفيق الشاب علي محمد مكطوف العصيمي يستعد للزواج، ولم يبق سوى شهر على يوم زفافه حين غدر به قتلة ملثمون، باغتوه باطلاقات مميتة من سلاح مزود بكام صوت.  
حصل ذلك مساء 20 كانون الاول 2019 في تقاطع الشيباني بمدينة الناصرية، وكان الشهيد في السادسة والعشرين من عمره. فقد ولد سنة 1993 لعائلة مناضلة، وكان والده المرحوم محمد مكطوف شيعيا وانتخب في حينه عضوا في اللجنة المحلية للحزب الشيعي العراقي في محافظة ذي قار. كذلك كانت والدته سميرة خضير مناضلة في صفوف الحزب، وكانت أثناء تشييع جثمانه في ساحة الحوي تفاخر به وتهنئ مع ابنائها المنتفضين الآخرين اخوة الشهيد علي: "اهوت عشرة اهوت مية .. آني قافل العاقبة".

## انتفاضة تشرين في ذكراها الثانية

## تشرينيات نجفية

## خيمة «المرأة ثورة»



المنتفض وكان دورهن متميز في مساعدة الآخرين بالطبخ وتجهيز الطعام أو تقديم الاسعافات الاولية مع زملائهم، فكانت خيمتنا بيتاً يوحدنا كعائلة، لتنف بلعلمنا العراقي وتجمعنا هويتنا الوطنية فقط بعيدا عن كل الهويات الفرعية الاخرى. كانت لخيمتنا برامج عمل نعدّها يومياً وننفذها، وعند وجود أمور عارضة وطارئة بسبب الوضع الامني والسياسي، نغير برامجنا احياناً، وفي الايام الاولى للانتفاضة كانت اغلب نشاطاتنا تتركز على الشعارات والهتافات والردات الوطنية، التي ننطق بها بعد الظهر يومياً جنوب الساحة وامام الخيم، فكانت تلهب حماساً الحضور وتشجعهم على جلب عوائلهم للساحة ومشاركتنا التظاهرات. كان حضور النساء وتواجدهن في الخيمة في اوقات الصباح وبعد الظهر الى وقت غروب الشمس حيث نُطلق خيمتنا ونجعلها برعاية شبابنا المعتصمين في الخيم المجاورة ومنها خيمة النقابات ...

\* سكرتيرة رابطة المرأة العراقية في النجف

ولم تتأخر محافظة النجف في إنطلاق تظاهراتها وإنشاء خيم المنتفضين في ساحة إعصام النجف استكمالاً للتظاهرات الجماهيرية في الأعوام السابقة منذ 2011. سألوا هنا، وعلى حلقات، نقل تجربة مشاركة المرأة النجفية في الإنتفاضة، ودور رابطة المرأة العراقية فرع النجف فيها.

في البداية توافدت النساء الى ساحة اعتصام النجف لرغبتهن بالمشاركة، فكان ذلك دوراً مشرفاً للمرأة العراقية على اختلاف انتماءاتها ومواقفها المجتمعية من ربة البيت وطالبة الجامعة والتربوية والطبيبة وغيرهن، كنا نلتقي يومياً في ساحة الاعتصام وجنوب الساحة رافعين أصواتنا ضد الظلم والباطل. وكنا نتفق يومياً على مكان للتجمع امام احدى الخيم والانطلاق مسيراتنا وهتافاتنا، ويتغير المكان يومياً. هنا إنبثقت فكرة نصب خيمة خاصة لنا للتجمع وانطلاق تظاهراتنا النسوية منها، وكل فعالياتنا ونشاطاتنا، فتم نصب خيمة وبإجماع المشاركات اتفق على تسميتها ب (خيمة المرأة ثورة). وكانت الخيمة النسوية الوحيدة في الساحة مع تواجد النساء ضمن خيم الشباب

## سهاد الخطيب\*

في الذكرى الثانية لانتفاضة تشرين تتجدد صرخات العراقيين بنفس المطالب التي انطلقت من أجلها، وأضيف اليها لاحقاً، وأهمها محاسبة قتلة المتظاهرين والجهات التي تقف خلفهم. عيّرت الانتفاضة الشعبية في تشرين 2019 عن رفض الشعور بالظلم وانعدام العدالة الاجتماعية بسبب المحاصصة وإستشراء الفساد بأنواعه وسوء إدارة أزمات البلاد المتعمقة بكل اشكالها الإقتصادية والخدماتية والتعليمية والأمنية وغيرها، الى درجة دفعت الشباب لرفع أصواتهم عالياً بوجه الحكومة مطالبين بحقوقهم في وطن يكفل لهم حياة كريمة، وعبروا عن استعدادهم للتضحية بالحياة ومواجهة الرصاص والموت، رغم تتابع زيادة اعداد الشهداء والجرحى. مما يميز إنتفاضة تشرين رغم طابعها الشبابي الواضح، هو انخرط فئات اجتماعية اخرى فيها، أوجدت لها مكاناً في سوح الإحتجاج في المحافظات، ونصبت خيماً لها وقامت بدورها المطلوب في الإنضمام الى الإنتفاضة.

## يتأهبن لمصولة جديدة في الأول من تشرين

## نساء الانتفاضة: الكشف عن قتلة المتظاهرين

## ومعرفة مصير المغيبين أبرز شعاراتنا

## مواهب ابداعية

فيما تمكّنت الشابة سارة علي، دبلوم فنون جميلة، من إطلاق فرشاتها على جدران نفق التحرير، ورسم المشاهد التي تؤكد على سلمية التظاهرات. وتذكر سارة لـ"طريق الشعب"، انها تخرجت منذ 6 سنوات، ولم تلمس مع زملائها من يحتوي موهبتها، التي عززتها بدراستها في المعهد، وتضيف أن "مشاهد التجمع التي تعرض لها المتظاهرون في مختلف الميادين، والتي نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، هي التي منحت الحافز الأكبر للفنانين مختلف فنونهم، للمشاركة وإبراز مواهبهم، سواء في المسرح الصامت والرسم والنحت". وأشارت الى ان "دور الفنان كان الأبرز في نقل الصورة الحقيقية للعالم بما يجري من انتهاكات للمتظاهرين في ساحات التظاهر، التي ضلها الاعلام الحكومي".

## تحدي كبير

وللمساهمة في تقديم الطعام والدعم اللوجستي للشباب المتظاهرين والمعتصمين، تذكّر ميلاد صلاح (22 عاماً) انها كانت في المرحلة الإعدادية، عندما انطلقت انتفاضة تشرين، وان حماس الشباب لتغيير واقع الحال كان الحافز الأكبر لمشاركتها في انتفاضة تشرين. وقالت لـ"طريق الشعب"، انه "بعد مضي أيام على انطلاق انتفاضة تشرين كانت هناك رغبة لدى الكثير من الطالبات في المدارس بترك الدوام والانضمام الى صفوف المتظاهرين، لتقديم المساعدة الممكنة". وأضافت ميلاد أنه "على الرغم من عدم سماح إدارة المدرسة بالخروج، إلا ان الحاج الطالبات كان كبيراً، ومن الصعب السيطرة عليهن، برغم معارضة غالبية أولياء أمورهن". وتابعت انها "على الرغم من الحواجز غير القليلة الا اني تمكّنت مع عدد من زميلاتي من الذهاب الى ساحات التظاهر والمشاركة في صناعة الوجبات الغذائية للمتظاهرين، وتقديم الدعم اللوجستي الى المصابين، عبر اسناد الفرق الطبية المتواجدة".

## مواقف صعبة

ويخصوص معارضة والديها تذكر "في بداية الامر كان الموقف صعباً، وأبدوا اعتراضهم على الذهاب، خاصة ان هناك رمياً عشوائياً وقنابل مسيلة للدموع، إلا انهم بعد الإصرار خضعوا للامر الواقع، حتى وصل بهم الحال الى انهم يتفخرون بنشر صوري على مواقع التواصل الاجتماعي، بل باتوا يتحمسون الى مشاركتي في الحراك الاحتجاجي في ساحة التحرير". وفتحت الى انها "في احد أيام الانتفاضة أصيبت بقنبلة مسيلة للدموع على جسر الجمهورية، وعمل عدد من الشباب على نقلي الى احدى الخيم الطبية في ساحة التحرير". وخلصت الى ان "انتفاضة تشرين لم تنته، بل سنحني ذكرها اليوم، وان مطالبنا بالعيش الكريم ما زالت قائمة، الا ان الكشف عن قتلة المتظاهرين ومعرفة مصير المغيبين، أزر المطالب التي سترفع من جديد في ساحات التظاهر، في يوم الأول من تشرين".

## بغداد . نورس حسن

في انتفاضة تشرين من العام 2019 تمكّنت المرأة - وبجدارة - من كسر النمطية المجتمعية التي تؤطر كيانها، فكان لها دور وحضور بارزان في الحراك الاحتجاجي برغم المواجهات القمعية غير القليلة التي مورست ضدها في مختلف ميادين الاحتجاج.

## مساهمات متنوعة

تقول سكرتيرة رابطة المرأة العراقية شميران مروكل: ان "مساهمات النساء في ساحات الاحتجاج تنوعت بين فعاليات وأدوار مختلفة؛ فممنه من اسعفت الجرحى واعدت الطعام، وأخرى شاركن في اعمال تنظيف الساحات التي اهملها السلطات لعقود، فضلاً عن دورهن البارز في تقديم الدعم اللوجستي لخيم المعتصمين".

وتضيف مروكل في حديث خصّت به "طريق الشعب"، "اليوم وبعد مرور عامين على انطلاق الانتفاضة هناك مشاركة فعالة للنساء، وهن يطالبن بالكشف عن قتلة المتظاهرين، ومعرفة مصير المغيبين". وتنبّه الى أن "مطالب النساء اليوم تعدت ان تكون مطالب خدمية وأخرى تتعلق بحقوق الانسان في العيش الكريم، خاصة وان هناك المئات من الشهداء وعشرات المغيبين لم تصفهم السلطات الحكومية الى الان".

## معالجة مجتمعية

ورفعت النساء في ساحات الاحتجاج مع الشباب شعار "نريد وطن" وتنوعت المشاركات من مختلف الاعمار.

مروة محمد، شابة في بداية العشرينات من بغداد تقول لـ"طريق الشعب"، ان "الانتفاضة جاءت نتيجة لمعالجة مجتمعية كبيرة ومختلفة، والمرأة جزء منها". وأشارت الى أن مشاركتها في الانتفاضة مع زميلاتها الغاية منها "كسر الحواجز المجتمعية المختلفة التي تفرض على النساء مختلف الاعمار فقط لكونها امرأة".

وحول دورها في الانتفاضة تذكر "في بداية الامر كان دورنا يقتصر على الحضور، والتقاط الصور لا اكثر، ولكن بسبب الرمي العشوائي بالقنابل المسيلة للدموع والرصاص الحي تشكلت لدينا قناعات بالمواصلة، ولكن بشكل مختلف لنثبت ان انتفاضتنا سلمية".

ويبيّن مروة أنها تمكّنت مع صديقاتها واصدقاتها من تشكيل فرق، في بداية الامر كانت بسيطة لتنظيف ساحة التحرير ونفق التحرير، ولكنها توسعت في ما بعد عبر حماس الشباب المنتفضين ورغبتهم في رسم وطن مصغر، مثله ساحة التحرير. وترى ان "المرأة في انتفاضة تشرين أعطت درساً للمجتمع بان وجودها فعال في مختلف الميادين، وليس للعرض او مجرد رقم لا اكثر".

## نشاط نسوي متميز في كربلاء

## صبيحة إزهيان ترفع الصوت عاليا

## ضد المحاصصة والفساد!



## طريق الشعب - مجيد إبراهيم خليل

تغير مكانها. وتستطرد الناشطة صبيحة بالقول: إن مجرد مشاركة المرأة العراقية بهذا العدد الكبير، ومن كافة المستويات دليل على تضامن المجتمع مع نوار تشرين، ومع المرأة بالذات، التي وجهت صفة قوية للإسلام السياسي، الذي ينتقص من المرأة ويعتبرها عورة؛ فكان الرد منها: أنا الثورة، وأنتم العورة. لقد أثبتت المرأة بجدارة قدرتها على مشاركة أخيها الرجل في النضال السياسي من أجل الخلاص من النظام الطائفي المقيت وإقامة الدولة المدنية.

وفي ردها على اتهام المتظاهرين بالعمالة للأجنيبي، أوضحت صبيحة: إن العملاء يلجأون دائماً إلى ادّعاء مشاريعهم، سعياً منهم إلى تزييف الوعي الاجتماعي. إن انتفاضة تشرين بعيدة كل البعد عن كل أنواع الأدلجة، وثوار تشرين قالوا بالحرف الواحد: نريد وطن. وهو شعار موضوعي غير مؤدج، جعلوا الوطن أولى المهتمات. وهذا ما لا يفعله العملاء الذين يتسترون بالدين تارة، وبالقوموية تارة أخرى، ويغتالون الوطن والوطنية، لينتصروا للمشاريع اللا وطنية، قومية كانت أم دينية.

وأكدت الناشطة مرة أخرى أن مشاركة المرأة العراقية في الانتفاضة التشريعية الوطنية وفي الأعمال التطوعية تثبت جدارتها. وبهذه المشاركة ترد على كل الجهات والمؤسسات التي تنتقص من المرأة، وتثبت لهم بالقول والفعل أنها كاملة المواطنة. وتمتلك قدرة التأثير في القرار السياسي كأخيها الرجل، وتسهى الى الاطاحة بالفكر السلفي المتطرف الذي يقول: ما اجتمع رجل وامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما، وتثبت لهم العكس، وتردهم مقولة ما اجتمع رجل وامرأة إلا والوطن ثالثهما.

ظلت فلكتة (ساحة) الترية بمدينة كربلاء، تشهد، خلال أشهر الانتفاضة، كل يوم جمعة وقفات احتجاجية واعتصامات لمجموعة من المواطنين من الجنسين، ومن مختلف الأعمار، وهم يمارسون سلمياً حقهم الدستوري والقانوني في التعبير عن رأيهم ورفع صوتهم عالياً ضد المحاصصة والفساد ومصادرة الحريات. وتشارك المرأة بفعالية في هذه التظاهرات، وللخيمة النسوية في الساحة نشاط متميز، وتنشط الرابطة صبيحة إزهيان في هذا الحراك من خلال المشاركة في العمل الطوعي بإعداد الطعام وتقديم المساعدات للمحتجين، وتوثيق الانتهاكات التي تتعرض لها الوقفات الاحتجاجية. وفي لقاء "طريق الشعب" مع الناشطة صبيحة بينت أن الدافع أو السبب في مشاركتها بالتظاهرات هو أولاً وقبل كل شيء ممارسة حقها الدستوري في التظاهر والاحتجاج، وهناك أسباب أخرى كثيرة دفعها للتظاهر: نبت نظام المحاصصة، وإدانة مظاهر العنف، والفساد المنظم، وهيمنة الميليشيات المسلحة التي عطلت البناء والإعمار، وحاربت الحريات العامة، وغيب الهوية الوطنية.

وأضافت أن مشاركتها بالتظاهرات هو انتصار لمشروع الدولة المدنية التي تشكل نفاً لدولة المحاصصة الطائفية. ولهذا تعرضت الناشطة صبيحة إزهيان إلى مضايقات واعتداءات ومرات عدة، لأنها كانت، مع نشاطات أخريات، في الصفوف الأمامية في التظاهرات. كما تعرضت لتهديدات، ولهذا السبب تضطر أن



## انتفاضة تشرين في ذكراها الثانية

# حتى عندما يقتلون المنشدين.. تظل البلاد تغني!

رضا الظاهر

عامان مرّا على تلك الأيام المضيئة بجراً الثائرين وإلهام أمثولتهم، وقد تعالت أصواتهم الغاضبة من أجل العدالة والحريّة والتغيير .. ذلك التزاكم الكمي للسخط، عبر سنوات المعاناة المريرة، أدى الى تحول نوعي في الحراك، فكانت انتفاضة تشرين. ومن شرارة ذلك السخط المتعاظم اندلع لهيب الانتفاضة، ونهض الأمل المتقد مثل جمرة من تحت رماد بلاد لا تعرف أن تستكين .. وهل لمثل هذه البلاد المععدة بالألام والمشركة بالأمال أن تستكين، وقد سالت في شوارعها دماء ضحايا كثر، وصدحت فيها أصوات الملايين من "مقتحمي السماء"، وقد تحولت الى شبح ترتعد أمامه فرائص اللائذين بالنظام القديم.

حين نحتمي، اليوم، بهذا الحدث الجليل، فاننا لا نتوقف عند حدود الاستذكار، بل نمضي الى حيث يتعين استثمار هذا الحدث الجاري بعنفوانه لتقديم اجاباتها على أسئلة حارقة، وتحقيق غاياتنا بوسائل سلمية، ونحن نعرف أننا نعبر جسورا من أشواك، في طريق تثيره أمثلة الشهداء، والرؤية الواضحة، والاصرار على الوصول الى تلك الضفاف.



أنها توحّد غالبية المجتمع في النضال ضد النظام القديم، وهو ما تجلّى عندما اندلعت انتفاضة تشرين بكل عنفوانها، بحيث بدأ أن المجتمع كان، بأسره، موحدا وراء شعار واقعي بسيط: "نريد وطن" ! كما تعلمنا الخبرة الثورية أن دخول الجماهير الحراك بصورة عفوية لا يجعل تنظيم الصراع أقل ضرورة، بل، على العكس، يجعله أكثر أهمية والحاحا. وقد دار في الماركسية نقاش مديد حول المشاركة في الثورات العفوية. وكانت وجهة نظر ماركس تؤكد أن المشاركة ضرورية حتى وإن كان جليا أن الثورة فاشلة، لأن الهدف هو "تدريب الشعب على الثورة"، والارتقاء به الى خوض معركة ظافرة. وقد أظهرت كومونة باريس (18 آذار 1871) كيف أن البرجوازية لا تلقي السلاح بل تحارب بكل ضراوة أية محاولة لبناء المجتمع الجديد. فلم تقف البرجوازية مكتوفة الأيدي وهي ترى الكومونة تهدد سلطة رأس المال، ورأت أن عليها أن تتحد لمواجهة هذا الخطر، فاتحد أعداء الأمل، بسمارك وتير، لمواجهة عمال باريس.

وفي تقييمه المبلغ للكومونة لم يكتف ماركس بالتعبير عن الإعجاب الحماسي ببطولة ثوار الكومونة الذين "هَبُوا لاقتحام السماء" حسب تعبيره، بل رأى في هذه الحركة الثورية، على الرغم من إخفاقها في تحقيق غاياتها، خبرة تاريخية ذات أهمية عظمى، وخضوة عملية أهم من مئات البرامج والمناقشات.

ووضع ماركس نصب عينيه مهمة تحليل هذه التجربة واستخلاص الدروس منها، وإعادة النظر في أفكاره على ضوءها. وكان "التصحيح" الوحيد الذي رأى ماركس ضرورة ادخاله على "البيان الشيوعي" مستوحى من الخبرة الثورية لكومونة باريس.

مقتحمو السماء يرفعون راياتهم عاذين الى اليبانيع، ومن عينهم يتطير شرر التحدي .. ورسائل التنوير التي يبثونها في شوارع البلاد الثائرة هي رسائل احتجاج ضد حسف الطغاة وظلام ثقافة القطيع .. وهي نداءات صادحة من أجل التغيير ..

اليوم إذ نحتمي بذكرى الانتفاضة، ونحن على أبواب انتخابات تقاطعها، نرى تلك الرايات الآتية وهي تخفق بقلوب أمهات الشهداء الرائدات دروب الآلام والتحديات، وسط رياح تأتي محنن بها لتعصف بذلك الرماد الذي غطى جمرة الانتفاضة، فتتقد من جديد، وسط غابات من زهور تحملها أيادي الشهداء، وهو يلتاعون بترايل أمهاتهم الناديات، اللواتي يذيب نحيبهن الصخر، فيتقدمون المواكب في المسير نحو قيامة العراق ! رحلت أيام الخوف واليأس .. وفي عنفوان المسير راحت نواقيس الغضب تفرع لمجد الانتفاضة .. اليوم بات جليا أن مدّ تشرين الاقتصادي لن يتراجع، وأن حصون الظلام ستتهوى في غد قريب ..

حتى عندما يقتلون المنشدين، تظل هذه البلاد تغني، لأنها محكومة بالأمل .. أجل .. إنها قيامة العراق !

ويمكن القول إنه في ضوء موازين القوى السياسية والاجتماعية القائمة، ومستوى تطور الحراك الاحتجاجي، وضعف القوى المدنية الديمقراطية وتشيتها، والآثار الوخيمة للبنية الرعية للاقتصاد على قطاعات الانتاج، تقدم شعار الإصلاح على شعار التغيير. ومن ناحية أخرى شهدت الانتفاضة انحسارا بسبب جائحة كورونا، وكذلك، بالطبع، بسبب عمليات الاغتيال والخطف والاعتقال، وسائر أشكال العنف السافر، فضلا عن العوامل الذاتية التي ارتبطت بضعف التنظيم، وغياب رؤية مشتركة لطبيعة البديل، وكثرة الانقسامات بين صفوف المنتفضين، وما قامت به القوى المنتفضة والجماعات المسلحة لاخترق صفوفهم وتفتيتها بأساليب مختلفة.

### وعبي مدني جديد

لقد أسهم الحراك، والانتفاضة على وجه الخصوص، في تأسيس وعي مدني ديمقراطي جديد يتبنى فكرة العدالة الاجتماعية على نطاق أوسع، وتعميق وعي أوف مؤلفة جديدة في الدولة المدنية أكثر تداولاً، بينما تقدم موضوع التخلي واحوا يتعلمون دروس التميرين الكفاحي الجديد، واغناء خبرتهم الفكرية والسياسية الميدانية. ويمكن القول إن الانتفاضة شكلت حدثاً نوعياً ذا أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية، هزّ أركان النظام السياسي القائم على المحاصصة، وأدى الى بروز حقائق وظواهر جديدة في اللوحة السياسية والاجتماعية. فقد بات مفهوم الدولة المدنية أكثر تداولاً، بينما تقدم موضوع التخلي عن نظام المحاصصة في المشهد السياسي. وتبددت أوهام قوى سياسية متنفذة ومراهنتها، في ظل ظروف الكورونا القاسية، على "تراجع" و"تعب" المتظاهرين ونفاد صبرهم وسكوت الشارع، وبالتالي "تبخر" هذه "الفورة" الجماهيرية العاطفية العابرة.

وكان إحياء عشرات الآلاف في بغداد والمحافظات الذكرى السنوية الأولى لانتفاضة تشرين صورة ساطعة للاستذكار والاستمرار.

وعلى الرغم من أن ساحات الاحتجاج شهدت تغيرات جلية، إذ تبدلت أولويات بعض القوى التي كانت داعمة للتظاهر، فيما دخلت قوى جديدة بدوافع وأجندات لا تتوافق، بالضرورة، مع الأهداف المعلنة في ساحات التظاهر والاعتصام، فإن الوجهة العامة للحركة الاحتجاجية ما تزال تحتفظ بمنطلقاتها وأسسها وأهدافها.

### خبرة التاريخ الثورية

تعلمنا الماركسية أنه حين تبدأ أعداد صغيرة من الناس بالنشاط فإن أول من يؤخذوا على حين غرة هم ليسوا أولئك الذين كافحوا زمناً مديداً، بل الحكام الغافلون، ذلك أن الطبقة الحاكمة أضعفت نفسها بأن المقاومة مستحيلة، على عكس الثوريين القادرين على التنبؤ بالأحداث والمستعدين لها. وهذا غالباً ما يميز ما يسميه ماركس "الثورة الجميلة"، أي اللحظات الأولى للثورة التي يبدو

سلمية منسجمة مع منظومة الحريات والدستور، فقد ظل الحراك محافظاً على طبيعته السلمية، وكانت انتفاضة تشرين دليلاً على هذه الحقيقة. وأثبتت الانتفاضة أن شكل الاحتجاج كان حالة متحركة نشأت في سياقها قوة جاذبة لأوساط اجتماعية أوسع كانت مترددة في مسألة المشاركة في الاحتجاجات حتى رأينا الملايين وهم ينزلون الى الشوارع في أفواج هادرة. ولعل من بين أهم دروس الانتفاضة أنها عكست ورسخت المطالب ذات الطابع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وجعلتها في قلب المشهد السياسي، مزيجاً الانتماءات الطائفية والعرقية، حتى أضحت الحراك يمارس، الآن، دوراً أعظم في صياغة الثقة بالمعملية الانتخابية.

ومن ناحية أخرى تتأمل حقيقة أنه جرى التركيز، على مدى سنوات، على أن العملية الانتخابية هي التجسيد الوحيد للديمقراطية. ان تمركز الثروة في أيدي القوى المنتفضة، في ظل الطابع الرعي للاقتصاد، وهو الوجه الآخر لتعاظم الفجوة المجتمعية، أدى الى نشوء قلة حاكمة أوليغاركية، تتحكم بكل مفاصل الدولة، ومنها الانتخابات. وأدى هذا، من بين أمور أخرى، الى فقدان الثقة بالمعملية الانتخابية، بل وبالعملية الديمقراطية. وما أن القوى المنتفضة تتحكم بنتائج العملية الانتخابية، فانه لا يمكن، والحال هذه، أن يحدث أي تغيير حقيقي عبر انتخابات لا تتوفر فيها شروط الحرية والنزاهة، ومن هنا جاء موقف حزبنا في مقاطعة هذه الانتخابات، وهو ليس رفضاً للعملية الانتخابية ولا للعملية الديمقراطية، وإنما نداء عمل وفعل سياسي من أجل توحيد جهود قوى التغيير على طريق اقامة الدولة المدنية التي تحقق العدالة الاجتماعية. وهذا هو جوهر البديل الذي يطرحه حزبنا للخروج من الأزمة السياسية والاجتماعية الطاحنة بانتهاء نهج المحاصصة والفساد، ووضع البلاد على طريق التغيير الحقيقي.

### مقاومة القوى المناهضة للتغيير

ومن الطبيعي أن لا تغيب عن بالنا حقيقة أن قوى المجتمع القديم، المناهضة للتغيير، مستعدة لاستخدام كل السبل والأساليب للامسك بسلطتها والدفاع عن امتيازاتها. وفي سياق هذه الحقيقة المعروفة تاريخياً توحدت القوى المناهضة للانتفاضة، رغم تناقضاتها، في مسعى لانهاض الحراك الاحتجاجي واجهاض الانتفاضة. ويعين الاعتراف بأن هذه القوى أفلحت في اضعاف الحراك واعاقه عملية التغيير، وأفرغت شعار الانتخابات المبكرة من محتواه. ويمكن التناقص، هنا، في أن المنظومة الحاكمة، المطلوب تغييرها، تتولى، هي نفسها، إعادة هيكلة تشكيل المنظومة الانتخابية. لقد جوبهت الانتفاضة، كما هو معلوم، منذ اندلاعها بقمع دموي قل نظيره. وعلى الرغم من التضحيات الجسام التي قدمها المنتفضون، حيث زاد عدد الشهداء على 700 والجرحى والمصابين والمعاقين بالآلاف، اتسعت المساهمة الشعبية، خصوصاً من أوساط الكادحين، وراحت شعارات الانتفاضة تتبلور، وتتجه نحو تحميل منظومة المحاصصة مسؤولية تعمق الأزمات.

الى الرهان على امكانية توحيد جهود الأحزاب المدنية الديمقراطية والقوى التشريعية ونقابات ومنظمات. وفي هذا السياق ننظر الى النداء الذي وجهه الاجتماع الأول للمجلس التشريعي للقوى والحركات التشريعية في 17 أيلول الحالي لحياء الذكرى الثانية لانتفاضة تشرين.

### إيقونة الانتفاضة

لقد كانت مشاركة الشباب والطلبة والنساء سمة مميزة من سمات الانتفاضة، ومؤشراً على رفض شعبي واسع لسياسات الحكومات المتعاقبة. ومنحت المشاركة الطليعية زخماً كبيراً لحركة الاحتجاج، وساعدت في اخراجها مما أريد لها من انحدار نحو العزلة. ولعل المثال الأكثر تألقاً في انتفاضة تشرين هو الذي جسده المرأة العراقية، حيث مارست دوراً بارزاً غير معتاد في مجتمع يغلب عليه الطابع الذكوري بشكل تقليدي، فنجحت الى ايقونة للانتفاضة حقاً. كما جسدت حقيقة كونهم حملة مشاعر الفكر التنويري والوعي بضرورة التغيير، وباتت سمة انخراط النخب الثقافية في الانتفاضة من بين أهم سماتها.

### دروس غنية

ومادنا في سياق تحليل الانتفاضة وأفاقها، فلا بد أن نبدأ، أولاً، بدروس هذا الحدث البليغة، واستخلاصها من هذه الصبورة المتفاعلة، المنفتحة على آفاق، والتي تحتاج، على الدوام، الى إعادة نظر وتقييم، وإغناء وتطوير للموقف الواقعي في الظرف الملموس. فقد كانت الانتفاضة تعبيراً عن حاجات حقيقية للناس، أخرجها الحراك الى النور. ويمكن القول إن هناك، الآن، حراكاً على صعيد المفاهيم والسلوكيات السياسية والمجتمعية. فالكفاء الحديث عن المكونات لصالح تقدم المحتوى الاجتماعي الى أمام يسجد واقعا جديداً يقلق الأحزاب القائمة على أساس الطائفية السياسية. ويوسعنا أن نرى نوعاً من اصطفاف جديد يشير طابعه العام الى أن قيماً مدنية راحت تشق طريقها وسط صعاب وتعقيدات الصراع السياسي والاجتماعي المعروف. ومن ناحية أخرى تكمن قوة الاحتجاج في سلميته، التي يربد البعض تجريدته منها. ولا ريب أن الأساس السلمي للاحتجاج بحاجة الى قوى اجتماعية تسند، وليس الاستجابة لاستفزات القوى المناهضة للاحتجاج، عبر الانسحاب من الساحات كما دعا بعض المدنيين، الذين يتخذون مواقف الجرع والاندكفاء الانعزالية، بدلا من مواصلة الضغوط وتحشيد القوى وتعزيز الاتجاه المدني المستقل وقوة تأثيره في المشهد السياسي والاجتماعي. إن لدى حزبنا تجربة غنية، ومريرة أيضاً، في التحالفات لايد من العودة الى دروسها البليغة، وإعادة النظر والتقييم لاستخلاص العبر ورسم المواقف السياسية المدروسة وفقاً للظرف الملموس، آخذين بالحسبان أن التحالف ينطوي، بالضرورة، على تناقض، وأنه اذا كان الحراك صيرورة، فإن الصراع كذلك أيضاً. لقد فند الحراك الكثير من التقديرات والتوقعات التي كانت تستبعد امكانية استمرار الغضب الشعبي، وبصورة

### مقدمات وسامات

تتمثل أسباب ومقدمات انتفاضة تشرين بالأزمة الاجتماعية العميقة. وما تزال عوامل اندلاع الانتفاضة قائمة، ببساطة لأن المآسي تتعاظم، والقوى المنتفضة لا يمكن أن تتخلى عن امتيازاتها، وهي عاجزة عن حل الأزمات، وقد حصلت تداعيات جديدة بسبب الكورونا، لتتضاف الى ما يتلمسه المواطنون من العواقب الوخيمة لنهج المحاصصة، واستحواذ القوى المنتفضة على مقدرات البلاد، وشيوع الفساد، واستمرار البطالة، وغياب العدالة في التعيينات، ناهيك عن غياب الخدمات الأساسية والمعضلات الاقتصادية والمعيشية المستعصية. والانتفاضة، التي اندلعت في الأول من تشرين الأول 2019، وبلغت ذروتها في الخامس والعشرين منه، هي صيرورة مفتوحة الأفاق، لا يصعب القول إنها أخلت بميزان القوى السياسي والاجتماعي، حتى بات من المتعذر العودة الى الأوضاع التي كانت سائدة قبل اندلاعها، فقدمت بذلك دلالة عميقة، من بين دلالات كثيرة، على أن ارادة الشعب الموحد قادرة على اجتراح المآثر والاطاحة بعروش الاستبداد.

ولعل من بين سمات هذه الانتفاضة، التي شكل اندلاعها وتطورها مفاجأة للجميع، أنها ممارسة كفاحية مميزة قدم تنوع أشكالها ومضامينها الاجتماعية مؤشرات واضحة على تحول نوعي في الوعي السياسي للمجتمع. وكشفت الانتفاضة عن تبلور في مطالب المنتفضين السياسية في التغيير، الذي بات ضرورة ملحة.

ومن الجلي أن الانتفاضة لم تنبثق من عدم وإنما جاءت حصيلة لتعمق الأزمة الاجتماعية بتجلياتها المتنوعة على خلفية صراع المصالح من أجل السلطة والثروة والنفوذ. ومن نافل القول إن الانتفاضة لم تكن وليدة الصدفة المتلازمة مع العفوية، ذلك أن العوامل الموضوعية هي التي خلقت وعمقت الأزمة الناجمة عن فشل نظام المحاصصة والظواهر السياسية والاجتماعية الخطيرة المرتبطة به.

وبينما تجلت في انتفاضة تشرين الهوية الوطنية متمثلة في شعار "نريد وطن"، الذي جسّد ممارسة لإعادة بناء النسيج الوطني، تجلت، أيضاً، سلمية التظاهرات، وسلوك المتظاهرين المنضبط، حيث سطعت أرقى سجايا الشخصية العراقية، وتجسد الطابع المدني للاحتجاج. وصارت السمة السلمية مصدراً لقوة الحراك، وأزالّت المخاوف التي تثار حول نتائج التصعيد في الحراك، والزعم بأن أشكاله الجديدة، وبينها العصيان المدني، قد تهدد السلم الأهلي.

وعلى الرغم من ميل بعض قوى الحركة الاحتجاجية الى تكريس النزعة العدمية، وتهميش دور الأحزاب والقوى المنظمة على نحو يشوه طبيعة الحراك ويجرده من القيادة الواعية الضرورية، فإن الحراك الاحتجاجي يمكن، في مجرى استمراره، من التخلص من كثير من المظاهر السلبية. وبدأت أطراف داخل الحركة الاحتجاجية تدرك أهمية التنسيق والعمل المشترك، وهو تطور يدفع



## انتفاضة تشرين في ذكراها الثانية

حين ينتشر الضياء..

# قراءة في تشرين احتجاجاً وانتفاضاً وثورة

عمر السراي

شهد العراق حراكاً مدنياً واسعاً في تاريخه المعاصر، إلا أن أبرز ما يمكن أن يؤسّر في سجله هو انتفاضة تشرين عام 2019، فهذه النقطة المهمة في تاريخ الوطن هي نقطة لا يمكن مغادرتها بسهولة، لما لها من تأثير واسع، وانتشار ومواقف سجّلت بدماء الشهداء في أسفار الزمن.

لم تكن تظاهرات تشرين وليدة لحظتها القريبة، فقد مهدت القوى المدنية والشخصيات الوطنية الطريق لها وهي تمارس الضغط المتواصل لمقارعة الخراب الذي أنهك البلاد بعد تحريرها من الديكتاتورية المقتبسة عام 2003، فالأليات المتبعة من قبل القوى المنتفذة، وتكريس المحاصصة والفساد آفات أقل ما يمكن أن يقال عنها إنها نخرت التجربة السياسية مؤثرة على كل مفاصل المجتمع. وقد كان للمد الشعبي العراقي قولته في السنوات احتجاجاً وكتابة وممارسة، وتجلت ذروة الاحتجاجات العراقية عام 2011، في عام شهد ثورات مهمة في المحيط العربي نجحت في تحقيق خلاص تونس ومصر من الحكم الديكتاتوري، واستلهاماً للشحنات الوطنية، اندلعت جذوة التظاهرات العراقية ضد الفساد والإهمال مطالبة بالعدالة والحكم الرشيد في شباط، لتتكلم في اليوم الخامس والعشرين من الشهر نفسه بصيغة جمعة غاضبة، علت فيها حناجر المحتجين وهتافاتهم في سوح التحرير. وما زاد حرارة التظاهرات الموقف الحكومي المعادي الذي قمع واضطهد واعتقل واطلق الرصاص وطعن سمعة المتظاهرين. وباستمرار مع الاحتجاج كانت الجمع مداراً للتظاهرات بصورة مستمرة، وما يجدر ذكره أن القدر المعلن كان للمؤسسات الثقافية المدنية، وللشخصيات الوطنية والثقافية، فقد كانت متصدرة لمشهد قيادة الجماهير.

لم تتوقف التظاهرات، فقد كانت تتأجج بين آونة وأخرى، فالهجم السلطوي، لم يستطع أن يغيّر من اسلوبه في احتواء الشعب، وتقديم الخدمات الكافية والحلول الناجعة. إن الإهمال الممنهج الذي اتبعته الحكومات المتعاقبة، وعدم جديتها في التعامل مع الملفات الضرورية للشعب، فضلاً عن التكريس الواضح للناحر الطائفي السياسي، كل ذلك أدى إلى نكسة كبيرة داخل شخصية المواطن العراقي، المواطن الذي بات يعاني من انسداد كوة الأمل الضئيلة التي فتحت بوجهه في بداية أشهر التحرير، وفي تصاعد الغليان الشعبي إزاء التهميش وضباب فرص التمثيل السياسي لشرائح مهمة من المجتمع بدأ العراق يتلمس طريقه لحصول انتفاضة عارمة أجتلتها ظروف سقوط محافظات ومدن عدة بيد الإرهاب الداعشي، لكن نيران الثورة كانت في تصاعد متواصل منذ الأشهر الأولى لعام 2019، خصوصاً بعد تغول القوى السياسية، وتماديها في ركوب التجاهل طريقاً لها، وبعد انتخابات برلمانية عراقية شهدت مشاركة ما يقارب 30% من المصوتين، وهي نسبة تنذر بالخطر، فدللتها ان 70% ممن يمتلكون حق التصويت تنازلوا عنه لأسباب أهمها عدم إيمانهم بالتجربة السياسية التي باتت مكرورة ومتحدرة نحو درك مظلم.

في قراءة بسيطة لما سبق أحداث انتفاضة تشرين 2019، من الممكن القول أن البلد بات يشهد ما يلي:

1. هيمنة سياسية لقوى الأحزاب المنتفذة على المستوى الحكومي.
2. اختلال في موازين القوى الإقليمية المؤثرة في العراق، إذ باتت البوصلة تتجه شرقاً، ما أثار حفيظة الغرب الساخط.



معظم القوى الوطنية والمدنية والاتحادات والنقابات الخروج مع الشعب، وفي هذه الأيام بدأت المواقع الإعلامية التواصلية المساندة بالتطور واستقطاب أعداد أكبر من المشاركين، كما بدأت الأصوات تملأ وسط صمت خطائي من قبل الحكومة، إذ جاءت أبرز محاولات التخفيف عن ضغط الشارع بانسبة ومثيرة للحن والجدل والسخرية.

مرت الليلة السابقة لليوم الخامس والعشرين من تشرين هادئة ومن دون ضغط كبير، كما كان الوصول إلى ساحة التحرير صباح الخامس والعشرين سهلاً وغير معقد، إذ لا حظر للتجوال يومها، ومواكب المتظاهرين كانت تترى نحو الساحة، ومنذ ليلة الخامس والعشرين حاولت مجموعة من الشباب عبور جسر الجمهورية نحو المنطقة الخضراء، لتجابه بالرد من القوات الأمنية، وقوات مكافحة الشغب، وما إن جاء الصباح حتى نجح الشباب في الوصول إلى منتصف الجسر وسط ردع قاس من قبل قوات الشغب، التي أطلقت القنابل الصوتية والدخانية على المتظاهرين، كما استعملت الرصاص الحي ضد من عبروا إلى الجهة الثانية من الجسر، ونجحت كذلك بتفريق المتجمعين جهة الكرخ/ العلابي..

الأعداد تتزايد، والقمع يشتد، ثم وضعت حواجز جديدة على جسر الجمهورية لمنع الزحف الجماهيري، كما ابتدأ استخدام القنابل الدخانية سلاحاً سيء الصيت ضد المتظاهرين. كانت القنابل الدخانية سبباً رئيساً في استشهاد عدد لا يستهان به من المتظاهرين، فقد كانت سلاحاً حقيقياً ملأ القلوب حزناً..

ان متظاهري التحرير كانوا كالبات الطبيعي، الذي لم تتدخل يد بشرية في زراعتهم، إنما أسهمت الظروف في تكوّن وعيهم، لذلك كان من الصعب السيطرة عليهم، وهذا ما أثار حفيظة الأمن العراقي.

صارت قوات الشغب تلقي القنابل الدخانية بقوة وقسوة لتفترق المتجمعين قرب نصب الحرية، لكن الكر والفطر سيد الموقف، كانت القنابل تملأ لتضرب الحمام ليسكن محرقاً على وجه جدارية جواد سليم الخالدة، وما هي إلا أيام حتى سكنت قنبلة قاتلة رأس الشهيد صفاء السراي ليخرج من ساحة التحرير بتشجيع مهيب أثار اللهب في قلوب الجماعات كلها.

خيمة واحدة كانت في ساحة التحرير صباح الخامس والعشرين من تشرين الأول 2021، وما إن حلّ المساء وإذاً بالخيم تتزايد وتتعالى أعمدتها، تمتد من ساحة التحرير وفضاء الجدارية وحديقة الأمة ومحيطها إلى شارع السعدون وباري نؤاس والجرف الشاطئ، والشوارع الجمهورية حتى ساحة الطيران.

في مشهد لا يُسى من ذكريات 25 شباط 2011، كانت رموز السلطة وقتها في حالة تأهب، والقمع مشدداً بقسوته المبهودة، ويرى المتظاهرون رجالاً يؤشرون وأسلحة تظهر من أعلى المطعم التركي، المبنى الأعلى الكائن في مدخل جسر الجمهورية، والمطلّ باستراتيجيته على ساحة التحرير، كان الأوامر تصدر من المبني وترصد المتظاهرين، ومن أعلاه ابتدأت مأساة الاعتقالات والقمع، وفي مشهد لا يتكرر إلا قليلاً، شاهد متظاهرو ساحة التحرير صباح الخامس والعشرين من تشرين 2019 رجالاً أعلى المطعم التركي، ليدبّ الربيع في قلب من شهد الصورة الأولى لعام 2011، لكن سرعان ما تحول الربيع إلى فرح، إذ علم المتظاهرون بأن اخوتهم المتظاهرين صدعوا المبني وورفرف العلم العراقي في أعلى المبني، ليعلم عنه باسم (جبل أحد) للثوار والمعتصمين والمتنفضين.

إن تظاهرات تشرين انتفاضة وطنية كبيرة عارمة شاركت فيها محافظات مهمة في الوطن، وحققت درساً بلغا للقوى السياسية المنتفذة، وبغض النظر عن الأسباب والمسببات والدوافع والمساندين، فإنها استطاعت أن تعيد ثقة المواطن العراقي بنفسه، وسيكون الوقوف في هذا الجزء من هذه المقالة إلى هذا الحد، على وعد أن يناقش الجزء المقبل ما جرى في الأيام اللاحقة، وكيف وصلت الانتفاضة ذروتها وصولاً إلى نهايتها أو أفلوها أو استمرارها المفترض.

التظاهرات كان ممطاً يقترب من إيران، لذلك كانت المواقع الاجتماعية التي نشأت بسرعة وقوة - (وسرعان ما أفلت بعد انتهاء التظاهرات وذلك أمر يدعو إلى دراسة معمقة) - توجه أصابع الاتهام إلى إيران، وتدعو لطردها، والتخلص من هيمنتها.

قد يكون عدد المتظاهرين في الأيام المحصورة بين الأول من تشرين إلى العاشر منه قليلاً قياساً بالأعداد المعروفة للتظاهرات العراقية، لكنه عدد مؤثر وفعال، ولو قيّض للظروف أن تكون أكثر ملائمة للخروج، لامتألت الشوارع بالمتظاهرين، إن فاعلية المتظاهرين في هذه الأيام تعود إلى طاقة الجموع الكبيرة التي تطلّوا بها، يسندهم الرأي العام العراقي والعالمي، إذ بدأت الوكالات العالمية بالتحرك، كما نشط شباب متحمسون بدور فاعل دفع الانتفاضة من العتمة إلى الضوء، فشاب مثل صفاء السراي واصدقائه، كان يتجول على الدراجة ليصور مقاطع فيديو سرعان ما يذهب بها إلى القنوات الفضائية والوكالات لتنشر صانعة تأثيراً مهولاً، خصوصاً وان السوشياتل ميديا يشهد تضيقاً، وقطعا شبه تام لشبكة الانترنت.

يروى أحد المتظاهرين عن أحداث الأيام الأولى بعد الأول من تشرين، أن رصاصاً قاتلاً كان يستهدف المتظاهرين بضراوة، ليحبسوا خلف بيوت أو جدران، وأن الرصاص كان يستهدف سيارات الإسعاف التي لم تستطع الوصول لنقل المصابين، بسبب التعرض المباشر للإطلاق، فظهر دور (التكتك) بوصفها إسعافاً لإخلاء المصابين، حتى استحققت لقب (إسعاف التحرير) فيما بعد.

بضغط داخلي وخارجي وتدخل أممي اضطرت الحكومة لفتح الانترنت نسبياً أمام المستخدمين، وعندها يقرر المتظاهرون تأجيل احتجاجهم الأكبر الغاضب إلى الخامس والعشرين من تشرين الأول، لتكون المشاركة واسعة ومشهودة بعد انتهاء مراسم زيارة دينية التي صادفت آنذاك. جهات كبيرة ومشاركون كثر لم يكونوا على بينة من المشاركة قبل الأول من تشرين أو الأيام الأولى التي سبقته، لكن، بعد ما جرى من قمع، وبعد استشهاد عدد من الأبرياء، وسط معالجات غير مجدية، قررت

في الأول من تشرين الأول 2019، استقبلت القوات الأمنية المتظاهرين بقمع مفرط تمثّل بمنعهم من الوصول إلى ساحة التحرير في بغداد منذ البداية، منتهجة أسلوباً قاسياً في فض محاولات التعبير عن الرأي بالقوة، كما تم تفريق الجماعات الصغيرة التي نجحت في الوصول إلى ساحة التحرير بالقوة، ليقسط الشهيد الأول في بغداد، وشهيد آخر في البصرة، لتقوم الحكومة بالتعتيم الإعلامي بعد ذلك، وقطع الانترنت، والتضييق على التواصل الاجتماعي، ووضع الحواجز والمعرقلات، وما فات كل التصورات، ان جهات مسلحة قامت بقتل المتظاهرين بالبرهان الحية المباشرة بالأسلحة والقنص، في أحداث مشهودة في شارع بور سعيد، وشارع فلسطين، والمثير للسخرية ان مكتب رئيس الوزراء كان يجهل ما يجري، أو يدعي الجهل، والمربح أن همة هيمنة واستحواداً أمنياً كان يجري داخل كواليس قيادة الأمن العراقي، وسط أجواء مبهمة إلى الآن، إذ لم تسفر نتائج التحقيقات عن شيء حاسم إلى الآن.

إن محاولات التظاهر كانت متواصلة في الأيام العشر الأولى من شهر تشرين الأول، ولا يمكن القول ان همة جهة منظمة كانت تقوم بالاحتجاج والتظاهر، فهي احتجاجات شعبية شبابية في مجملها، لفتية تقودهم الرغبة بالخلاص ولو اتحاروا من الوضع المزري الذي يعانون منه.

إن محفزات النشاط الاحتجاجي لم تكن بنت الوعي الحزبي المنظم، ولا بنت النشاط المدني المكترس، إنما كانت بنت الرغبة الخالصة بالخلاص، وقد اقتصر دور الشخصيات المعروفة بنشاطها المدني الاحتجاجي السابق بالتغطية والمساندة والتصعيد، إلى أن تحققت المعادلة الجديدة التي قلبت المعادلة السابقة، فالجمهور الذي أفرزه الشارع المحتج، هو الذي يقود الجمهور الكلاسيكي المألوف، وهذا ما يعني أن التربة المدنية التي مارستها القوى في الاحتجاجات على مدى سنوات، أتت أكلها في تحفيز جيل صنع التغيير. رافقت محاولات قمع الاحتجاج خطب اقليمية وتصريحات لسياسيين أزادت المحتجين اصراراً على المواجهة، خصوصاً وان النمط السائد للهيمنة وقت

3. تزايد الوعي الشعبي مع نمو شريحة شبابية لم تعد تستند إلى المنظومة الكلاسيكية في تلقي المعلومة.

4. يقين متصاعد داخل العقل الموجه للقوى السياسية المنتفذة بأنها في فرصتها الأخيرة أمام الشعب الغاضب. كل ما تم ذكره في أعلاه مما شهده توقيت ما قبل اندلاع الانتفاضة من الممكن رده إلى أسباب عدة، لكن تظل أبرز الأسباب هي غياب العدالة الاجتماعية، في ظل كشف مستمر لأبرز انتهاكات الحريات، والتفاوت الطبقي بين المتجمعين والفقراء.

كان للسوشياتل ميديا والبرامج الإعلامية دور كبير في شحذ الهمم نحو الاحتجاج، رافق كل ذلك سوء تصرف من قبل الحكومة في إدارة ملفات تسهم في التنفيس عن كبت الشارع، إذ كانت سياسة القمع هي المتبعة، وقد تجلّى ذلك في قمع الخريجين المتجمعين، وكسحهم بخراطيم المياه، وقد لاقت هذه الواقعة تضامناً واسعاً برز إلى واجهات المدونين وكتاب الرأي.

همة اتفاق غير مخطط له كان يتم تداوله بين أفراد الشعب العراقي، مفاده الخروج بتظاهرة يوم 1 تشرين الأول 2019، وما أكسب هذا الاتفاق بلاغة هو أنه لم يتم تبنيه من جهة معلومة أو طرف معين، إنما كان حراكاً شعبياً بامتياز، إذ ناددت فئات مختلفة للخروج والتعبير عن رأيها، ويبدو أن الأجهزة الأمنية للدولة العراقية، كانت قد استشعرت الخطر مسبقاً، لكنها لم تكن على مقدرة لمواجهة، فألياتها المعتادة في التسييط وبت الربيع والخطف والاعتقال باتت غير مجدية، فجدواها السابقة ضد تظاهرات معروفة المصادر أو الميول باتت منزوعة الفائدة ضد تظاهرات تنادي بها حسابات ومواقع وشخصيات على الفيس بوك تجد صداها العريض في المجتمع. يكمن نجاح الظاهرة وتناميها في جهل الراغب بقمعها، وفضله في التعامل معها، وقد زامن نشوب الاحتجاج وجود حكومة بليدة في قيادتها العليا، مستحذية أمام رغبات الأحزاب المنتفذة، متواطئة مع رغبات التوسع والاستيلاء على أكبر حصة من العراق المنهوب، إذ ان ضعف شخصية رئيس الوزراء آنذاك كانت سبباً رئيساً في التعجيل بانتهاء عمر حكومة مثلت سياسة فاشلة في إدارة الأزمات.



## انتفاضة تشرين في ذكراها الثانية

سقط في مجراها شهداء وتعرض آخرون للاصابة والاعتقال

# مشاركة جماهيرية وسياسية فاعلة للحزب الشيوعي العراقي في انتفاضة تشرين الباسلة

بغداد - طريق الشعب

فيما تبقى شعلة انتفاضة تشرين تتوهج، يواصل اباطها مسيرتهم المجيدة صوب تحقيق كامل اهدافها المنشودة، وصولاً الى التغيير نحو دولة المواطنة وتحقيق العدالة الاجتماعية. وعلى امتداد المسيرة الخالدة في تاريخ شعبنا العراقي، لم تبخل عضوات الحزب الشيوعي العراقي واعضاؤه في إمدادها بالدعم متنوع الاشكال، مقدمين على طريقها الشهداء والجرحى والمعتقلين والمغيبين. وعلى طريق اسنادها اتخذ الحزب الشيوعي العراقي مواقف وطنية، انفرد بها او كاد بين القوى السياسية في البلاد. فقد طالبت قيادة الحزب مبكراً باستقالة الحكومة وانتخاب حكومة جديدة تلبى مطالب الجماهير. وما ان تبين للحزب ان البرلمان عاجز عن مواجهة الازمة وتقديم الحلول المناسبة لمعالجتها، حتى قدم ممثلا الحزب في مجلس النواب الرفيقان رائد فهمي وهيفاء الامين استقالتهم منه، معبرين عن ووقوفهما الى جانب المنتفضين ودعمهما لهم. وفي السياق نفسه قدم الشيوعيون من اعضاء مجالس المحافظات استقالاتهم، تعبيراً عن احتجاجهم على البطش بالمنتفضين في محافظاتهم. اليوم ولمناسبة مرور عامين على انتفاضة تشرين 2019، تقدم "طريق الشعب" تقريراً يستعرض ابرز مواقف الحزب المساندة للانتفاضة في الاشهر المذكورة:

• في 1 تشرين الاول / اكتوبر 2019 اصدر المكتب السياسي للحزب تصريحا شدد على ضرورة التزام الحق الدستوري في التظاهر السلمي، وحرص القوى والجهات التي دعت الى التظاهر على سلميته، نظرا الى ان السلمية عنصر قوة منسجم مع الدستور والقانون.

• في 2 تشرين الاول 2019 عاد المكتب السياسي ليجدد في تصريح صحفي انخياز الحزب الكامل الى المطالب العادلة والسلمية للمواطنين والى فتح فضاءات للتغيير الجذري. واعتبر التصريح ان الاحتجاجات الشعبية الواسعة التي تعم ارجاء الوطن منذ اليوم السابق "تشكل إنذارا حقيقيا للحكومة وللوقى السياسية المنتفذة، المسؤولة عما آل اليه الوضع المأساوي في البلاد والواقع المعيشي والحياتي المزري للمواطنين، لا سيما فئات الفقراء والكادحين والشباب"

• في 5-10-2019 طالب الحزب السلطات باطلاق سراح 21 متظاهرا من الشيوعيين وأصدقائهم، جرى اعتقالهم خلال مشاركتهم الفاعلة في ساحات الاحتجاج في بغداد والمحافظات الاخرى.

• في 8-10-2019 وفي حديث لـ "طريق الشعب" قال سكرتير الحزب الشيوعي العراقي الرفيق رائد فهمي: "نحن في الحزب الشيوعي العراقي كنا قد قدمنا أوائل تموز الماضي 2019 مجموعة من المقترحات والمعالجات المتعلقة بقضايا متنوعة آنية ملحة، هي في الاساس انعكاس لما طالب به المحتجون في حركات سابقة. واننا نجد في المعالجات الحالية للحكومة صدى ملموسا لما كنا قد طرحناه حينذاك وشدنا عليه. وفي حينه دعونا ايضا الى الاخذ بالمقترحات المذكورة عاجلا، وحرزنا من ان التباطؤ والتلكؤ في الاستجابة لمطالب الناس من شأنه ان يقود الى مفاقمة الوضع، ويزيد من حالة الاحتقان، ويفقد الناس صبرها، بعد ان أغلقت بوجهها سبل توفير الحياة الكريمة اللائقة".

• في 13 تشرين الاول 2019 دان المكتب السياسي القيود التي

تحول دون ممارسة الحق الدستوري في التظاهر وحرية التعبير. وجاء في التصريح:

تتحمل الحكومة المسؤولية السياسية عن أعمال القتل العمد والقمع الدموي التي تعرض لها المتظاهرون، وعن الانتهاكات السافرة للحقوق والحريات ولبادئ حقوق الإنسان، التي ينص عليها الدستور ويكفلها القانون.

من الواجب إحالة المسؤولين عن إصدار أوامر إطلاق النار على المتظاهرين السلميين واستخدام القوة وتنفيذ الاعتقالات ومهاجمة بعض الفضائيات، الى القضاء فوراً والكشف عاجلا عن نتائج التحقيقات وإعلانها.

• في 17 تشرين الأول 2019 شجب المكتب السياسي ممارسات اعتقال الناشطين والمدونين، وطالب بوضع حد فوري لها ومحاسبة المسؤولين عنها ومقاضاتهم، وبإبطال قوائم الملاحقة ووقف عمليات الاختطاف وإطلاق سراح المعتقلين. وقال في تصريح صدره: "نشدد على ضمان حرية التعبير وحق وسائل الاعلام في الوصول الى المعلومات وإبصارها الى المواطن، وندعو الحكومة الى الإعلان عما يطمئن الإعلاميين والصحفيين والمدونين، ويصون حقهم في ممارسة حياتهم المهنية والإبداعية والثقافية، ويؤمن لهم الحماية. كما نطالب بتعويض الفضائيات التي تضررت مكاتبها، بما يساعدها على معاودة نشاطها الاعتيادي وبثها، وضمان انسيابيتها".

• في 18 تشرين الاول 2019 وبمبادرة من الحزب وقع العشرات من ممثلي الأحزاب المشاركة في اللقاء الأممي للأحزاب الشيوعية الذي عقد يومها في تركيا، على بيان تضامني مع شعبنا وانتفاضته الباسلة.

• في 2019-10-23 عقد الحزب مؤتمرا صحفيا طالب فيه باستقالة الحكومة، وتشكيل حكومة جديدة من عناصر وطنية كفؤة زهية وفعالة، وان تكون حكومة ذات صلاحيات استثنائية ويتم تشكيلها بعيداً عن نهج الطائفية السياسية ونظام المحاصصة المقيت ومنظومة الفساد.

• بعد يومين من ذلك، في 2019-10-25، اصدر المكتب السياسي تصريحا ببن فيه: ان تطور الاحداث يعكس عجز الحكومة عن الوفاء بوعودها وتوفير الحماية للمتظاهرين السلميين، وعن تأمين أمن بلادنا واستقرارها. كما بين صواب ما طالب به حزبنا في بيانه يوم 23 تشرين الاول الحالي بشأن استقالة الحكومة القائمة، وتشكيل حكومة جديدة وطنية زهية وذات صلاحيات استثنائية، بعيدا عن نهج المحاصصة. حكومة توقف التدهور المتواصل وتعالج الازمات التي تستنزف البلد، وتضعه على سكة الامان والاستقرار والاعمار والتطور".

• في 2019-10-26 نعى المكتب السياسي شيد الحزب الشيوعي العراقي في انتفاضة تشرين الرفيق حيدر القبطان، الذي استشهد في بابل وهو يحاول انقاذ متظاهرين آخرين من قنابل الغاز التي كانت ترميها قوات الشعب، والتي ادت الى اختناقه هو واستشهاده.

• في 2019-10-27 اعلن النائبان رائد فهمي وهيفاء الامين استقالتهما

من مجلس النواب نظرا الى عجزه عن الاستجابة لمطالب المنتفضين. وجاء في بيان الاستقالة: "نعلن استقالتنا من عضوية مجلس النواب ووقوفنا الى جانب الانتفاضة الباسلة، وسنبذل ما نستطيع من جهد انتصاراً لقضية الشعب العادلة ومطالب وتطلعات كادحيه وقرائه والمحرومين من بناته وابنائها، عبر مختلف الوسائل السلمية والديمقراطية، وصولاً إلى دولة المواطنة والقانون والديمقراطية والعدالة الاجتماعية".

• بعدها يوم واحد، في 28 تشرين الاول 2019، اعلن الشيوعيون اعضاء مجالس محافظات بغداد، بابل، ذي قار، المثنى، البصرة، استقالاتهم من مناصبهم ووقوفهم في صف الشعب.

• في 2019-11-6 نشرت "طريق الشعب" مقالاً افتتاحياً بعنوان "العنف.. طريق مسدود" قالت فيه ان "القمع وصمة عار في جبين من يقدم عليه، خصوصاً وان كافة التقارير المحلية والدولية اشترت وقوعه، بما في ذلك التقرير الحكومي الباسل عما حصل بعد الاول من تشرين الاول (أكتوبر) 2019.

• في 2019-11-12 كتب المحرر السياسي للجريدة تحت عنوان "الى متى يبقى القاتل مجهولاً؟" يقول: "ان الرهان على العنف كوسيلة لفض التظاهرات رهان خاسر، وتتضاعف يوما بعد يوم تداعياته وما يترتب عليه ويؤدي الى المزيد من التعقيد".

• بعد ذلك بيومين، في 14 تشرين الثاني، خرجت "طريق الشعب" بمقال افتتاحي ضاف عنوانه "نقطة الشروع.. تشكيل حكومة كفاءات جديدة" جاء فيه انه "اصبح واضحا الآن أن طريق اختصار المحن والكوارث وحقن الدماء والبدء بمرحلة جديدة، انما يمر عبر اقالة الحكومة ان لم تستقل، والسير قدما على طريق تحقيق مطالب الشعب والمنتفضين".

• في 15 تشرين الثاني 2019 اصدرت اللجنة المركزية للحزب بياناً بعنوان "الى النصر المؤزر" كررت فيه تأكيد ووقوف الحزب في جبهة الانتفاضة، ودعمه لها بكافة الوسائل السلمية.

وجاء في البيان:

"اننا إذ نُشَرُّ دُخول الانتفاضة، التي هي بمثابة استفتاء شعبي عارم لا نظير له، يومها ال ٤٥ بزخم وعنفوان كبيرين، وبإصرار منقطع النظير على تحقيق أهدافها.. فاننا نجدد التذكير بوقوفنا في جبهتها ودعمنا لها بكافة الوسائل السلمية، ونعيد تأكيد ما سبق لنا اعلانه من مطالب

• في 2019-11-19 صدر عن المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي تصريح جاء فيه: "ان اية مراهنة على عامل الوقت، وعلى محدودية أعداد المنتفضين، وعلى الحل الأمني القمعي، انما هي إطالة

غير مجددة لأمد الازمة، في الوقت الذي يتوجب فيه ان يترسخ اليقين بان المنتفضين، كما يعلنون تكرارا في بياناتهم ونشراهم، لن يعودوا الى بيوتهم قبل تحقيق أهدافهم كاملة، وان استقالة الحكومة او اقالنتها هي نقطة الشروع في ذلك... ان الوقت يضيق، ولا مخرج الا بالاستجابة الفورية لإرادة الشعب".



• في 26 تشرين الثاني 2019 نشرت "طريق الشعب" مقالاً لمحررها السياسي عنوانه "حماية للمتظاهرين أم امعان في قمعهم؟" فيما اصدرت اللجنة المركزية في 30-11-2019، بعد اعلان عادل عبد المهدي عزمه على الاستقالة، بياناً بعنوان "الحياة للشعب صانع النصر" جاء فيه:

"أخيراً أعلن رئيس الوزراء بصورة رسمية عزمه على تقديم الاستقالة. اخيراً.. بعد طول انتظار، وفيما وقعت في ظل حكمه وتوليه مسؤولية رئاسة مجلس الوزراء والقيادة العامة للقوات المسلحة احداث مروعة جسام، تمثلت في ازهاق مئات الارواح البرينة للمتظاهرين السلميين، وتعميق آلام غيرهم، وجرح واصابة اضعافهم، وسفك انهار جارية من دمائهم الزكية على امتداد شهرين تقريبا، في بغداد وبقيّة محافظات الوسط والجنوب.

انه انتصار ساطع للانتفاضة الشعبية العظيمة. لكنه يبقى خطوة اولى فحسب على طريق الخلاص من نظام المحاصصة والفساد. خطوة لا بد منها لمباشرة تنفيذ خارطة الطريق المفضية الى دحر منهج المحاصصة ومنظومة الفساد".

• في 2019-12-5 نشرت "طريق الشعب" مقالاً افتتاحياً ضافياً عنوانه "عوامل نجاح الانتفاضة ومتطلبات استكمال أهدافها" اكدت فيه "ان روح الفداء والاستبسال التي كلفت شباب العراق ما يقرب من 500 شهيد واكثر من 19 الف مصاب بينهم ما يزيد على 3 آلاف معاق، هي الدليل على قوة إرادة العراقيين وعزمهم الاكيد على انتزاع حقوقهم وبناء مستقبلهم الحر السعيد، رغم كل الصعوبات والمعوقات وصنوف القمع".

• في 6 - 12 - 2019 عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي اجتماعاً اعتيادياً ناقشت فيه التطورات السياسية والاقتصادية، واصدرت في ختامه بلاغا صحفيا جاء فيه:

"تحققت في مجرى الانتفاضة اوسع مشاركة للطلبة منذ عقود في فعاليات الاحتجاج الجماهيري، وكان وقعها كبيرا، حيث عززت صفوف الانتفاضة ورفعت معنويات المنتفضين، وعُدَّت مساهمة متميزة ومأثرة

جديدة اجزحتها الجماهير الطلابية العراقية. وشكل موقف نقابة المعلمين دعماً كبيراً للطلبة، شجعهم على المضي في اسناد الانتفاضة، رغم كل الضغوط التي مورست وما زالت للتضييق عليهم والحد من مشاركتهم. وتجدر الإشارة ايضا الى دور نقابة المحامين. كما كانت مساهمة المرأة العراقية بارزة في مختلف أنشطة وفعاليات الانتفاضة.

• في 7-12-2019 ادلى سكرتير الحزب الشيوعي العراقي الرفيق رائد فهمي بتصريح صحفي حول جريمة الاعتداء على المتظاهرين السلميين في السنك، قال فيه:

اننا إذ نحیی بطولات المتظاهرين وهم يتصدون عزلا للمعتدين المدججين بالاسلحة الرشاشة وبالحدق الوحشي، نحمل الحكومة والجهات الامنية مسؤولية ما ازهق من ارواح بريئة وما سفك من دماء زكية، ونطالب الجهات التنفيذية والتشريعية والقضائية بالكشف عن مرتكبي المذبحة وملاحقتهم ومعاقبتهم، ونحذرنا من ان الايغال في نهج الترويع واساعة الرب لا يمكن الا ان يرتد اليها ويكلفها ويكلف البلد الكثير. وفي الوقت نفسه نؤكد ان دماء الكواكب الجديدة من الشهداء لن تذهب هدرًا، وان شباب الانتفاضة الابطال وجماهير الشعب المكافحة معهم ضد الظلم والقهر والمحاصصة والفساد، باقون على الموعد مع النصر، ولا اقل من النصر".

• في غضون ذلك نعى المكتب السياسي للحزب الرفيق الشاعر علي اللامي، الذي ذهب ضحية جريمة اغتيال ليلة 11 - 12 - 2019، وقال عنه انه يبقى "شهيداً حياً في القلوب".

• في 13 كانون الاول 2020 ومع شروع مجلس النواب في مناقشة مشروع قانون مجلس النواب الجديد نشرت "طريق الشعب" افتتاحية جاء فيها:

"ان المطلوب اساسا هو دق مسمار في نعش المحاصصة الطائفية والاثنية. الا ان الوصول الى هذه الغاية مرهون بتوفر عدد من الشروط.

هذا لا يعني بالطبع عدم وجود طرائق اخرى لتجاوز وباء المحاصصة الطائفية، طرائق اكثر نجاعة وجدوى، واكثر انسجاما مع ما يطالب به المنتفضون والغالبية الساحقة من ابناء الشعب، من تعزيز لوحدة الوطنية وتمسك مبادئ المواطنة العراقية، وضمان للمساواة التامة بين العراقيين بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية والقومية والمذهبية، او اوضاعهم الاقتصادية او معتقداتهم الفكرية واجناسهم والوانهم.



## انتفاضة تشرين في ذكراها الثانية



بعض من الشيعيات المساهمات في الانتفاضة

الاحتجاجية وفي اواسط الرأي العام، وإحراق لخم المعتصمين في ساحات الاحتجاج والتظاهر، وإقدام مجاميع معينة، مسلحة في الغالب، على مصادرة القانون وفرض نفسها بديلاً للدولة بصلاحياتها الحصرية، وهو ما حدث في الناصرية والكوت وبغداد، وجاء في البيان "ومن غير الممكن هنا الجمع بين الدعوة الى تعزيز هيبة الدولة ومؤسساتها الامنية والقضائية من جانب، والقيام بما يعد تعدياً وتجاوزاً صارخاً على هذه الهيبة من جانب آخر".

● في 23 أيار 2021 دعا الحزب الى المشاركة الفاعلة في احتجاجات 25 أيار من العام نفسه، وقال سكرتير الحزب في صفحته على فيس بوك "يهدف حراك 25 أيار ايضا لمطالبة الحكومة والسلطات المختلفة للدولة، بتوفير بقية الشروط والمتطلبات المعروفة للانتخابات الحرة النزيفة والشفافة، والتي بدونها لا يتحقق الدور المرتجى من الانتخابات المبكرة كرافعة للتغيير المنشود".

● في اليوم التالي لاحتجاجات 25 أيار وبعد القمع الدموي ضد المحتجين في بغداد اصدر المكتب السياسي بياناً، جاء فيه "إن رد فعل الحكومة لم يختلف عن أمثاله في حالات القتل والاعتقال السابقة: تشكيل لجنة تحقيقية للكشف عن الجناة. فإذا تم تشخيص هؤلاء فسوف لن يجري الإعلان عنهم وإنزال حكم القانون بهم، وذلك للأسباب ذاتها التي حالت دون الكشف عن مرتكبي الكثير من العمليات الاجرامية السابقة. وإن ما حدث أمس لا يعفي القائد العام للقوات المسلحة وأجهزته من المسؤولية، حتى وإن ثبت عدم صدور أوامر بإطلاق النار من القيادات العليا لأجهزة الامنية، باعتبارها المسؤولة عن ضمان أمن النظاهرات، مثلما تعتبر شريكة في الجريمة إذا ما تسترت على الجناة".

● ولا بد من الإشارة هنا الى ان هذا التقرير قد اختصر كثيراً في الإشارة الى مواقف الحزب الشيعي العراقي ومنظماته في الداخل والخارج التي بينت بوضوح وقوفه الى جانب انتفاضة الشعب.

● نشرت طريق الشعب في 24 آب 2020 افتتاحية بعنوان الحزب الشيعي العراقي وانتفاضة تشرين والحركة الاحتجاجية، جاء فيها "لا يتحدد موقف حزبنا الشيعي من الحراك الاجتماعي والسياسي الاحتجاجي، باشكاله المتنوعة من وقفات وتظاهرات سلمية مروراً بالاعتصامات ووصولاً الى الانتفاضة الشعبية، وفقاً لردود الفعل والاجتهادات الطرية، وإنما يستند إلى مبررات مبدئية فكرية وسياسية راسخة، وإلى قراءة وتحليل دقيقين للأزمة البنوية المتفاقمة لمنظومة الحكم، القائمة على المحاصصة الطائفية والقومية، حاضرة الفساد وخراب الدولة، ولسبل الخلاص منها والانطلاق نحو دولة المواطنة والعدالة الاجتماعية، المدنية الديمقراطية، والتي يسطع فيها الضغط الجماهيري والحراك الاجتماعي والسياسي، بدور رئيس في تحقيق إرادة التغيير لمنظومة المحاصصة والفساد".

● وجدد الحزب انيازه للانتفاضة في بيان اللجنة المركزية للحزب بمناسبة الذكرى الأولى للانتفاضة تشرين الذي نشر في 26 أيلول 2020 تحت عنوان "الى العمل المثابر لتحقيق اهداف الانتفاضة كاملة" وادناه جزء مما جاء فيه "ان حزبنا الشيعي العراقي اذ يحيا مع أبناء شعبنا ذكرى انتفاضة تشرين، ويمجد شهداءها وتضحياتهم ويتضامن مع عوائلهم، ويتمنى الشفاء العاجل للجرحى والمصابين، يجدد انيازه الكامل الى أبناء شعبنا والمنتمين ومطالبهم العادلة، ويقف معهم مسانداً وداعماً ومشاركاً في حراكهم السلمي، من اجل دحر منظومة المحاصصة والفساد، وإحداث التغيير المنشود برفض إرادة الشعب، والسير معاً نحو غد أفضل، غد وضاء آت لا ريب".

● وفي 29 تشرين الثاني 2020 اصدر المكتب السياسي للحزب بياناً حمل عنوان "كفى ملاحقة وتقتيل الناشطين والمحتجين" وجاء فيه "حصلت ملاحقات واعتداءات واعتقالات بحق الناشطين في الحركات

تداولاً دستورياً وسلمياً للسلمة، يضع في الاعتبار الحقائق الجديدة التي أفرزتها الانتفاضة".

● في مناسبة حلول الذكرى الـ 86 لتأسيس الحزب الشيعي العراقي اجري المركز الاعلامي للحزب حواراً شاملاً مع سكرتير الحزب الرفيق رائد فهمي، كان مما قاله فيه:

"من الواضح أن القوى المتنفذة تخشى الانتخابات المبكرة، خاصة اذا جرت في ظروف تضمن درجة معينة من العدالة والنزاهة، لأن ذلك معناه أحداث تغيير في اللوحة السياسية، وإعاقة إعادة انتاج نفوذهم وتمثيلهم الحالي.

وقد جاء مطلب اجراء الانتخابات المبكرة كأحد مطالب الحركة الاحتجاجية من أجل تغيير المنظومة الحاكمة، وفي حالة عدم اجراء الانتخابات بسبب المماطلة والتسويف من قبل المتنفذين الذي يتحججون اليوم بالأزمة الاقتصادية وانتشار فيروس كورونا، فإن هذا يدل على ان عناصر الازمة ما زالت موجودة.

ان من مستلزمات قيادة الانتفاضة ان تنتبه الى تكتيكات الجهات المقابلة، ومتى تقدمت، ومتى تضغط، ومتى تعمل على تشديد هذا الاحتياطي الكبير، وكيف؟

حينما نقول إن علينا الخروج من المحاصصة، فهذه ليست رغبة ذاتية، وليست مشروعاً خاصاً بحزب معين، فنحن نؤكد أن نهج المحاصصة بعد هذه السنوات التي مرت على العراق منذ ٢٠٠٣، ثبت عجزه عن تأمين الخدمات والاستقرار الحقيقي في البلاد، وأنه غير قادر على تحقيق استقلالية القرار السياسي، وغيرهذه من الامور التي انعكست بشكل ازمات متواصلة، اخذت الآن تشتد.

إذاً، فمغادرة هذا النهج وتجاوزه اصحاب قضية مطروحة يقر بها حتى أقطاب المحاصصة، وفي الوقت الحالي لا نجد في البلاد أي سياسي يدافع عن المحاصصة".

● في 18 أيار 2020 أصدرت محلية الدوائية للحزب الشيعي بياناً استنكرت فيه اعتقال مجموعة من المنتفضين، وقالت المحلية في بيانها: "عادت الاعتقالات والملاحقات من جديد حيث اعتقل جهاز الامن الوطني اليوم أربعة من الناشطين بينهم المحاميان حسن المياحي ومصطفى جبير أثناء مراجعتهم لمحكمة الدوائية وتم ايداعهما السجن بحجة وجود دعاوى سابقة سجلت ضدهم بصورة كيدية للنيل منهم والأسباب مجهولة".

● ودعت محلية النجف في 9 حزيران 2020 الى الاستجابة السريعة لمطالب الجماهير، وقالت المحلية في بيانها: "بعد ما شهدته ساحة احتجاج النجف من أحداث مؤسفة سقطت فيها دماء عزيزة علينا كان من الواجب حفظها، نؤكد مواقفنا السابقة، وندعو الحكومة الاتحادية والحكومة المحلية والقوات الامنية بكل صنوفها للاستجابة السريعة لمطالب الجماهير واحترام حقوق الإنسان بحق النظار السلمي وعدم استخدام الرصاص الحي والاسلحة المباشرة للمتظاهرين، ونحذر من محاولات التسويف والمماطلة والمراهنه على الوقت لبقاء الحال على ما هو عليه".

● ودان المكتب السياسي للحزب بيان أصدره في 20 آب 2020 حملة الاعتقالات والتقتيل، وجاء في البيان "اننا إذ ندين جرائم الاعتقال والتصفيات الجسدية والخطف والتعذيب القسري، وإذ نتضامن مع عوائل الضحايا ونجدد دعمنا للحركة الاحتجاجية السلمية وتأكيد مشاركتنا فيها، نشدد على ان الوقت حان لتصاعد الأصوات الراضة والمستنكرة لهذه الأساليب المنافية لكل الأعراف والتقاليد الدستورية والديمقراطية، ولإعلان ذلك بوضوح كي يطلع شعبنا على حقيقة مواقف مختلف القوى والكتل السياسية، وبكي لا يخلط البعض الأوراق من جديد".



مفرزة الحزب الطبية لمعالجة المنتفضين من القنابل الدخانية

● في 6 كانون الثاني 2020 ذكرى تأسيس جيشنا الباسل، اصدر المكتب السياسي بياناً جاء فيه:

"بات ضرورياً أكثر من أي وقت مضى اتخاذ إجراءات عملية وخطوات فعالية لتطبيق قرارات حصر السلاح بيد الدولة، وعدم السماح بالمظاهر المسلحة خارج المؤسسات الرسمية من خلال مليشيات أو جماعات مسلحة مهما كانت مسمياتها. وأمام التحديات الجسيمة التي تواجه بلادنا وشعبنا يتوجب الشروع بجدية تامة، في تحقيق الإصلاح الجذري للنظام السياسي، والخلص من نهج المحاصصة والعمل على مكافحة الفساد فوراً، وهو ما تطالب به جماهير الشعب في ساحات الاحتجاج.

وان التصدي الناجح لهذه التحديات يتطلب تشكيل حكومة وطنية تعكس الإرادة الحرة لشعبنا، كما تعبر عنها ساحات الانتفاضة الشعبية الباسلة، فهذا من شأنه توفير أفضل الشروط والظروف لتعزيز السيادة الوطنية وضمان انسحاب جميع القوات الاجنبية، الأمريكية وغيرها".

● بتاريخ 25 كانون الثاني 2020 اصدر المكتب السياسي للحزب الشيعي العراقي بياناً بعنوان "الى متى القمع الدموي والقتل بالرصاص الحي؟" قال فيه:

"ان استمرار اعمال القمع والقتل والاعتداء والاعتقال والاختطاف وتكلم الأفوّه وانتهاك حرية التعبير، والتي كان من آخر ضحاياها الفتى الشيعي الشهيد فهد العليايوي، الذي قتل أمس الاول غيلة على طريق محمد القاسم السريع في بغداد، وهو يحاول الوصول الى رفاقه واخوته المحتجين هناك حاملاً إليهم الطعام، لن ينفع في كسر المعنويات واجبار الناس على العودة الى بيوتهم".

● في 17-20 2020 اذان الشيعي العراقي المروعة المرتكبة في ساحة الجوبوي واستهجن صمت الحكومة ازاءها. وجاء ذلك في تصريح لعضو المكتب السياسي الرفيق بسام محي لـ "طريق الشعب" قال فيه "إن الجريمة المروعة التي ارتكبتها مسلحون ملتزمون أطلقوا النار على معتصمي ساحة الجوبوي في الناصرية وأحرقوا قيامهم، تأتي في إطار استهداف ممنهج ممارسة القوى المعادية للانتفاضة، بهدف تصفيتها وإسكات صوت الشعب المطالب بالحقوق والإصلاحات".

● في اليوم التالي 29 كانون الثاني 2020 عقدت اللجنة المركزية للحزب مؤتمراً صحفياً، أعلنت فيه عن بيانها الصادر في مناسبة مرور أربعة أشهر على الانتفاضة، وقد جاء فيه:

"امام الخطا المحققة بالبلاد، والتي لا بد من درتها عاجلاً جداً، يتوجب العمل على: قيام رئيس الجمهورية دون تأجيل بتكليف شخصية مقبولة شعبياً برئاسة الوزراء، على أن تمتح الدعم والصلاحيات الاستثنائية لإنجاز جميع المهام والإجراءات المطلوبة، تمهيداً لاجراء انتخابات مبكرة في غضون سنة.

ويتوجب هنا القول إن من غير الممكن ان تحظى ترشيحات رئاسة الحكومة بالقبول، مع استمرار عمليات القمع الدامي للمتظاهرين السلميين، ومن دون اجراءات ملموسة لملاحقة القائمين على عمليات اقتحام ساحات التظاهر وقتل المحتجين. الامر الذي يتطلب موقفاً واضحاً وحاسماً من طرف الرئاسة .

● في 3 شباط 2020 صدر بيان عن اللجنة المركزية للحزب الشيعي العراقي، جاء فيه "إن المعيار الأساسي الذي يحدد الموقف من أي مرشح لرئاسة الوزراء اليوم، هو مدى جدارته وقدرته على قيادة عملية إنجاز المهام الموكلة إلى الحكومة الانتقالية، وأهمها الهيئة للانتخابات مبكرة حرة ونزيهة في أقرب وقت، إلى جانب الكشف عن المتسببين في قتل وقمع المتظاهرين ومحاسبتهم قضائياً، وتحريك ملفات حيتان الفساد وإحالتهم إلى القضاء. ولا يمكن أن تنهض مهمل هذه المهام، إلا حكومة تتشكل بعيداً عن المحاصصة وعن وصاية الكتل المتنفذة، وتمتلك الشجاعة والقدرة على اتخاذ قراراتها باستقلالية ووفقاً للمصلحة الوطنية العليا، وتحظى بثقة ودعم الجماهير المنتفضة".

● في 2-6 2020 اصدر المكتب السياسي تصريحاً بعنوان "لا لقمع الانتفاضة وسفك الدماء الطاهرة" حول الاعتداء على المتظاهرين في مدينة النجف، جاء فيه:

"انه لأمر باطل ولاقانوني ومرفوض كلياً، ان تأخذ مجاميع مسلحة او غير مسلحة على عاتقها ما يسمى بتطهير الساحات من المخربين والمبندسين. فإذا كان لمثل هؤلاء وجود فعلي، فإن أمر ملاحظتهم وتنظيف ساحات الاحتجاج منهم هو واجب حصري للدولة ومؤسساتها وأجهزتها المختصة، وفقاً للدستور والقانون. تماماً كما هو الحال بالنسبة الى السلاح، الذي يُحت الأصوات وهي تطالب بحصره بيد الدولة".

● في 2-25 2020 كتب المحرر السياسي لـ "طريق الشعب" يقول "ان ما بين شباط 2011 وشباط 2020 مروراً بشباط 2015، أكثر من وشيجة وأمرة، بل ان الانطلاقة الجديدة في الأول من تشرين الأول ٢٠١٩ رفعت العديد من شعارات المحتجين الاوائل ومطالبهم، التي ظلت من دون استجابة، فيها واصل المنتفضون إلحاق الأذى بالشعب، ودفع الأوضاع الى مزالق خطيرة مفتوحة على كافة الاحتمالات السيئة".

● في 3-5 2020 صدر عن اللجنة المركزية للحزب الشيعي العراقي بيان شدد على ان "المهمة الملحة اليوم هي تشكيل حكومة وطنية جديدة مؤقتة ومصغرة، من دون ابطاء ومماطلة وبعيدا عن نهج المحاصصة واخطبوط الفساد، بما يقي العراق من المزالق الخطرة الناجمة عن الاستعصاء السياسي والتدخلات الخارجية، وبما يضمن



## انتفاضة تشرين في ذكراها الثانية

# صور لا تنسى من أيام الانتفاضة

وتشكيل حكومة جديدة باختيار مستقلين وطنيين كقوة.. انها ثورة أمل أعادتنا إلى الطريق الصحيح بعد أن وصلنا إلى مرحلة فقدنا فيها الأمل". ورأى أحد الشباب الحاضرين أن انتفاضة تشرين عكست ثورة معلومات، وثورة ثقافة، وإنها نمت وكبرت على مدى السنوات الماضية، مشيراً إلى أن المطالب البسيطة بدأت تتحول إلى مطلب "أريد وطناً".

وقال شاب آخر أن الانتفاضة اندلعت في البداية نتيجة الفقر والبطالة وغياب الخدمات، لكنها "وبعد أن استهزأت الحكومة بالجمهير واعتدت عليهم"، التهمت مشاعر الناس، فنزل الشباب حاملين شعاري "نازل أخذ حقي" و"أريد وطناً".

إحدى السيدات الحاضرات تحدثت عن التظاهرات بوصفها انبثقت من وعي الشباب، وجاءت نتيجة تراكمات على مدى السنوات الماضية، مبينة أن التظاهرات بدأت منذ عام 2011، وانطلقت أيضاً في العام 2015 وكان للمثقف دور فيها، لكنها تأجلت وقتها بسبب الحرب ضد الإرهاب.

وتابعت قائلة أن "التراكمات بقيت تزداد لدى الشباب بفعل استمرار التهميش، واليوم كسر حاجز الخوف، وخرج الشباب للمطالبة بالتغيير الجذري".

وألقت السيدة الضوء على بعض المكاسب التي حققتها الانتفاضة حتى اليوم، ومن أبرزها استعادة الهوية الوطنية.

وأضافت متحدثة عن دور المرأة في انتفاضة تشرين، وعن صوتها الثوري الذي غيب خلال السنوات الماضية، وحضرت اليوم لتكون إلى جانب صوت الرجل، مؤكدة سلمية الاحتجاجات، وعدم تسجيلها أي حالة اعتداء أو مخالفات.

هذه صور بسيطة عن ذلك المهرجان، حيث كانت ساحة التحرير تمتلئ كل يوم بالجمهير الذين يتوزعون على نشاطات الخيم المختلفة، ناهيك عن يقوم بالطبخ واعداد الطعام وعجن وإعداد الخبز، ومثلهم لاعداد الشاي. وكان للشابات والنساء دور مميز، فهن المسعفات والممرضات والطبيبات، ومنهن من تقوم بالطبخ والتنظيف وحتى غسل الملابس بالغسالات التي تم وضعها قرب الساحة وربطت بالكهرباء من المحلات المجاورة، وبينهن من قدمن القصائد والخطابات ضد سلطة الفساد غير هيابات، وسقط منهن شهديات وجريحات.

لهن ولكل الشهداء والمجد والخلود، ولكل أبناء الانتفاضة الشجعان الحياة الكريمة وتحقيق الأماني والأهداف السامية للانتفاضة.

لما حصل في العراق من حراك احتجاجي منذ يوم الأول تشرين الأول، وما يتعلق بطبيعة الحدث وقواه الدافعة وآلياته المحركة من وجهة نظرهم، فيما يدور المحور الثاني حول أبرز الشعارات المطلوب رفعها في هذه المرحلة، والأهداف التي تسعى الجماهير إلى تحقيقها.

وكشفت النقاشات عن آراء مختلفة. فقد أشار أحد الشباب إلى أن الجيل الشاب الذي خرج في التظاهرات، طالب في البداية بالتعيين وتوفير الخدمات، لكن تلك المطالب سرعان ما تحولت إلى مطالب ثورية جذرية.

وتابع قائلاً إن الاحتجاجات أشاعت روح العمل الجماعي وكشفت عن الدور الفاعل والمميز للمرأة، لافتاً إلى أن اندلاع الاحتجاجات لم يأت صدفة، إنما جاء نتيجة السياسات الخاطئة وسوء إدارة الدولة منذ ٢٠٠٣، ونهج المحاصصة الذي وُعد الفساد، الأمر الذي سبب الاحتقان الجماهيري.

وتحدثت إحدى الشابات الحاضرات عن أحداث الانتفاضة وعن مساهمة المرأة فيها، مبينة أن "ما حصل قد نسميه انتفاضة أو ثورة، لكنه بشكل عام رفض لسياسة النظام القائم منذ 2003 حتى الآن".

وتابعت قائلة إن "انتفاضتنا تحمل معارضتها للسياسات الخاطئة التي اتبعت لسنوات طويلة، وأنها (الانتفاضة) بدأت بمطالب شعبية محددة، لكنها تطورت إلى مطالب أوسع".

وانتهت الشابة إلى القول إن "مفهوم الثورات ربما يحمل مضمون العنف، لكن الحركة الاحتجاجية العراقية سلمية، ومساهمة المرأة فيها لها أبعاد حضارية"، مؤكدة "إننا نريد أن يعبر المواطن عن رأيه بحرية، ولا نريد نظاماً دكتاتورياً جديداً".

وقدمت شابة أخرى من بين الحاضرين رواها حول انتفاضة تشرين، موضحة أن "المحتجين يقفون اليوم بوجه الحكومة بعد أن أهملت شريحة الشباب التي تشكل نسبة كبيرة من المجتمع، وأنه بسبب ذلك الإهمال ونظراً لغياب العدالة الاجتماعية، فقد حققنا احساس الانتماء للوطن".

وتابعت قائلة، إن "الانتفاضة جعلتنا نشعر بمواطنتنا".

شاب آخر من الحاضرين اتفق مع حديث الشابة التي سبقته، مشيراً إلى أنه "منذ بداية الانتفاضة شعرت بوطنيته التي فقدتها. فقد وجدنا العراق هنا في ساحة التحرير.. نحن موحدون اليوم، والكل يجمعه الحس الوطني العام الذي انتعش بهذه الهبة الجماهيرية".

وأضاف قائلاً أنه "لا بد من إسقاط هذه الحكومة



فعالية مسرحية في ميسان

برعاية مركز بابلات لتمكين المرأة، نظمته شباب متطوعون في ساحات الاعتصام في بابل يوم 16 كانون الأول حول حرية التعبير وضد الطائفية وتأكيد سلمية التظاهرات. كما قدم شباب معتمون مسرحية في ساحة اعتصام البصرة على مسرح شارع حسن حنتوش. وشهدت ساحة الحوي في الناصرية تقديم العديد من العروض المسرحية منها عمل يوم 13 ديسمبر 2019 يجسد "مجزرة الناصرية" التي ارتكبتها القوات الأمنية ضد المتظاهرين، قرب جسر الزيتون وراح ضحيتها العديد من الشهداء ومئات الجرحى.

جميع أعمال الفنانين التي قدمت كانت تهدف لنشر الوعي من أجل عراق خالٍ من التمييز والطائفية، وتكون فيه الهوية الوطنية هي الأساس، ونشر مفاهيم الجمال والحب والسلام.

ومن الفعاليات الثقافية المهمة هي الجلسة الحوارية التي نظمتها مجلة "الثقافة الجديدة"، تحت نصب الحرية، حول "المثقف وانتفاضة تشرين" والتي احتضنتها "الخيمة العراقية حيث شاركت فيها مجموعة من المثقفين والأكاديميين والناشطين من الشابات والشباب، وتركزت النقاشات التي دارت خلال الجلسة، على محورين أساسيين، الأول يتمثل في توصيف المثقفين الشباب

للفنانين تجرى فيها البروفات والتحضيرات لأعمال مسرحية توضح أهداف انتفاضة تشرين السلمية. فتم تقديم العديد من الأعمال التي كان لها دور في تنوير الشباب ورفع معنوياتهم. منها مسرحية (مطريرة) التي جسدت يوميات المواطن العراقي المنتفض، حاكت المآسي التي مر بها الشعب العراقي، ساهم في العمل الفنان إسماعيل العباسي من محافظة ديالى الذي قال حينها "لجاناً إلى مسرح التحرير لأنه أصبح الوسيلة الأمثل للتعبير".

وأيضاً قدم المخرج علي عصام مشاهد يومية من الانتفاضة، وقال عصام وهو من البصرة، إن "الثورة تتجسد أيضاً في المسرح والسينما والقراءة والرسم"، وكان عمله مثار أعجاب الجمهور الذي تجمع ليشاهد عرضاً يمثل حادثة إطلاق نار وقنابل الغاز المسيل للدموع على المتظاهرين، وجسد حالات الرعب التي عاشها المنتفضون.

وهناك من الأعمال ما قدم تحت جدارية جواد سليم من قبل بعض الشباب النشطاء، حيث قدموا عملاً فنياً نال إعجاب الجمهور.

الأعمال المسرحية التي قدمت في بغداد كثيرة ومن الصعب حصرها، بالإضافة إلى الأعمال التي قدمت في أماكن الاحتجاجات في المحافظات المنتفضة الأخرى، منها عرض مسرحي بعنوان (إلى أين؟)

اعداد: محمد الكحط

شهدت ساحات النضال المختلفة خلال انتفاضة تشرين، العديد من النشاطات الثقافية في كافة المجالات، كالرسم، والشعر والخطابة والمسرح والغناء، وغيرها من الفعاليات التي أعطت للانتفاضة وجهها الجميل، وأبرزتها بروق خاص، بعيداً عن الطائفية والعنصرية، بل خلقت أجواءً وطنية وتلاحماً مصرياً بين مكونات شعبنا، وقد تجسد ذلك بعدة صور.

كانت ساحة التحرير في بغداد عبارة عن ساحة مهرجان كبير، تؤمه العوائل من كل أطراف العراق، وأصبحت مزاراً للجمع، وكان أمل الأطفال والنساء والشابات والشباب هو الوجود هناك وحضور تلك الفعاليات في هذا المهرجان النضالي العظيم لأبناء شعبنا، الذين جسّدوا صوراً من التحدي والنضال الشجاع النادر.

لم يكن الطريق سهلاً، لكن شباب الانتفاضة كانوا مستعدين للتضحية من أجل التغيير، فقد عبروا عن بطولة وشجاعة نادرين، وقدموا أرواحهم فداءً لأهداف الانتفاضة، ورغم ما مرت بها الانتفاضة من ظروف أدت إلى انحسارها، لكن جذوتها وعنفوانها وأسباب انطلاقها لا زالت قائمة. لقد كان للمسرح نصيبه ليرسم صورة راقية لتلاحم أبناء شعبنا ونضاله المجيد، ففي ساحة التحرير حيث كانت انتفاضة تشرين مستمرة، عبر شباب الانتفاضة عن وعي عال، فكانت هناك مكتبة للقراءة والجلسات والخطابات والندوات السياسية بالإضافة إلى النشاطات الثقافية بأنواعها، التي غدت من عناصر وروح المنتفضين العالمين بوطن المواطنة، بلد بدون فساد، وطن يزخر بالجمال والفن. فكان المسرح أحد الوسائل لطرح الأفكار وإيصالها للناس وتنقيف الجمهور، وكانت هنالك باستمرار أعمال فنية مسرحية أو مشاهد قصيرة معبرة، ساهم في تقديمها فنانون محترفون وهواة وشباب يقفون ليمثلوا لأول مرة في حياتهم، وبرزت طاقات فنية جديدة نالت الاعجاب.

في ساحة التحرير ببغداد كانت هنالك خيمة

## مناهاة في ساحة التحرير

7  
الأعلام تجوب الساحة فرحاً  
لقد أطلق سراح رفيفها  
فتشتتت غيوم الغاز

8  
لا تقف .. قال رفيفي  
وتحرك حاملني باتجاه الموت

9  
اليد التي أطلقت الغاز  
هربت مسرعة إلى الماء  
بأصابع محترقة  
فرفض مصافحتها

5  
القذور المتحدية  
مسحت أسنان الجوع  
فوجدتها سوداء  
فبكت بخاراً

6  
حين فشل الطابور الخامس  
سخرت منه مهمته  
شكا للسفلة الذين وعدوه بالعود  
فصاحوا أغلقوا الهواء  
إنهم يتنفسون

3  
ينحني المسعف متواضعاً  
ليرتب الأجساد المنتائرة في العيون  
لكنه سار ضاحكاً ...  
إنهم لا ينهزمون!

4  
في الزوايا المظلمة  
يختبئ القنص بقناعه  
وحين تستيقظ الحجارة  
يصرخ  
إنهم ليسوا سلميين

ناصر الثعالبي

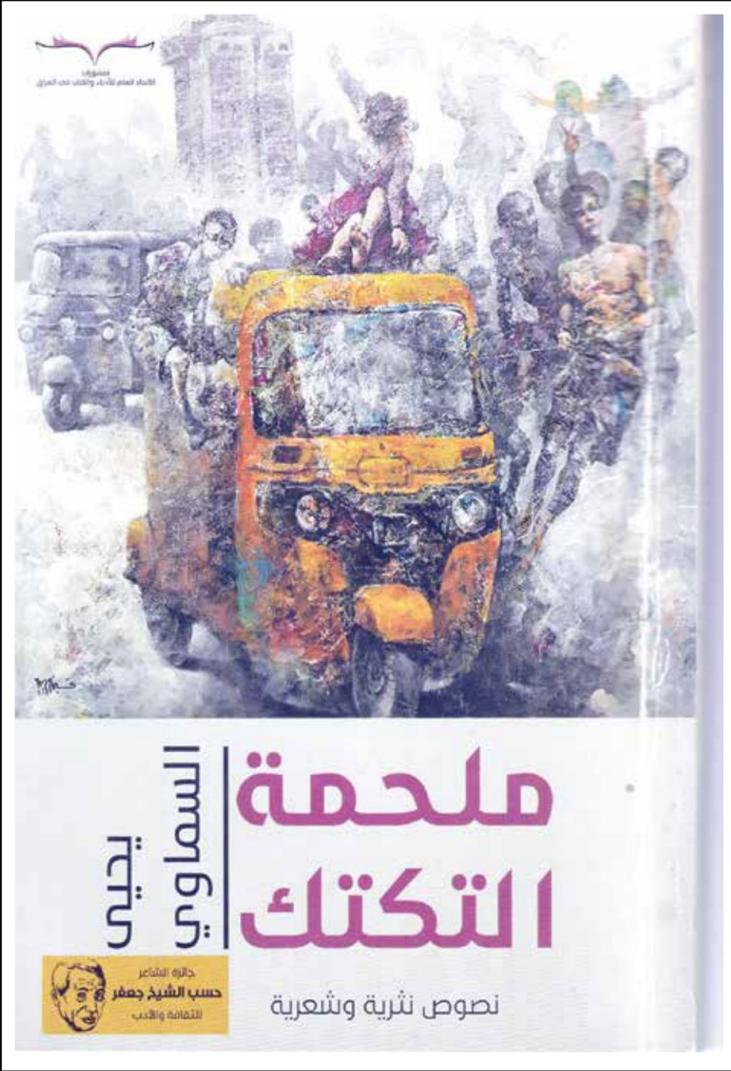
1  
اقرب من زحام الدخان  
انحنى ليلتقط بقعة دم تتنفس  
أغرقه الغاز بطوفان محبة

2  
في الأشياء المنتائرة في ساحة التحرير  
ينبعث صوت الوجود  
فيهرب الطابور الخامس  
فزعا من هذا الإصرار



## انتفاضة تشرين في ذكراها الثانية

# قصائد من «ملحمة التكتك» للشاعر يحيى السماوي



### ذهول

يا للذهول!  
كلما اغتال الفاشيون الجدد شجرة  
نبت مكانها  
بستان باتساع وطن  
مثقل الأشجار بعناقيد  
الارادة!

### مدينة الناصرية

ايها الآتون  
من مستنقع العُهر السياسي  
وكهف الهمجية  
قبلكم أسرف في القتل وفي  
التدمير (هولاكو)  
ليُعلي في الفرائين  
عروش الوثنية  
فاشربوا نخب انتصار الوحش في  
الحرب.  
ولكن  
سُزّلون وتبقى «الناصرية».  
فغدأ  
لا بد ان يهزم جيش القمع  
تابوت الضحية

### الأشعر منا جميعاً

نحن. الشعراء. جميعنا  
نكتب قصائدنا بالحبر  
الا فتية وشباب ساحة التحرير  
فإنهم يكتبونها

والظلام  
بين الذئب والغزال  
ام بين المناضلين والجلاد  
لست مع الحياد  
في ثورة الجياع ضد سارقي رغيفهم  
وموقدي حرائق الفتنة في  
بغداد  
فواصلوا ثورتكم  
يا حامي بشارة السنبل للصحراء  
والريحق للأوراد  
ومُسرجي شمس المسرات  
على البلاد  
غدأ تقصُ مجدكم في كتب الخلود  
"شهرزاد"

### هتاف

هتف الحُر العراقي  
بوجه القاتل النذل  
الملثم  
سدِّدِ الطلقة نحو  
الثائر الاعزل  
نفذ امر مولاك بذك "المطعم التركي"  
واستأصل غيارى ساحة التحرير  
والأبرار عند الجسر  
او  
"باب المعظم"  
رهباً تسقطني أرضاً  
ولكن  
ان تنالوا قِمتي  
لو  
ألف سُلّم

بدمائهم..  
لذا فهم الأشعر  
منا جميعاً  
\*  
المعلقات ليست سبعاً..  
انها ثمان..  
\*  
سبح  
عُلقن على جدران الكعبة  
والثامنة  
عُلقن على جبل أحد الثورة  
في المطعم التركي

### العبيد

يا ساسة الصدفة  
قد شوهتم الحياة في عراقنا  
الجميل  
والزُبر والتوراة والقرآن  
والإنجيل  
فويلكم  
من غضب الشعب اذا استفزه  
الفاقد  
والسارق والعميل  
جميعكم  
"برهه الضليل"  
لن تُرعبوا شباب هذا العصر  
بالجند  
ولا بـ "الفيل"  
فكلهم طيرٌ "أباييل"  
وصخرُ عزمهم "سجبل"

### لست مع الحياد

حين تكون الحرب بين النور

## التشكيل العراقي وفعل الاحتجاج الراهن

مراحله، ومحاولة استدراج الرمز الشعبي الى مناطق التوصلات الجمالية المتعالية كما فعلت جمعية التشكيليين العراقيين في سبوزيوم للرسم عام 2019 بعد استمرار الفعل الاحتجاجي، فضلا عن انتقال هذه الممارسة الراضة لقمع السلطة الحاكمة الى اماكن اخرى من العاصمة ومدن اخرى تبنت بشكل كبير في محافظات (البصرة، النجف، كربلاء، بابل، الناصرية) من خلال الالتفات الى اهمية الفن المنتج وتبني اللحظة التاريخية الراهنة انطلاقا من قناعة تدعو الى تكاملية الفعل الاحتجاجي الراض للممارسات القمعية وشرعنة الفساد والعمل الفني من جهة ثانية. وتكون اللوحة بهذه الحالة وثيقة ادانة ورفض ومدونة تاريخية تشي بما حدث. ولكن بعد تقويض فعالية الاحتجاج بالطرق المعروفة للجميع توقفت المجرىات الفنية المرافقة أيضا، الا ان الكثير من الدراسات والبحوث الآن تشير الى هذه الظاهرة المختلفة والتي أضحت اضافة نوعية لمشهدية التشكيل العراقي لم تكن موجودة سابقا، تمكنت من توثيق المفردة التهكمية على الرغم من القسوة وتفعل الصلة بين الفن والممارسة الاحتجاجية كونها تجاوزت الفعل الفردي الى الظاهرة الجمعية التي يتم فحصها باستمرار.

المفردات الشعبية التي عجت بها كتابات نفق التحرير والأماكن المجاور، فضلا عن اسماء الشهداء الذين سقطوا في هذه الرقعة المكانية، لتصبح تلك الأسماء وردة كبيرة بالخط السنبل بلون الذهب على جدار النفق. ويتطور حالة الاحتجاج وتعدد اساليب القمع واستمراره في الوقت نفسه تجلت عبر ذلك ايقونات معمارية وانسانية اندمجت مع التأملات الفنية وأضحت جزءا مهما منها، اذ تردد كثيرا ما يدعى جبل أحد اشارة الى صمود الشباب في المطعم التركي، او ايقونة الشهادة (صفاء السراي) الذي تناوله العديد من الفنانين في اعمالهم على مستوى الترميز او المستوى المباشر برسم الصورة ايقونية الواقعية. وبدخول عناصر جديدة الى ساحة الاحتجاج تم توظيفها في العمل الفني لتصبح مفردة تضاف الى المفردات المعبرة عن روح الاحتجاج وجوهه مثل عجلة النقل (التك تك) مما جعل اثرها يستمر بعد تقويض زخم الاحتجاج لتنتقل الى المسرح او خطاب التشكيل العراقي خارج مناطق الاحتجاج الفعلي. وقد ذهب فنانون اخرون الى المزاجية بين الأثر القديم والحديث في لحظة تجل واحدة تؤثر للارتباط الحاصل في التاريخ العراقي بمختلف

وتثوير شعارات المرحلة بشكل عفوي على تلك الجدران الكونكرتية في المناطق المجاورة لساحة التحرير مثل نفق التحرير والمطعم التركي وغيرها. وسرعان ما تطور هذا الفعل الجمالي في بيئته التحريضية والتهكمية من قوى السلطة وتشتت المحتجين بمقاصدهم النبيلة، وأزاء تطور الأحداث على الأرض تطور الفعل الفني الموازي. فبعد سقوط الشهداء واستخدام آلة العنف تغيرت معادلة الفن بعد دخول اطراف متعددة على المعادلة من فنانين محترفين واساتذة فن مما جعل هذه الخطوة تسير نحو منابيات تأملية جديدة تتجاوز التعبير الفطري للظاهرة وتحفر في مرجعيات (الفن الكرافيتي) وتاريخه الاحتجاجي الطويل وموضوعاته المعروفة. غير أن اللحظة العراقية الراهنة استطاعت أن تؤسس لفن محلي ينتمي الى جوهر هذا الفن من خلال ظلال الهوية الوطنية التي اصطبغت بها تلك الأعمال الفنية بفعل الدلالة المحلية القائمة على البنية المكانية المحددة (بنيي الزمان والمكان - بغداد 2019)، فضلا عن رمزية المكان (نصب الحرية، المطعم التركي) واستحضار رموز عراقية قديمة ومعاصرة في الأعمال الفنية مثل (نصب الشهيد واسد بابل، والثور المجنح) وغيرها من

المشهد السياسي العراقي. هناك عوامل أخرى كانت تشي بأشياء ناتجة عن الارث التراكمي للفعل الاحتجاجي ورمزية المكان (ساحة التحرير) ونصبها الخالد (نصب الحرية)، اذ كانت هذه الرمزية دافعا كبيرا أسهم في دفع التواصل الفني والاسراع في انجاز الكثير من المعطيات، اولها فكرة الاحتجاج والنزوع نحو الحرية وتحطيم القيود والخلص منها، بوصفها قيمة رئيسية في نصب الحرية، بما انتج صورا واقعية تحت النصب شكلتها صور المحتجين مقارنة بالصورة المتخيلة لفنان النصب (جواد سليم). وهكذا كانت المناطق القريبة من النصب ملاذا لهؤلاء الفنانين مختلف مستوياتهم وأداءهم الفني للتعبير عن تلك التجربة التي ترتبط بحركة الاحتجاج العراقي والعالمي في مختلف ازمته. بيد أن معطيات المرحلة وتطور انساق الاحتجاج جاءت بالجديد، بدءا من استثمار رمزية النصب الموجودة في بغداد أولا مثل (نصب الحرية، ونصب الشهيد والسجين السياسي، والامومة) وغيرها من النصب ذات المعطى المرتبط بفعالية الثورة والتضحيات التي تقدم على طريقها من اجل الحرية. وهكذا كانت اللحظة الأولى هي التعبير عن التضامن

د. جواد الزبيدي

بعد مرور عامين على الاحتجاج المطالب للقوى الشعبية والوطنية التي يتقدمها الشباب يمكننا قراءة المشهد مجمل تجلياته بشكل تأملي مختلف بعيدا عن التشويش الذي يرافق محطاته الأولى.

لقد أضحت المتغيرات واضحة أزاء هذا الحراك ومعروفة لدى الجميع ويمكن الحكم عليها سلبا أو ايجابا. ومن خلال هذا الفهم يمكن رصد مواءمة حركة التشكيل لفعل الاحتجاج منذ لحظته الأولى، بفعل عوامل متعددة يقع في مقدمتها (الانتماء الاجتماعي) بمفهومه العمري كون هؤلاء المحتجين أغلبهم من الشباب والطلبة وفيهم من الفنانين الكثير، مما برر لحاجة هذا الفعل الى اعلام مرافق يتجاوز الاعلام التقليدي الذي يعرض في شبكات التواصل الاجتماعي وبعض القنوات المتضامنة وابرز مناطق القوة في ثورة تشرين امام القنوات الحزبية التي تريد النيل من هذه الحركة لتبرير وجودها على



## انتفاضة تشرين في ذكراها الثانية

# الجاليات العراقية تتضامن مع الانتفاضة



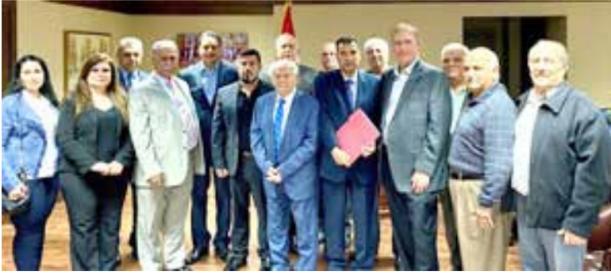
لندن



تورنتو



ستوكهولم



مشيخان



هولندا



كندا

تشرين الأول بيانا تضاميا مع ثوار الانتفاضة طالبوا فيه الحكومة بتوفير الحماية للمتظاهرين وضمان سلامتهم وعدم ترويعهم واستخدام العنف ضدهم والأصحاء لمطالبهم المشروعة والاستجابة لها.

### فنلندا

وفي فنلندا صدر في السابع من تشرين الأول بيان عن منظمات وجمعيات وشخصيات عراقية أدان بشدة قمع المتظاهرين، وطالب بحاسبة القوات التي أطلقت النار على المتظاهرين السلميين العزل وتقديمهم للمحاكم، وتعويض ذوي الشهداء وعلاج الجرحى.

### بولونيا

وفي بولونيا نظمت الجالية العراقية يوم 9/10/2019 وقفة احتجاجية أمام سفارة العراق في العاصمة البولونية وارشو تضامنا مع المظاهرات التي انطلقت في عدة مدن عراقية.

وندد المشاركون باستخدام العنف ضد المتظاهرين في العراق، مطالبين الحكومة العراقية بالاستماع إلى مطالب الشعب العراقي المشروعة.

### نيوزيلاندا

في نيوزيلندا وبدعوة من منظمات المجتمع المدني العراقية، أقيمت ندوة جماهيرية يوم 15 تشرين الأول للتضامن مع أبناء شعبنا في العراق وشبابه المنتفض ضد الأوضاع المعيشية الصعبة التي يمر بها من فقر وبطالة وانعدام فرص الحياة الكريمة والأمن والاستقرار إلى جانب تدني الخدمات من انعدام الماء الصالح للشرب والكهرباء وتدهور الأوضاع التعليمية والصحية وغيرها.

وشهدت أربع مدن هولندية وبرلين ومشيخان ولندن وفي السويد مدن ستوكهولم ومالو وغوتنبرغ ولوند، أيام 25/26/27 تشرين الأول 2019 تظاهرات وجمعيات ولقاءات التضامنية مع الاحتجاجات الجماهيرية للشعب العراقي وتشيلي، ظهر يوم 27 تشرين الأول في مدينة بيرث الأسترالية، وخلال الوقفة التضامنية جرت لقاءات مع ممثلي الحزب الشيوعي التشيلي والحزب

الديمقراطية الناشطة على الساحة الألمانية نعلن تضامنا وانحيازنا المطلق مع المطالب المشروعة للمحتجين وندين بشدة الممارسات القمعية للأجهزة الأمنية والفصائل المسلحة التابعة للأحزاب المنتفضة التي شعرت بخطورة هذه الاحتجاجات الشبابية على مصالحها وكشف فسادها وتبعيتها للأجندة الخارجية.

### هولندا

وفي هولندا وأمام مبنى السفارة العراقية في لاهاي، واستجابة لنداء الوطن وتضامنا مع المحتجين، تجمع مئات العراقيين، يوم السبت 10-10-2009 وهم يرفرفون بأعلام الوطن الغالي والشعارات المنددة بقمع الحكومة للمظاهرات السلمية.

### إيطاليا

وفي روما أرسل عدد من أبناء الجالية العراقية في إيطاليا يوم 7 تشرين الأول مذكرة إلى الرئاسات الثلاث بواسطة السيد سفير جمهورية العراق في إيطاليا السيد أحمد بامرني دعوا فيها إلى الوقف الفوري لكل أشكال القمع والقتل للمتظاهرين من أبناء شعبنا، وطالبت المذكرة بحماية المتظاهرين وهم يستمرون في التعبير عن مطالبهم، ومطالبهم العادلة، باعتبار أن ذلك حق دستوري لا يجوز المساس به.

### الدانمارك

وبدعوة من تسيقية التيار الديمقراطي في الدانمارك تجمع المئات من العراقيات والعراقيين من مختلف القوميات والأديان والمحافظات العراقية يوم الثامن من تشرين الأول، حاملين الأعلام العراقية والشعارات الوطنية، التي تدعو للسلام والتعايش ورفض العنف والارهاب والفساد، ولوقف الإجراءات القمعية ضد المنتفضين الشباب والتي راح ضحيتها العشرات من الشهداء وألوف الجرحى والمعتقلين.

### النرويج

كما أصدر ممثلو الأحزاب والمنظمات المدنية الديمقراطية العراقية العاملة على الساحة الترويجية يوم السابع من

والفساد واستنكارا للقمع الوحشي ضد المتظاهرين. وفي 6 تشرين الأول خرجت أيضا الجالية العراقية للتضامن مع تظاهرات شعبنا من أجل حياة كريمة، وضد الفساد والمفسدين.

### ستوكهولم

أما في العاصمة ستوكهولم فقد نظمت منظمات المجتمع المدني وقفة أمام السفارة العراقية في السويد يوم الاثنين 7/10/2019، لدعم انتفاضة الشباب الشجاعة التي واجهت العنف المفرط بما فيه الرصاص الحي، من قبل قوات الحكومة والمليشيات، ثم قام وفد من الحضور بتقديم مذكرة احتجاج وتضامن موجهة للرئاسات الثلاث إلى السفارة العراقية استلمها السيد اسامة محمد سامي، مستشار السفارة العراقية ونائب السفير العراقي في سفارة الجمهورية العراقية في السويد.

### كندا

وفي كندا خرج أبناء الجالية العراقية في معظم مدن ولايات كندا، منها في العاصمة أوتاوا، وتورنتو، وميسيساغا، ووندرز، وكالغري، يوم 5/10/2019 لمساندة انتفاضة الشباب العراقي ضد سلطة الطائفية، والفساد، والمحاصصة، وهم يهتفون بأعلى أصواتهم ضد القتل الجماعي، ووحشية النظام باستخدام الرصاص الحي ضد الشباب المنتفضين.

كما سلم وفد من ناشطين عراقيين في كندا، رئيس الوزراء الكندي (جوستن ترودو) شخصياً رسالة احتجاج على جرائم القتل بالرصاص الحي، والاعتقال والتعذيب، والملاحقات، التي تمارسها الحكومة العراقية ضد شبابنا المتظاهرين السلميين المطالبين بأسط الحقوق، مع صور وبيوسات مؤثرة تفضح تلك الجرائم، وذلك يوم 18 تشرين الأول 2019.

### ألمانيا

في ألمانيا أصدرت أحزاب ومنظمات مجتمع مدني وشخصيات يوم 5 تشرين الأول بيانا تضاميا من المنتفضين ومما جاء فيه: نحن مجموعة من منظمات المجتمع المدني والقوى السياسية والشخصيات

الشيوعي الإسباني وكذلك مع تحالف الاشتراكيين وحزب الخضر بالإضافة إلى جمعية الصداقة الكوبية الأسترالية، وخلال هذه اللقاءات قام ممثلو الجالية العراقية بعرض آخر تطورات الاحتجاجات.

### السويد

وفي مالو جنوب السويد، تجمعت أعداد كبيرة من العراقيين، في ساحة الخضرة يوم السبت 5 تشرين الأول 2019، بدعوة من جمعية الحياة العراقية المستقلة، وبالتنسيق مع التيار الديمقراطي، للتضامن مع المحتجين العراقيين وما يمر به أبناء شعبنا من معاناة على يد حكومة المحاصصة.

كما بادرت الناشطة المدنية السيدة جنان فرج رئيسة جمعية الحياة للمرأة المستقلة بتوجيه نداء تجمع لكل العراقيين الشرفاء (كونوا معنا)، وذلك يوم الخميس الثالث من تشرين الأول وهي أول تظاهرة تضامنية مع شعبنا، حيث رفعوا الاعلام العراقية وأوقدوا الشموع، وكان من شعاراتها (ساندوا الإبطال الذين انتفضوا للقضاء على الفساد).

وفي يوم الجمعة الرابع من تشرين الأول فتحت الجمعية الثقافية العراقية في مالو أبوابها لبنات وأبناء الجالية العراقية القاطنين في مالو من أجل إبداء التضامن مع المتظاهرين، حيث تم اشعال الشموع تخليدا واستذكارا للشهداء، والوقوف دقيقة صمت حدادا على أرواحهم.

وفي يوم السبت الخامس من تشرين الأول تجمعوا من جديد وبأعداد أكبر من النساء والشباب وحتى الأطفال العراقيين الذين كانوا ينتظرون وبحماس، وتم التنسيق وتهئية الأعلام والصور والشعارات، التي كانت مزروجة بمشاعر حقيقية بحبهم للوطن وتضامنهم مع المنتفضين في كل المحافظات العراقية. وكان العلم العراقي مثبتا على سيارات أغلب القادمين، والجميع يهتفون بحياة الشعب العراقي والأبطال الذين يجاهون الموت من أجل تغيير النظام ومحاربة الفساد والمفسدين.

### غوتنبرغ

وفي غوتنبرغ وفي يوم الجمعة 4 تشرين الأول، كانت هنالك وقفة تضامنية مع الحراك الشعبي ضد الطائفية

حظي منتفضو تشرين الأول 2019 بتضامن متعدد الأشكال من قبل بنات وأبناء الجالية العراقية خارج الوطن، المدن والعواصم في الولايات المتحدة وكندا وأستراليا ونيوزيلاندا وبريطانيا وأوربا شهدت فعاليات تضامنية عديدة أكدت إسناد العراقيين في الخارج ودعمهم لمنفضي تشرين على امتداد شهور اندلاع الانتفاضة.

طريق الشعب رصدت عددا من هذه الفعاليات التي جرت خلال شهر تشرين الأول 2019.

### مشيخان

في مشيخان زار يوم 3 تشرين الأول 2019 وفد ضم عددا كبيرا من منظمات وجمعيات الجالية العراقية العاملة في ولاية مشيخان الامريكية القنصل العام لجمهورية العراق في مشيخان السيد عدنان عزارة آل معجون لتقديم رسالة احتجاج حول الأحداث الدموية في الوطن، وأسلوب التعامل مع التظاهرات العراقية السلمية.

### استراليا

أصدرت لجنة الدفاع عن حقوق الانسان - استراليا يوم 2 تشرين الأول 2019 بيانا تحت عنوان " كل الاستنكار لقمع المتظاهرين العزل" جاء فيه: أننا إذ ندين بشدة القمع الوحشي للمتظاهرين نضم صوتنا إلى كل الأخيار في دعوة مجلس النواب إلى جلسة طارئة تستدعي فيها أصحاب القرار وتطالب بإجراءات قضائية صارمة بحق المسؤولين ممن أصدر الأوامر وممن نفذها.

كذلك طالبت مجموعة من الأطباء العراقيين المقيمين في استراليا في بيان لها يوم 10/ 23 بإطلاق سراح الدكتور ميثم الحلو والكشف عن المجرمين الذين قاموا باختطافه وتغييبه وعن من وقف ويقف وراءهم أي كان موقعهم. وفي 28/10 شارك ممثلو جمعية الصداقة العراقية الأسترالية في غرب استراليا ومنظمة الحزب الشيوعي العراقي في الوقفة التضامنية مع الاحتجاجات الجماهيرية للشعب العراقي وتشيلي، ظهر يوم 27 تشرين الأول في مدينة بيرث الأسترالية، وخلال الوقفة التضامنية جرت لقاءات مع ممثلي الحزب الشيوعي التشيلي والحزب



لاهيا - هولندا



مالو - السويد



نيوزيلندا



## انتفاضة تشرين في ذكراها الثانية

# انتفاضة تشرين : الإصلاح غير كافٍ .. التغيير بات ضرورة

ان هذا التحول النوعي في صياغة الشعار الاحتجاجي ناجم عن حقيقة واقعية هي ان الشعب لم يعقد يقيناً بحكم المحاصصة والفساد، وان التغيير بات مطلباً بشكل كبير، فبعد 18 عاماً عجاجاً، يريد الشعب ان يحصد ثمار التغيير الذي انتظره بعد 35 عام من حكم الدكتاتور المجرم، لذا تجد ان بعض الناس يقارنون سوء الوضع الحالي بسيئات الحكم السابق.

ان احد طرق التغيير هي الانتخابات والتداول السلمي للسلطة، وهذا الطريق لم يعد سالكاً في هذه الفترة نظراً لسيطرة القوى المنتفذة الفاسدة على المشهد البرلماني وبالتالي تجري محاولة إعادة انتاج أنفسهم مرة أخرى. وهذا ما يحتم علينا القول ان التغيير لم يعد شيئاً ترفيهاً، ولا يمكن العيش في هذا البلد دون ان يتحقق شيء ملموس، وليس هناك مجال لبقاء طغمة الحكم متحكمة بالمشهد السياسي، بل ان العدالة الاجتماعية ودولة المواطنة يجب ان تسود.

لكن، هل سيأتي التغيير دون وجود برنامج عمل واضح، وتثقيف جماعي، وعمل جماهيري، وخطط مدروسة؟ انه بحاجة الى نضال واسع تراكمي لتحقيق الهدف المنشود.

ولأجل تحقيقه يتوجب على القوى المدنية والديمقراطية والوطنية مع جماهير انتفاضة تشرين وجميع النقابات والفعاليات المهنية الأخرى وفي مقدمتهم الشباب وعوائل شهداء الانتفاضة التوحد بغية العمل على تحقيق الهدف، وترك الخلافات والآراء المسبقة والسير نحو الهدف الحتمي، وهذا لن يكون دون حوار واسع على المشتريات، وتوحيد الأطر التنسيقية والتنظيمية وما أكثرها، وترك كل ما من شأنه ان يعرقل الوصول الى دولة المواطنة والعدالة الاجتماعية، دولة حقوق الانسان والحريات.

لا بد من القول هنا، ان هذه القوى حاملة مشروع التغيير، تتحمل مسؤولية تاريخية في إعادة بناء ما خربته آلة النظام الطائفي العفن.

ان شعار التغيير لا يعني هنا بكل الأحوال اسقاط النظام السياسي برمته وتشكيل نظام جديد على انقاضه، العكس تماماً يجب ان يجري، عبر تطبيق البرامج الفعلية الواقعية لبناء الدولة المدنية الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، والتي تسعى لعيش مواطنيها بكرامة.

هذا المسعى لن يتحقق مع وجود طغمة الحكم الفاسدة، ولن يكون سوى بالنضال الجماهيري الواسع.

المطالب بالإصلاح، وهنا لم يتغير الحال بعد ركود الحركة الاحتجاجية التي جرى إيقافها بالقوة تارة وبالترغيب والتهديب تارة أخرى، واستخدمت لأجل ذلك شتى الطرق والوسائل.. وامام هذه التحديات، تفاقم الوضع وفتح الباب على مصراعيه للنهب والفساد وتمكنت قوى المحاصصة والفساد من ترسيخ وجودها واستطاعت ان تضع قدماً لها في كل مؤسسات الدولة الصغيرة والكبيرة، ما نتج عنه دولة ضعيفة مفككة، اخترقها تنظيم إرهابي بسهولة، والفساد يعيش في جميع مفاصلها، والمليشيات تتحكم بالمشهد السياسي، وبرلمانها عاجز عن تشريع قانون دون توافق القيادات السياسية، وهناك موازونات انفجارية ذهبت مع الريح، وشباب عاطل عن العمل، ونسبة الفقر ترتفع الى معدلات غير مسبوقة.. بلد لا يصعب بل يعتمد على الاستيراد ووصل به الحال الى استيراد " اعداء الثقب والبخور"، الرز والسكر والزيت والطحين المغشوش فوق هذا، واخيراً كشفت جائحة كورونا عن حجم الخراب الذي نحن فيه، فهل من مزيد بعد على الازمة البنوية التي تحدث عنها الكاظمي.

لم يعد الحديث هنا، مع هذه الإشارات والدلائل، عن إمكانية اصلاح الوضع المعقد الذي يمر به بلدا، والإصلاح هنا يأتي بإبقاء ذات النهج والمظومة مع تكيف وضعها من جديد على امل اجراء تحسينات معينة في إدارة النظام الجديد، فهل فعلاً سيتحسن الوضع؟ وهل سحل الازمة البنوية المستعصية من قبل القابضين على السلطة؟

ولم يعد للجماهير المكتوبة بنار المحاصصة والفساد صبر، فهبت الجموع الجماهيرية الساعية الى إيجاد حلول للآزمة، رافق ذلك تطور في الموقف الجماهيري من الازمة العامة المركبة التي يمر بها البلد. ولم تعد التظاهرات الجماهيرية الواسعة ترفع مطالب محددة، بل تحولت الشعارات الى مطالب سياسية رئيسية مثل ( خبز - حرية - دولة مدنية) في احتجاجات تموز 2015 و ( نريد وطن) في انتفاضة تشرين 2019. ووصل الحال الى فرض مطلب ( اقالة حكومة عبد المهدي و اجراء انتخابات مبكرة عادلة تكون بوابة للتغيير)، وهذا الموقف متأثراً من التراكم النوعي والحس السياسي لدى هذه الجماهير بأن طغمة الحكم لم يعد مقدورها ان تدير الأمور بذات النهج السابق، بل انها لا تسعى سوى الى البقاء في السلطة خوفاً من الوقوف خلف قضبان العدالة امام القضاء النزيه.



حسين النجار (الى اليسار) مع رفيقته شميران مروكل ورفيقه وسام الخزعلي

وتنقل وسائل الاعلام بشكل يومي أحداث وتصرحات وبيانات عن قضايا الفساد ومشاكل الامن وازمة السياسة والنقص الحاد في التشريعات وخراب الدولة بشكل عام.

لمواجهة الفساد الذي هو أحد منتجات نظام المحاصصة بل هو أحد اهم اوجهها ومن خلاله تتفرع المشاكل الأخرى، طرحت القوى المدنية موضوعة التغيير والإصلاح. لكن هناك من التف على هذه الموضوعات عبر تبني إجراءات لا تمس جوهر الازمة، فهناك من يطالب بتحويل النظام الى رئاسي او شبه رئاسي لإصلاح الوضع، واخر يقول لا حل للآزمة الا بتشكيل حكومة من التكنوقراط المستقل، الى غير ذلك من آراء وأفكار، دون ان يتناولوا نهج الإدارة والحكم، وبنية النظام الذي هو اساس الازمة، وليس طبيعة النظام البرلماني، الذي تتبناه دول متقدمة ومتطورة. فمجلس النواب هو سلطة

وتنقل وسائل الاعلام بشكل يومي أحداث وتصرحات وبيانات عن قضايا الفساد ومشاكل الامن وازمة السياسة والنقص الحاد في التشريعات وخراب الدولة بشكل عام.

لمواجهة الفساد الذي هو أحد منتجات نظام المحاصصة بل هو أحد اهم اوجهها ومن خلاله تتفرع المشاكل الأخرى، طرحت القوى المدنية موضوعة التغيير والإصلاح. لكن هناك من التف على هذه الموضوعات عبر تبني إجراءات لا تمس جوهر الازمة، فهناك من يطالب بتحويل النظام الى رئاسي او شبه رئاسي لإصلاح الوضع، واخر يقول لا حل للآزمة الا بتشكيل حكومة من التكنوقراط المستقل، الى غير ذلك من آراء وأفكار، دون ان يتناولوا نهج الإدارة والحكم، وبنية النظام الذي هو اساس الازمة، وليس طبيعة النظام البرلماني، الذي تتبناه دول متقدمة ومتطورة. فمجلس النواب هو سلطة

## دور المرأة العراقية في انتفاضة تشرين المجيدة



نساء في الانتفاضة

ومن الأغاني الأخرى للفنانة رحمة رياض احمد التي ذاع صيتها وهي (نازل أخذ حقي) والعديد من الأغاني التي قدمها الفنانون العراقيون لنصرة الانتفاضة.

كما رفعت العديد من الشعارات فمثلاً رفع طلاب المدارس والجامعات: (لا دراسة لا دوام حتى يسقط

الظلم والفساد والاستبداد.

لقد بدأت التظاهرات الاحتجاجية عفوية في بداية الأمر. وهي سلسلة من الاحتجاجات التي اندلعت في معظم المدن العراقية بدءاً من فترة ما بعد الاحتلال الأمريكي عام 2003 واستمرت في الأعوام التالية في 2011 و 2015 ولغاية اليوم. وسرعان ما تحولت التظاهرات الاحتجاجية إلى الاعتصام واتساع نطاقها ومشاركة اوسع الفئات الاجتماعية فيها مع تحول اهدافها المطالبة المحدودة في بداية الأمر إلى أهداف سياسية عامة تتجاوز ذلك دعوات اصلاح النظام القائم إلى شعار التغيير الجذري والشامل في منظومة الحكم القائمة منذ عام 2003 والمبنية على أساس

المحاصصة الطائفية - الأثنية، فتحوّلت التظاهرات إلى انتفاضة شعبية عارمة.

الملاحظ في انتفاضة أكتوبر مشاركة جميع فئات المجتمع العراقي ومختلف الطوائف، كما لعبت المرأة العراقية دوراً قيادياً متميزاً وغير معتاد في مجتمع يغلب عليه الطابع الذكوري بشكل تقليدي وتتحكم فيه التقاليد العشائرية والدينية كما شهدت ساحات الاحتجاج مشاركة قوية من طلبة الجامعات العراقية من الشباب والشباب. وفي التظاهرات رفعت النساء المشاركات شعار: (اليوم الكذبة تسولف ..... خلي عكالك للذكاة).

وكان هذا الشعار رداً على قمع السلطة والمجتمع والقبيلة للمرأة ويعني ان الكلمة للنساء، فلم تكن المرأة العراقية غائبة عن انتفاضة تشرين 2019 حيث نزلت إلى الشارع والساحات وهتفت وحملت العلم العراقي وطالبت بالحقوق كتمنا إلى كنف مع الرجل على الرغم من اعتراض بعض الأحزاب الدينية على الاختلاط بين الجنسين في التظاهرات.

وفي الانتفاضة نالت المرأة العراقية نصيبها من القمع والخطف وحتى القتل. ففي البصرة استشهدت (سارة طالب) التي قتلت مع زوجها حسين في مطلع الاحتجاجات وكانت تهتف ضد الفساد وتقدم الاسعافات الأولية للمتظاهرين الذين يسقطون

برصاص السلطة وقنابل الغاز القاتل، واستشهدت سارة بثلاث رصاصات في رأسها من قبل الميليشيات الإيرانية، وكما في كل حادثة سجلت السلطات الجرحية الشنعة ضد مجهول. كما استشهدت الدكتورة ريهام يعقوب وصديقتها نيران (مجهولين !!!) أيضاً كالعادة. وقد ازداد مسلسل الاغتيالات في البصرة وبغداد والناصرية وبابل والمدن العراقية الباسلة الأخرى والذي يمثل تحدياً صريحاً للحكومة الجديدة. فهل تستطيع الحكومة الجديدة التي ستشكل بعد انتخابات 10 / 2021 إيقاف هذا المسلسل ومحاكمة المجرمين؟

والاسراع في تنفيذ الإجراءات التي أعلنتها حكومة الكاظمي بخصوص ملاحقة قتلة المنتفضين السلميين وإطلاق سراح المعتقلين من المتظاهرين حالا والكشف عن المغييبين والمختطفين والاستجابة لكل مطالب المنتفضين المشروعة. أشك بذلك.

في انتفاضة تشرين لوحظ أن الفن عموماً كان في خدمة الانتفاضة بكافة اشكاله فقد ساهمت المرأة الفنانة برسم الصور المختلفة المعبرة في ساحات الاحتجاج وفي الأنفاق وغيرها. وكانت الأغنية العراقية في خدمة الانتفاضة حيث قدمت العديد من الأغاني التي تنصر المنتفضين وعن تلك تك هذه المركبة الصغيرة التي كانت تخترق حشود المتظاهرين من أجل نقل الجرحى ونقل الغذاء.

عادل عبد الزهرة شبيب

في الأول من تشرين الأول / أكتوبر 2021 تكون قد مرت سنتان على انتفاضة الشعب العراقي التي انطلقت في الأول من تشرين الأول 2019 ضد الظلم والفساد والاستبداد.

لقد بدأت التظاهرات الاحتجاجية عفوية في بداية الأمر. وهي سلسلة من الاحتجاجات التي اندلعت في معظم المدن العراقية بدءاً من فترة ما بعد الاحتلال الأمريكي عام 2003 واستمرت في الأعوام التالية في 2011 و 2015 ولغاية اليوم. وسرعان ما تحولت التظاهرات الاحتجاجية إلى الاعتصام واتساع نطاقها ومشاركة اوسع الفئات الاجتماعية فيها مع تحول اهدافها المطالبة المحدودة في بداية الأمر إلى أهداف سياسية عامة تتجاوز ذلك دعوات اصلاح النظام القائم إلى شعار التغيير الجذري والشامل في منظومة الحكم القائمة منذ عام 2003 والمبنية على أساس





## انتفاضة تشرين في ذكراها الثانية

### وهج الوعي التشريني شعرا

علوان السلمان

للشاعر قصي القيسي:

تشرينُ يَصحو، وصوتُ الشعبِ إعصارُ  
والحقُّ يعلو، وعرشُ الظلمِ ينهارُ  
تشرينُ ينسجُ في بغدادَ رايتنا  
يترقّعُ الرايةَ المعطاءَ ذي قارُ  
تشرينُ يَصحو، وللتاريخِ أرسفَةٌ

لها من الدم نيشانٌ وتذكّارُ  
الانتفاضةُ التشرينيةُ هي الضوء الكاشف عن  
وعي ناتج من ان (الواقع الاجتماعي يولد الوعي  
الاجتماعي). والشعر بشقيه شعبيه وفصيح  
تعانقا تحت ظلالها وسجلا اروع الصور المستفزة  
للذاكرة والمحركة للذات الجمعي الاخر بعد  
تجرده من الايديولوجيات الدينية والسياسية..  
فاعادت الحضور الشعري والوعي الجماهيري  
وفعله المجتمعي من جديد مذكّرة بالثورة

العشرينية وانتفاضة الجسر متمثلة بشاعرها  
الجواهري الكبير.. وتحققت مقولة الشاعر محمود  
درويش (الشعر يولد في العراق فكن عراقيا لتصبح  
شاعرا يا صاحبي).. وكانت ساحات الاحتجاج  
منصات القوائد المنتفضة التي (تنتمي للجياح  
ولناس التي رفعت قهرا هرما) على حد تعبير  
الشاعر مظفر النواب المتناغم وصوت الجواهري..  
سينهض من صميم اليأس جيل  
شديد البأس جبار عنيد

يقايس ما يريد وما يرجى  
ويعطف ما يراد لما يريد  
- الانتفاضة التشرينية استحضار للثورات  
والانتفاضات العراقية بكل رموزها التي اختصرها  
الشاعر عبر اهازيجه (الطوب احسن لو مكواري)  
و (باسم الدين باكونه الحرامية).. وقول الشاعر  
محمد الشامي الذي قرنها بثورة الحسين(ع):  
خلص عمره بيحي ويحبي باسم الدين  
وكال اتمنى لو ينعاد الطف مرتين

ومن انعادت وتظاهرا  
كلهم شردوا

بس التكنك ظل يقاتل وبه حسين  
الانتفاضة التشرينية وثبة خلاقة وصرخة عارمة ضد  
سبات التخلف والفساد بكل اشكاله التي طوقت  
البلاد وكانت ردة الفعل التي غنتها القصيدة  
الشعبية والاهزوجة التي اتخذت من ثوار التاريخ  
ورجالاته رموزا محفزة وكان الحسين(ع) في  
المقدمة.

### غبشة بغداد

كاظم غيلان

غبشه .. وشفت بغداد  
جن حلوه .. بفراش النوم تتلملم  
تتدلل علينا اهواي ..  
ومن حق الحلو اعله الناس..  
يتدلل  
حلوه اهواي ..  
من جانت شوارعها كصايب شكره  
تلتف اعله كل احلامنا الحلوات  
تأخذها اعله دجلة  
وهيه تغسله ...  
يم الدنيا ...  
كلبي اهواي يوجعني عليج اليوم  
بيد انزال صرتي  
وخربوج اهواي  
ميرحمون .. ذول انزال يا حلوه  
وعبيد اجناب  
ذلوا ليلج البصوي الطويل  
الطيب .. الحباب  
دلاهم جلبهم على بابج  
نهوا اهدومج ، تراجيح،  
ولعبوا لعب بهلج  
كعدوا ابفيج .. عبيد اجناب  
وجذاب اليكلج ذول من اهلع  
واين جذاب  
ماعدهم ضمير.. ولاخجل هزهم  
فرش سجادته الله  
اكبال ( نصب اجواد) صلاحج  
صلاة الفرج يم الدنيا صلاحج  
هنيلج يصلي الله عليج  
اهواي هنيلج  
وانا ابجي النهار الراح مني  
وأصدقائي الراحو اكبالج

### أريد وطن

لفتة عبد النبي الخرزجي

الشعب عزز صفوفه وطلبك الخوف  
وثابت يظل للتحريير ملهوف  
رايد وطن من حيث الوطن مخطوف  
ويريد يحاسب الفاسد واليخوف  
.....  
الشعب عاشق وطن .. المن يشاور ؟  
راسخ بالارض شعب الحضارات  
النصر وياه يمشي ، المن يحاور  
اشكك عنده العدو قدره ويناور  
الشعب وحد صفوفه وطلبك الخوف  
.....  
الشعب رايد وطن والوطن سالم  
وهو الل يحرس ارضه وبنيه عالم  
الشعب عنده وطن والوطن مخطوف  
الشعب كردس صفوفه وطلبك الخوف  
.....  
الشعب يعرف طريقه وطلبك الموت  
وشايل بيرغ العز رافع الصوت

يطلب وطن ، بيه الناس احرار  
والرادوا وطن رجعوا بتابوت  
الشعب وحد صفوفه وطلبك الموت  
.....

الشعب يرفض نظام الحصص والطاغوت  
ويرفض طائفية ومستعد للموت  
شباب اليوم يمشي للتظاهر عنده اصرار  
يريد الوطن لأهله وتظل اهله احرار  
لأن شعب العراق ابن الحضارات  
الشعب وحد صفوفه وطلبك الخوف



### ابن تشرين

خضير الزبيدي

فجر بعيونهم  
كبل خيط الشمس غبش  
لم كل الاغاني  
الي تحببه  
الناس  
وزفاها لعرس ثوره  
على ألخان الوطن او يتم الاطفال  
وترك وسط الكلب جمره  
ابن تشرين  
ابن الكاع  
بيه الكاع مفتخره  
حمل راية وطن  
ماراد كرسي وجاه  
راد النخل عالي  
اوزاهي بتمره  
شباب وغيرته  
دولاب  
كل اذياهم  
ماكدت اتنهره

### الزلم موقف

عباس الشريفي

حسن بيني التفك ثارن  
تحزم والزلم موقف ....  
ترى اصباح النثاية ايجيس  
ويخلي الكمص تنزف ....  
يخيال السلف بالكفه اصوابك عيب  
وانت امعلم او تعرف.....  
الوطن بيني يريد ازلام عدها اكلوب  
ماترجف.....  
بينني الموت مو فشلة ولا ذله  
عزيرة الكاع  
والها التضحية اتشرف ....  
دخف جدمك ولا تبرد يبعد امك

وجيب الغانمة او هرف...

حسن  
بينني اعله هونك طيح  
وتخير مامات ايلوگ...  
خفيف الموت يوليدي  
على الشاف الوطن ميبوگ  
يوليدي ابعلات الصوت  
صيح او اكح الذله ...  
ما لا يگ عليك الذل يبزر الكاع  
ينادر لا ترد خله  
لاكي الرايدك تنباغ  
خصمك موش تختله..  
وطحت بيني ولگينه اصوابك بصدرک  
لگينه الوطن بعيونك ضحك طفله  
وتراجي ابنيتك وگذله  
لگينه احلامك وكل الردتين غاد  
ما مندوم حسيتك وصلت الردت توصله

### إلى ساحة التحرير

كريم غانم

هاي الساحة للعمال  
هاي الساحة للأحرار  
للعشاگ لهل الكاس  
للطيبين  
موش لشلة العفنين  
اسباح وهاي ساعتكم  
بحلوين الأمل بيكم  
لتنامون فدوه الكم  
بكل شباح نسمة الكم  
وشفاف العراق اتقبل بخدكم  
او حلم كل الأطفال معلق بجفكم  
يا عيني على الثوار  
ويا عيني على الأحرار  
كلها وياكم وضدهم  
الكاع تبوس بالرجلين  
والحيطان تشمر روحها  
اتصد الرصاص الحار  
والماي البجي امحمل احروره او موت  
بيرد بيكم بلا صوت  
تلج الكل صدر معطوب..



## انتفاضة تشرين في ذكراها الثانية

## السرد الثوري ليس فاضلاً

(مراجعة نقدية لنصوص تشرين)

محمد خضير

يرد في نصوص الخيال السياسي الحديث عن السرد الثوري، بوصفه إمكاناً سياقياً ميسوراً بلا قيود أو محاذير. ولقد كُتبت نصوص كثيرة عن انتفاضة تشرين العراقية سبقت مساق الأدب السياسي الثوري؛ وربما الوقت قد حان لمراجعة هذه النصوص، وفحص إمكاناتها الواقعية. وإن كانت هذه المراجعة قريبة الأمد، وحقوق المنتفضين لم تُلبَّ بأكملها. وأول هذه الفحوصات يتعلق بأخلاقيات الكتابة الثورية، وسلامة الموقف من الاندفاع التضحيي المبتذل، وغواية الباعث الثوري الآخذ بتلابيب النص المنزه من طوارئ اللحظة العنيفة، الممكن في حينه وفوريته.

يعتقد كثيرون أن السرد الممكن - كالسرد الثوري - هو سرد "فاضل". لكن الفضائل الجميلة لا يؤسسها سرد "فاضل" وإنما الأخطاء الشنيعة والعثرات المتتالية، وأكبرها خيانة الواقع الحي الزاخر بالممكنات والحوافز المرجعية. غير أن هذه المعضلة البنوية، المتمثلة في الممكنات التي تقمعه المحظورات السلطوية والأيدولوجية الثنوية، تزداد تعقيداً عندما يقدم الواقع اليومي تفاصيل مضطربة، مثل الخيال الثوري، وأمثولاته المتفرقة كانتفاضة تشرين وشخصياتها التضحية، موضوعاً سردياً

## شهادة

أ.د. قاسم حسين صالح\*

في الثلاثاء، الأول تشرين أول/أكتوبر 2019 انطلقت في المحافظات الوسطى والجنوبية تظاهرات كانت الغالبية فيها شباب، فاجأت السلطة والشعب والمحللين السياسيين الذين كانوا على يقين بأن الأحياط اوصل العراقيين الى اليأس والعجز من اصلاح الحال.وأكدت الأحداث ان هذا الحراك كان عفويًا، واعتبر سابقة لم تحدث في تاريخ العراق السياسي.. من حيث زخمه وحجمه وما أحدثه من رعب في السلطة.

وبحسب الأرقام الرسمية لوزارة الداخلية في 6 تشرين فان عدد الشهداء بلغ 110 وتجاوز عدد المصابين 6100 جريحا حتى الرابع عشر من تشرين اول. وكان يوم الخميس (الثالث من تشرين اول) هو الأكثر دموية في مواجهات عنيفة غير مسبوقه بين المحتجين والقوات الأمنية استدعى الحكومة الى اعلان الانذار جيم، وفرض حظر للتجول في عدد من المدن، وإغلاق الطرق المؤدية من الشمال والشمال الشرقي إلى العاصمة، وقيام القوى الأمنية وقوات مكافحة الشغب باستخدام الماء الحار والغاز المسيل للدموع والرصاص الحي..كان نتيجته سقوط (63) شهيداً في بغداد و(21) في ذي قار تليهما: الديوانية، النجف، كربلاء، ودبالي.. باستثناء البصرة التي لم تحدث فيها اصابات.

وفي مساء الخميس (الثالث من تشرين أول)، توجه رئيس الوزراء العراقي السيد عادل عبد المهدي، بخطاب متلفز بُث على وقع أصوات الطلقات النارية التي يُسمع دويها في أنحاء بغداد، دافع فيه عن إنجازات حكومته وإدارته للأزمة الحالية، مطالباً بمنحه فترة زمنية لتنفيذ برنامجه، ووصف ما يجري بأنه (تدمير للدولة).

وسعى المحتجون في بغداد للتوجه إلى ساحة التحرير التي يفصلها عن المنطقة الخضراء جسر الجمهورية حيث ضربت القوات الأمنية

مغربياً للكتابة. تظل هذه الممكنات المغرية قابعة في الظل، معلقة في جزاره الواقع، أو مجمدة في ثلاجة السرد السياسي. لكن الممكن "المجموع" سيظهر يوماً ليفضح ولائم المجزرة، وسيطّل "الوجه الآخر" للكتاب الممتنع عن تعريف سرده حسماً يرغب "الفاضلون" ليخرق أخلاقيات الكتابة كما تفرضها أيدولوجيا السلطة المهيمنة.

لقد تكررت هذه الأمثلة، أمثلة الكَرِّ والفَرِّ السردية، في غمار ممكنات واقعية سابقة، ضرب الآن لها مثلاً جلياً، من مرحلة الربع الأخير من القرن العشرين. كان "الجزائر" التاريخي يرتدي قناع الكاتب الذي يتوارى في ظلّ الذبيحة. واقع الحرب المقطع -مظاهراً بفضيلة زائفة، الدفاع عن حيض الوطن. وفي ذلك الوقت، كان "تغيب" المرجع/ المصدر. الواقع الحي والحار، واقع الحرب المخزي - معضلة من معضلات الكتابة السردية؛ وكان افتداء المرجع الحي بأضحية أكثر برودة وعفونة. الأسطورة - هذنة الكاتب القصيرة، تعويضه الأخلاقي أمام خزيه الشخصي، وهروبه من معضلات السرد النقيض لأخلاقيات الكتابة السلطوية. لكن، بعد هذه المرحلة، وفي ظرف مختلف، كانتفاضة تشرين، يلخ السؤال نفسه: أنتج استنطاق فعل "تغيب" الواقع، وتعويض الحال بوثيقة خرقاء - كالثورة - أنجج من تعويض "الأسطورة" للفرار من تلك المعضلة المزمّنة؟ إلى متى يؤخّر الكاتب اعترافه بـ"جرائمه" السردية، مقدماً الأضحيات بدل الواقع. واقع المجزرة - الممكن؟ هذا ما سأشرحه فوراً.

منذ اطلاعي على كُتب مهمة: (البؤساء) و(قصة مدينتين) و(العقب الحديدية) (الأم) (الدكتور زيفاكو) وقربانها (1984) و(مارا صاد) و(في انتظار البرابرة) - أسكنْتُ نفسي رغبةً في صنع عالم ثوريّ خاص بي، ليس بالضرورة أن يكون راديكالياً أو عديمياً؛ فقط أن تصنع من أبخرة حَمَامِ الثورة مناخاً سردياً مختلفاً غير ساكن وبارد المشاعر، كالوثيقة الأسطورية. وفاتني أن أحقق فكرة الثورة في عمالي، رغم مرور سنوات القرن الماضية، الحافلة بأجواء الحَمَامات العنيفة، حتى حانت الفرصة خلال تظاهرات بغداد والبصرة والناصرية ومعظم مدن العراق خلال العامين

٢٠١٩\_ 2020. فخشيتُ ان تنطوي هذه الفرصة دون تحقيق أحد الأعلام الثورية الماضية، فاخترتُ من أبخرة الافكار الثورية المتلاشية قصصاً قليلة دستستها في مجموعة (المحجر) الصادرة في مطلع هذا العام ٢٠٢١. وما أنتم ترون أني "ثوري" حالم، أتصيد الأفكار على الورق - ورق الجزيرة، كما تصيدها بيتر فايس في بانيو جان بول مارا - خطيب الثورة الفرنسية - قبل وفاته في مصحة شارنتون للأمراض العقلية العام ١٧٩٣ (ارجعوا الى لوحة جاك لويس ديفيد الشهيرة عن اغتيال مارا في حَمَامه الخاص على يد امرأة مهووسة بتضحية جان دارك الدينية)، أو على الأكثر أتصيدُها في الماء العكر، كما يقال في كلامنا الشعبي. وليست كالثورة - فكرتها - عكورة وضبابية تعزلنا عن الواقع وتجعله يمتناول أيدينا في الوقت نفسه. نعم، أرى في الكتابة القصصية محاولة صيد - بمعانٍ مختلفة - قبل كل شيء، ومنها أن تغوص وراء حلم الثورة في الأعماق العكرة - اللاواعية - لكاتب محكوم بصدقة "الصيد" في مياه واقع ممكن، ملئ بأخيلة الماتة - المجزرة - مصحة الجنون.

لستُ ثورياً، ولا أدعو للثورة، لكني أتنبهت بأسلوب ثوريّ لتحرير منطقتي السردية التي قَدّتها "الصدفة". هناك "صيورة ثورية" - كما يتحدث جيل دولوز: "لا تشكل شيئاً واحداً مع مستقبل الثورة، ولا تمزج بالضرورة عبر المناضلين". وهي - أي الصيورة: "ليست محاكاة ولا تقليداً لنموذج ولا تطابقاً معه، ولو كان نموذج عدالة أو حقيقة". ليس للصيورة حدّ ننطق منه أو نصل إليه، فما نصيره أو نصير إليه، يكون خاضعاً للتغيير بقدر ما يتغير هو ذاته: "ليست الصيورات ظواهر من المحاكاة او التشابه، وإنما هي ظواهر من الاستيلاء المتبادل والتطور اللامتوازي والفرانجات بين مجالين".

إذن، هذا ما يطلبه الكاتب - في هذا الجانب من العالم، وفي هذا الوقت - لإنقاذ سردياته من الغرق في أبخرة الثورة؛ أساطير وتعويزات تمهد "هدنته" مع الواقع - الماتة - المصخة التي ربما سببت أي الهدنة - "خيانة الوصايا" حسب تسمية ميلان كونديرا.

## وثبة تشرين

## توثيق للتاريخ والأجيال من أكاديمي عايشها

على سلامتهم ورصد المندسين والمجرمين الذين يستغلون المناسبة لنهب ممتلكات المواطنين ومؤسسات الدولة.

وتوثيقاً لما حدث فقد تم اغلاق ميناء أم قصر في (13 تموز 2018) من قبل المتظاهرين، وأغلقوا ايضاً منفذ سفوان الحدودي، ووصل متظاهرو البصرة الى بوابات فندق شيراتون الدولي بمركز المدينة، واطلقت القوات الأمنية الرصاص على متظاهرين في غرب القرنة، وقامت قوات امن ذي قار بفتح خرطوم المياه لتفريق المتظاهرين الذين احتشدوا أمام بيت المحافظ، وتظاهر المئات وسط مدينة النجف واقترحام آخرين مطارها احتجاجاً على ترددي الخدمات استشهد منهم مواطنان شابان. وشهدت ميسان تظاهرات قتل فيها شخص واصيب 18 ناجمة عن اطلاق ناري اقليمهم من القوات الأمنية بحسب مدير صحة ميسان، فيما قام آخرون بقطع الطريق الرابط بين ميسان والبصرة، وأطلقت القوات الأمنية النار لتفريق متظاهرين أمام مبنى محافظة ميسان. وبحسب الاعلام الأمني (13 تموز 2018) فإنه وقعت اصابات بين ضباط ومنتسبي الأجهزة الأمنية خلال التظاهرات، فضلاً عن إحراق وتخريب عدد من المؤسسات والأجهزة التي بداخلها.

وفي الديوانية، اقتحم متظاهرون مبنى الحكومة المحلية، فيما استشهد ثلاثة مواطنين في تظاهرات مدينة السماوة. وفي 14 تموز 2018، أعلن رئيس الوزراء السيد حيدر العبادي الحالة القصوى ودرجة الانذار (جيم) وإعلان حالة التأهب الأمني في محافظات العراق كافة.. وعصر اليوم ذاته، تم إيقاف عمل الانترنت، ونشاط التواصل عبر الفيسبوك بشكل خاص.

قبل ان القي محاضرتي على المتظاهرين بساحة التحرير، حذروني ان اتطرق الى توحيد قياداتهم لأنهم سيفرضون وقد اسمع منهم كلمات غير لائقة.. لكنني فعلت بطريقتي السيكلوجية، ودعوتهم الى أن يتوحدوا.. فكان التصفيق!!.. وللأسف ما توحدوا!!

وحديثاً توصل العلماء المعينون بدراسة سلوك الاحتجاج السياسي في الصين ودول اخرى الى ان السبب الرئيس لقيام الناس بالتظاهر ناجم عن الشعور بالحيث والحمان والمظلومية وهدر لكرامة الانسان والاحساس باللامعنى والاغتراب، والشعور باليأس من اصلاح حال كانوا قد طابوا بتغييره نحو الأفضل وما استجابت الجهة المسؤولة لمطالبهم. ونضيف بأن سلوك الاحتجاج بوصفه ناجم عن مظالم اجتماعية وعدم عدالة اقتصادية يؤدي الى قهر وضغوط نفسية تتجاوز حدود القدرة على تحمّلها.

وللتذكير، فان العراقيين من عشر سنوات كانوا يتظاهرون، من يوم ارسلت (الخضراء) أحد (مناضليها) ليعطي الاوامر من على سطح العمارة المطلة على ساحة التحرير بقمع المتظاهرين في شباط 2011 . وللأسف فان القوى الأمنية من ذلك الحدث، كانت معبأة بثقافة الأنظمة المستبدية. ومع انه لا يراد منها ان تتضامن مع محتجين مستلبين مطحونين في فعل سلمي يتظاهرون من اجل احقاق حق يخص شعبا ووطننا.. فان ما قامت به من تصرفات في (17 و20 تشرين الثاني 2015) بالاعتداء على المتظاهرين بالضرب والكلام البذيء واعتقال أكثر من 25 منهم ما اساءوا الى احد، والطلب منهم التوقيع على تعهد بعدم المشاركة في التظاهرات، وما تعرض له اهالي قضاء المدينة في محافظة البصرة في اثناء قيامهم بداية تموز (2018) بتظاهرة سلمية مجازة رسمياً، وقيام قوات الامن بالتصدي العنيف للمتظاهرين بإطلاق النار بالرصاص الحي بشكل عشوائي نجم عنه استشهاد الشاب (سعدي) يعقوب المنصوري) وجرح ثلاثة متظاهرين، ليؤكد مجدداً بأن السلطة لم تتخلص بعد من ثقافة الاستبداد بخصوص سلوك الاحتجاج السياسي التي يفترض فيها ان تستبدلها بثقافة الزمن الديمقراطي. ولم تفهم بعد ان الاحتجاج ليس تمرداً على السلطة، ولا يهدف الى اسقاطها، وانه ينبغي ان تتحول ثقافتها في الزمن الديمقراطي الى حماية المحتجين والحفاظ

الشهيد علي اللامي:  
الضجيج لا ينام

ناجح المعموري

روح الشاعر طافحة ببياض الصداقة وعمق العلاقة المشتركة وفيض انتماء كشفت عنه مفردات لا تومنّ خارج التشارك مع تاريخ وسردياته وذاكرة مروياتها واهداء الشاعر لتلوحة رسمت حلماً افتتح على أحلام ليست متوقفة، بل هي متحركة، تنمو وتكبر، لأنها تستدعي كثيراً من أحلام الأصدقاء تعارفوا وتعاشوا. وكل منهم وهم أحلام هادئة، لكنها تومنّ لنوع من الوجد تساقط وسط مسالك ودروب غير سرية، لأنها الاهداء اعلن عن بياضها وتراكبات الآس فيها، الآس التي ملمتها الأنامل الناعمة والخشنة وململت المتساقط منه، لأنه يمثل تاريخاً واي تاريخ كان وظل ينتظر الحلم النهاري والليلي، حلم لا يفارق شخوصه. وكلية الإهداء اعتراف كاشف كالمرايا بانتماء للحزب وإعلان عن تاريخ عميق وطويل، ترك بصمات على أنامل الشاعر الشهيد علي اللامي الذي قدم سرديته، محتفياً بها وملوحاً لكل من كان معه عند الطواف في ساحة التحرير.

لم أعرف علي اللامي إلا في اليوم الذي لاحقته رائحة الكراهية والسواد. كنت بزيرة لساحة التحرير وحصراً خيمة الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق. لم يكن في الخيمة لأن الوقت مبكر، جلست وطلّ علي شاب رشيق ووسيم طويل وتقدم نحوي، قدم لي صحيفة يومية وصالفحني ولم يقل شيئاً ومازالت صورته حاضرة في مخيلتي. لكنني عرفته في اليوم الثاني عندما رأيت صورته في الصحف، شعرت بحزن وألم لأنني اكتشيت بصورة معه، اقترح عليّ التقاطها، لم أرها لأنها مخزونة في هاتفه، صورتي مبتسماً له وهو يقف أمامي ويلتقط لي صورة أو أكثر. ازداد حزني لأنني قرأت له عدداً من النصوص، النبوءات هي الأحلام التي تحدث عنها وكررها سرداً وشعراً، لأنه ابن الأرض وعاشق الشمس وعارف بالذي يريده القتل، لا يريدون حلماً أبيض، بل يطمحون برصاصة تعطل كل مستقبل الشرفاء، لحظة تسود الأحلام بدخان الرصاص وليس خفياً على المتلقي الوصول للإشارات الصاعدة فوق الكلمات وملوحاً لضرورة الانتباه والحذر، لأن القتل وسط المكان.

كل يوم... وقبيل غروب الشمس / يستفيق الحزن كلّه / يكتظ رأسي بضجيج مخيف / أزيز رصاص في عتمة [ زهرة حمراء ] النص كاشف عن المصير والرصاصة التي ستعطل البيض الحالم وهو يدرك بوعي صورة الرصاصة التي ستخترق الفضاء قريباً من مكانه القريب اليه وما كتبه اعتراف ذاتي عن اليد البيضاء التي رسمت أطفالاً وكتبت لهم الأغاني والإناث الطافيات ببلبلهن وسط الأنهار سباحة وتطهيراً. علي اللامي قدس حلم بالأمل وتأخر عنه كثيراً، لكنه كتب وصيته التي هي استشارة.

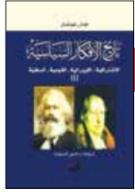
[ - كيف لي / لوم النوارس / على رحيلها / وضفة "كاتم" وأخرى أم !  
- منذ قرون من خسارات / ألوح لها / ولا تأتي / لا تتبخر كثيراً رصاصة الموت !! ]



وطن حر وشعب سعيد

# طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي



إصدار

## تاريخ الأفكار السياسية

عن "دار التكوين للطباعة والنشر" في دمشق، صدر أخيراً كتاب بعنوان "تاريخ الأفكار السياسية"، من تأليف جان توشار وترجمة د. ناجي الدراوشة. يحيط الكتاب المكون من ثلاثة أجزاء، بمجمل الفكر السياسي في العالم، منذ بدايته مع الفلسفة الإغريقية إلى اليوم.

## جذها القائد الشيوعي الشهيد محمد صالح العبلي ريم العبلي نائبة في البرلمان الاتحادي الالمانى



ريم العبلي مع زعيم الحزب الديمقراطي الاجتماعي الفائز في الانتخابات الالمانية والمرشح لمنصب المستشار الالمانى الجديد، وخلفهما مبنى البرلمان الاتحادي الالمانى في برلين.

جدير بالاشارة ان ريم العبلي واحدة من ثمانية مرشحين اصولهم من البلاد العربية، فازوا في انتخابات الاحد الماضي بمقاعد في البرلمان الاتحادي الالمانى. وقد فاز معها مرشح من اصل كردي ومن مواليد مدينة زاخو. اما البقية فمن سورية ومصر والمغرب، ومعظمهم من النساء.

واعربت ريم عن دهشتها للفوز الذي حققته وهي الشابة من عائلة مهاجرة، في منطقة لا توجد فيها نسبة عالية من المهاجرين أو من ذوي الاصول الاجنبية. وقالت في تصريح صحفي انها شعورها باصلها العراقي يرافقتها اينما ذهبت وحلت.

### بغداد - طريق الشعب

فازت الالمانية من اصل عراقي ريم سلام العبلي بمقعد الصدارة في احدى دوائر ولاية مكلنبورغ الالمانية الشمالية، في الانتخابات البرلمانية التي جرت الاحد الماضي في عموم البلاد.

وحصدت ريم التي رشحت نفسها عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي اكثر من 44 الف صوت في دائرتها، ما يشكل حوالي 30 بالمئة من الاصوات، متقدمة كثيراً على منافسها من الحزب المسيحي الديمقراطي، الذي حصل على حوالي 20 بالمئة من الاصوات.

وريم (31 سنة) هي ابنة سلام العبلي، المقاتل سابقاً في قوات انصار الحزب الشيوعي العراقي ضد النظام الدكتاتوري الصدامي، وحفيدة الشهيد الشيوعي الخالد محمد صالح العبلي عضو المكتب السياسي للحزب، الذي اعدمه انقلابيو شباط سنة 1963. كما انها ابنة النصيرة الشيوعية جيهان، وقد درست العلوم السياسية في جامعة برلين الحرة وتعمل منذ عام 2015 مسؤولة لشؤون الاندماج في حكومة ولاية مكلنبورغ.

## مقاطعة الانتخابات في ندوة بالناصرية



### الناصرية - طريق الشعب

شاركت سكرتيرة رابطة المرأة العراقية في ذي قار، أمل هليل، في ندوة حوارية عقدتها "منظمة بلا حدود" الإنسانية، أخيراً في مدينة الناصرية، لغرض مناقشة مفهوم العملية الانتخابية وواقع الانتخابات المرتقبة في العراق.

ونقلت سكرتيرة فرع الرابطة إلى حضور الندوة من ناشطين مدنيين ومهتمين في الشأن السياسي، وجهة نظر الحزب الشيوعي العراقي في الانتخابات البرلمانية المقبلة، مشيرة إلى أن الحزب قرر مقاطعة الانتخابات لأسباب عديدة، منها انتشار السلاح المنفلت وعدم وجود قانون انتخابي عادل.

## ندوة جماهيرية في ألقوش الشيوعيون يعرفون بموقف حزبهم من الانتخابات



### ألقوش - طريق الشعب

عقدت منظمة الحزب الشيوعي العراقي في ناحية ألقوش محافظة نينوى، أخيراً، ندوة جماهيرية في سياق حملتها الإعلامية للتعريف بموقف الحزب من الانتخابات المقبلة وقراره القاضي بمقاطعتها.

حضر الندوة التي احتضنتها حدائق "متنزه المناضل توما توماس"، جمهور من الشيوعيين وأصدقائهم وعائلاتهم.

الفنان باسل شاميا استهل الندوة بكلمة ترحيب. ثم دعا الحاضرين إلى الوقوف دقيقة صمت إكراماً لشهداء الحزب والوطن، وبعدها الاستماع للنشيد الوطني.

بعد ذلك، تحدث سكرتير المنظمة الرفيق عامل قودا، عن موقف الحزب من الانتخابات المقبلة، وقرأ على الحاضرين بياناً صادراً عن اللجنة المركزية للحزب في هذا الشأن.

ثم أعلنت المنصة الرفيعة سميرة القس يونان، وقرأت بيان الحزب الموسوم "لماذا نقاطع الانتخابات هذه المرة؟"، أعقبها الرفيق راني القس يونان بقراءة البيان المعنون "ما الذي نريد؟".

وفي الختام، قرأ مدير الندوة، باسل شاميا، قصيدة بعنوان "شهداء من بلدي".

## معيده يفخر بأصوله العراقية لوح كلكامش يعود إلى بلاده



ستيف فرانسيس (إلى اليمين) يصادف سفير العراق في أمريكا

### بغداد - وكالات

تسلم العراق أخيراً من الولايات المتحدة الأمريكية، لوح "حلم كلكامش" الذي سبق أن نُهب من متحف عراقي قبل 30 عاماً، وذلك في حفل أقيم في "متحف سميثسونيان" الوطني للهنود الأمريكيين في واشنطن. الرجل الذي وجد اللوح وتحقق من أصوله وقاد الجهود لضمان عودته إلى موطنه الأصلي، اعتبر عمله هذا أمراً شخصياً، كونه من أصول عراقية.

ستيف فرانسيس، القائم بأعمال رئيس جهاز تحقيقات الأمن الداخلي الأمريكي، والذي يشغل منصبه منذ عام 2019، يفتخر بأصوله العراقية، إذ يقول في حديث صحفي: "إنه حقاً ميمز بالنسبة لي. أنا عراقي وأقود الوكالة التي قامت بهذا العمل. إنه حقاً شيء كبير".

ستيف الذي ولد والده في العراق، يتحدر من أصول كلدانية. وقد تم تعيينه في وحدة الكمارك الأمريكية عام 2003، والتي تم إرسالها إلى العراق للمساعدة في حماية القطع الأثرية المنهوبة.

وعمل فرانسيس مدة 20 عاماً في مجال إنفاذ القانون، وشغل مناصب عدة، منها نائب رئيس وكالة إنفاذ قوانين الهجرة والكمارك في ديوترويت بولاية ميتشغان عام 2015.

وظهر فرانسيس في صورة على وسائل انباء، وهو يصادف السفير العراقي لدى الولايات المتحدة فريد ياسين، اثناء مراسم تسليم اللوح.



## اختتام "مهرجان الأمل" السينمائي الدولي الأول في ستوكهولم

دولة، وجميعها منتجة بين عامي 2020 و2021، وترجمتها إلى الانكليزية أو السويدية مع الاحتفاظ بلغتها الأم.

وأضاف قائلاً، أن الدول التي تم اختيار أفلامها، هي مصر وفلسطين ولبنان وسوريا والأردن والمغرب والجزائر والإمارات وموريتانيا وغانا وبلجيكا وألمانيا وفرنسا وبريطانيا والتشيك وسلوفينيا وبلغاريا ومقدونيا وأمريكا وكولومبيا وتركيا وإيران وكازاخستان والهند.

وفاز الفيلم البلجيكي "انقدوا ساندر"، بجائزة المهرجان.

أولى فقرات المهرجان كانت عبارة عن عرض فني بعنوان "ملائكة"، قدمه تلاميذ مدرسة من ذوي الاحتياجات الخاصة. بعدها تم تقليد صيغ الشرف وسام المهرجان.

وعقب انتهاء مراسم الافتتاح، عرض فيلم بلجيكي بعنوان "انقدوا ساندر"، من إخراج جان فيرلين. وينتقد الفيلم بعض السياسات الاقتصادية التي لا تراعي الجوانب الإنسانية.

وتسلم المهرجان حوالي 400 فيلم، اختارت اللجنة المشرفة 34 منها للتنافس على الجوائز- بحسب اللوند، الذي اشار إلى أن الأفلام المختارة تمثل 24

غير من ابناء الجاليات العربية والسويديين فضلا عن زائرين من دول أوروبية عديدة. فيما كانت الفنانان العربيتان الهام شاهين وكارول سماحة، ومعهما الفنانة الفرنسية بريكتا سي، ضيفات شرف المهرجان. وبحسب منظم المهرجان، الفنان اللوند الذي لديه ابن من ذوي الاحتياجات الخاصة، فإن المهرجان أقيم بجهود ذاتية وبمساعدة بعض المهتمين، مشيراً في كلمة له خلال حفل الافتتاح، إلى انه اختار السويد مكاناً لإقامة المهرجان كون هذه الدولة معروفة بمواقفها الإنسانية، وتتمتع بسمة عالمية من حيث دعم حقوق الإنسان ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.

ستوكهولم - طريق الشعب اختتمت يوم الاثنين 13 أيلول الجاري في العاصمة السويدية ستوكهولم، فعاليات مهرجان الأمل السينمائي الدولي الأول.

ويتخصص هذا المهرجان، الذي تعود فكرته للفنان والمخرج العربي فادي اللوند، المقيم ما بين بلجيكا والسويد، بعرض أفلام إنسانية المضمون، تتناول معاناة ذوي الاحتياجات الخاصة والشرائح المحرومة من الرعاية والعلاج، كي تسلط الضوء عليها وتلفت انتباه الجميع إليها، خاصة المؤسسات الرسمية. وحضر المهرجان الذي افتتح يوم 10 أيلول، جمع